الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥag - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

جامعة البويرة

قسم: علم النفس وعلوم التربية

تخصص: علم النفس العيادي

العنوان:

الميكانيزمات الدفاعية لدى المرأة المغتصبة

– دراسة عيادية لحالتين –

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

من إعداد الطالبة:

بلهادي مريم

إشراف الأستاذة:

سالمي حياة

السنـــة الجامـــعية

2019/2018

كلمة شكر

أولا أشكر الله عز وجل الذي أمدني الصحة و العافية و الإرادة لإتمام هذا العمل المتواضع

كما أشكر الوالدين العزيزين حفظهما الله وأدامهما تاجا فوق رؤوسنا

أتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة "سالمي حياة" على كل المجهودات التي بذلتنا لانجاز هذا العمل ، وعلى النصائح التي زودتنا بنا وأنارت لنا بها طرقا كنا نظن أنها لن تنير مرة ثانية، فهي لم تبخل علينا لا بمعارفها ولا بمكتسباتها ،و لم تدخر جهدا في سبيل مساعدتنا وتوجيهنا

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل أساتذة قسم علم النفس وعلوم التربية و بالأخص" أساتذة علم النفس العيادي" ،وعلى رأسهم الأساتذة :"منصور غنية "و "الأستاذ مكيري كريم "لما قدماه لنا من علم وغرسا فينا الأخلاق الطيبة ،وحب العلم

إلى كل من علمني حرفا

كذلك أشكر ابنة خالتي " عبير" ،

كما أشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد

دون استثناء .

إهـــــداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى الشمعة التي أنارت دربي أيام الظلمات ،

إلى الشمس التي أشرقت في وجهي أيام الصعوبات "أمي"، إلى قرة عيني "أبي"

ولكل أفراد عائلتي صغيرا و كبيرا

وإلى مجموعة بحثي : "زهرة" و"فلة"

مريم

الفهرس

الفهرس

كلمة الشكر

إهداء

الفهرس

فهرس الجداول

مقدمة.....أ

الجانب النظري

الفصل التمهيدي :الإطار العام لإشكالية البحث

1_إشكالية البحث.....3

2_الفرضية.....5

3_تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة.....6

4_ أسباب إختيار موضوع الدراسة.....7

5_أهمية الدراسة.....7

6_أهداف الدراسة.....7

الفصل الأول: الجهاز النفسي و الميكانيزمات الدفاعية

تمهيد.....9

1_تعريف الجهاز النفسي.....10

2_نظريات ما وراء علم النفس.....10

1:2- وجهة النظر الموقعية.....10

_الموقعية الأولى.....11

_ الموقعية الثانية.....12

2:2_وجهة النظر الاقتصادية.....14

3:2_وجهة النظر الدينامية.....15

3_مراحل تطور الجهاز النفسي.....16

1:3_المرحلة الفمية.....16

2:3_المرحلة الشرجية.....17
3:3_ المرحلة القضيبية.....18
3_4–فترة الكمون.....19
5:3_مرحلة المراهقة و البلوغ.....20
6:3_مرحلة الرشد.....21
4_مبادئ الجهاز النفسي.....22
1:4_مبدأ الثبات.....22
2:4_مبدأ اللذة.....22
3:4_مبدأ الواقع.....23
5_وظائف الجهاز النفسي.....23
1:5_وظيفة الدفاع.....23
2:5_وظيفة الإرصان.....24
6_الميكانيزمات الدفاعية.....24
1:6–تعريف الدفاع.....24
2:6– مفهوم الميكانيزمات الدفاعية.....25
3:6– كيفية عمل الميكانيزمات الدفاعية.....26
1.3:6_مفهوم الصراع.....26
2.3:6_مفهوم القلق.....27
3.3:6_كيف يتم الدفاع.....28
6: 4_ نماذج من الميكانيزمات الدفاعية.....29
خلاصة الفصل.....33

الفصل الثاني :الاغتصاب

تمهيد.....35
1_مفهوم الاغتصاب.....36
2_أنماط الاغتصاب.....36

1_الاغتصاب القهري.....37
2_الاغتصاب الجماعي.....37
3_اغتصاب الأطفال.....37
4_اغتصاب الاستحواذ.....38
5_ اغتصاب المحارم.....38
3_دوافع الاغتصاب.....39
1_الاغتصاب الناتج عن الغضب.....39
2_الاغتصاب بهدف اثبات القوة.....39
3_الاغتصاب السادي.....40
4_نظرية التحليل النفسي المفسرة للاغتصاب.....40
_هوام الاغتصاب.....44
الحركة الأوديبية.....44
5_مميزات الانوثة.....44
6_المعاش النفسي للمرأة المغتصبة.....50
خلاصة الفصل.....54

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث:منهجية البحث

تمهيد.....57
1_كيفية إجراء البحث.....58
2_المنهج المتبع.....59
3_زمان ومكان إجراء البحث.....59
4_مجموعة البحث.....61
1.4_شروط اختيار مجموعة البحث.....61
2.4_خصائص مجموعة البحث.....61
5_تقنيات البحث المستعملة.....61

_تقديم اختبار تفهم الموضوع.....61
_لمحة تاريخية عن اختبار تفهم الموضوع.....62
6_وضعية الاختبار.....63
1.6_المادة.....63
2.6_التعليمة.....66
3.6_الفاحص.....67
7_طريقة اجراء الإختبار.....67
خلاصة الفصل.....69

الفصل الرابع : عرض وتحليل ومناقشة النتائج

تمهيد.....71
1_ عرض بروتوكول ال TAT.....72
_ الحالة الأولى.....72
_ تقديم الحالة.....72
_ تحليل السياقات الدفاعية.....92
_خلاصة الحالة الأولى.....94
_ تحليل السياقات الدفاعية.....94
_ خلاصة الحالة الثانية.....96
خلاصة الفصل.....98
خاتمة.....100
صعوبات البحث.....102
اقتراحات.....104
قائمة المراجع.....106
الملاحق

رقم	العنوان	الصفحة
01	خصائص مجموعة البحث	61
02	اللوحات المخصصة للراشدين	63
03	خلاصة السياقات المستعملة في بروتوكول الحالة الأولى	81
04	خلاصة السياقات المستعملة في بروتوكول الحالة الثانية	91

مقدمـــــة

مقدمة:

يتميز المجتمع الإنساني بالكثير من التغييرات والظواهر التي تواجه العنصر البشري في حياته، ولعلى من أبرز هذه الظواهر نجد "ظاهرة العنف" والتي أصبحت تمثل هاجسا يقلق الإنسان و يفقده راحته ،لكونها ظاهرة معقدة ،فالعنف حسب ما عرفته " منظمة الصحة العالمية" وهو ذلك الاستعمال المعتمد للقوة المادية أو القدرة ،سواء بالتهديد أو الاستعمال الفعلي لها من قبل الشخص ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع ،بحيث يؤدي إلى حدوث إصابة أو موت أو، إصابة نفسية ،أو سوء النماء أو الحرمان .

فمن أبشع أنواع العنف ضد المرأة نجد " الاغتصاب "وهذا لكونه ذو طابع اجتماعي يختلف باختلاف المجتمعات .

وعليه فإن دراستنا تسلط الضوء على ظاهرة الاغتصاب التي ترتكب ضد المرأة والتي تهدف الى إضعاف كيانها باستخدام منطق القوة والعدوانية من طرف الرجل ،فاغتصاب الرجل للمرأة يستخدم كأداة لإقصائها انسانيا و اجتماعيا وتحقيرها وخلق الخوف و الرعب الذي سيلاحقها أينما حلت .

فبالاعتماد على بعض البحوث و الدراسات السابقة نجد أن أغلبيتها ركزت على دراسة ظاهرة الاغتصاب بشكل خاص، لكن لم تعطي الأهمية الكافية للمعاش النفسي للمرأة ضحية الاغتصاب، فدراستنا تعد من بين احدى الدراسات التي ركزت على "المعاش النفسي للمرأة "وهذا من خلال التعرف على أهم السياقات الدفاعية التي تستعملها المرأة ضحية الاغتصاب ،فاذا نظرنا إلى حجم المعاناة النفسية التي تعتري الضحية بعد حدوث الاغتصاب نجدها تعيش حالة منالاأمن واللااستقراروالتحطيم، لاسيما أنها فقدت عذريتها (الرمز المقدس اجتماعيا)،حيث ينظر إليها على أنها الجاني و ليست الضحية، وبالتالي تعاني هذه المرأة و في صمت أي أنها تدخل في تحطيم ذاتي ، أين وتحاول السيطرة على وجودها وهذا بلجوئها إلى مجموعة من السياقات الدفاعية بهدف إعادة توازنها الداخلي. ولتبيان هذه السياقات المستعملة من طرف المرأة المغتصبة ،اعتمدت في دراستي على الفصول التالية:

الفصل التمهيدي :

والذي سنقوم فيه بعرض إشكالية وفرضية بحثنا ، كما سنتناول أسباب اختيار موضوع البحث،أهميته أهدافه ،بالإضافة إلى تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة.

الفصل الأول :المتمثل في الجهاز النفسي و الميكانيزمات الدفاعية والذي سنتعرف فيه على ماهية الجهاز النفسي من وجهة النظر الثلاث التي حددها" فرويد"، ثم أهم مراحل تكوينه، بالإضافة إلى التطرق إلى أهم مبادئه، لنعرض بعدها وظائفه،ثم نتناول الميكانزمات الدفاعية ودلك من خلال تعريف الدفاع وكيفية عمل الميكانيزمات الدفاعية، وأخيراسنذكر بعضا من نماذجها .

أما الفصل الثاني: و المعنون بالاغتصاب والذي سنعرض فيه مفهوم الاغتصاب و أنماطه، كما سنتعرف على الدوافع المؤدية إليه ،ثم سنتطرق إلى نظرية التحليل النفسي المفسرة للاغتصاب و أهم مميزات الأنوثة، ثم سنقوم بعرض المعاش النفسي للمرأة المغتصبة .هذا فيما يخص الجانب النظري .

أما الجانب التطبيقي :فهو يضم فصلين ،والمتمثلين فيما يلي :

الفصل الثالث :والذي سنتطرق فيه إلى المنهجية المتبعة في بحثنا ،والذي سنعرض من خلاله كيفية إجرائنا لهذا البحث ،ثم المنهج المتبع ألا وهو المنهج العيادي ،مكان وزمان إجراء البحث، مجموعة البحث المتكونة من حالتين ،مع التقنيات المستعملة والمتمثلة في " اختبار تفهم الموضوع" وكذلك سنعرض وضعية الاختبار، وطريقة إجرائه.

الفصل الرابع :المتمثل في عرض وتحليل نتائج تطبيق الاختبار، فبعد تقديم الحالة سنقوم بعرض السياقات الدفاعية المتوصل إليها من خلال تطبيق اختبار تفهم الموضوع .

الجانب النظري

الفصل التمهيدي

الإطار العام لإشكالية البحث

1_إشكالية البحث

2_فرضية البحث

3_تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة

4 _أسباب إختيار موضوع الدراسة

5_أهمية الدراسة

الإشكالية :

يعرف "فرويد" العنف انطلاقا من غريزة العدوان التي يولد بها البشر ، والتي تدفعهم للصراع من أجل البقاء والمحافظة على النوع ،فهو بهذا يرى أن غرائز العنف تتراكم من أنواع الصراع ، ولا تجد متنفسا للتفريغ أمام مقتضيات الواقع وقيود المجتمع ،فإنها تزيد إلى حد غير معقول وتنفجر في النهاية في صورة عنف مفاجئ .(**سهيلة محمود بنات، 2006،ص.30**)

أين يقول في كتابه " قلق في الحضارة " ليس الانسان قطعا ذلك الكائن الطيب ، ذو القلب المتعطش للحب والذي يقال عنه أنه يدافع عن نفسه عندما يهاجم ، بل أن الانسان على العكس من ذلك فإنه يتحتم عليه أن يضع في حسابه معطياته الغريزية ، وهي الحصول على قدر كبير من العدوانية .

(أحمد معد ،2014،ص.224)

وباعتبار العنف منتشر وبشكل متفاوت في معظم دول العالم ، نجده يمارس على الكثير من شرائح المجتمع بما في ذلك المرأة ،فالعنف ضد المرأة لا يزال يعرف غموضا إلى يومنا هذا ،فحسب جمعية الأمم المتحدة العنف ضد المرأة هو كل فعل بطريقة عنيفة موجه ضد الجنس الأنثوي ، والذي أحدث أو يمكن أن يتسبب بإحداث أذى أو ضرر أو آلام جسمية ، جنسية أو نفسية ، بما في ذلك التهديد للقيام بهذه الأفعال ، الإكراه والضغط أو الحرمان التعسفي من الحرية ، سواء في الحياة العامة أو الخاصة.
(Pitangny ,H,1997,p. 05)

وعليه فإن العنف ضد المرأة يتضمن أشكالا متنوعة تختلف في حدتها حسب شدته ، وتكراره ، والتي نجد من بينها النفسي والجسدي ،وكذلك الجنسي وهذا الأخير أشد وأبشع أشكال العنف التي توجه للمرأة،

المتمثل في " الاغتصاب " ، أين أضحى منتشرا في المجتمع الجزائري بكثرة،فهو يحتل الصفحات الأولى من جرائدنا اليومية ، هذا ما تظهره الاحصائيات التي قدمها المعهد الوطني للصحة العمومية" INSP"، إذ قام هذا الأخير بإجراء إحصاء بعنوان" العنف ضد المرأة" (تحقيق وطني)لعام "2005" قدم فيه إحصائيات لثلاث هيئات مختلفة : القطاع الصحي ، الشرطة والعدالة ، إذ قدرت نسبة الاغتصاب حسب القطاع الصحي ب"52,9%" ، مقابل" 54بالمائة" في إحصائيات الشرطة ،و"50,5% " في إحصائيات العدالة ، كل هذا يعطينا فكرة عن حجم اتساع هذه الظاهرة في بلدنا ، فمعظم النسب المئوية فاقت " 50%".

(بن بردي مليكة،2014،ص.34)

ومنه يمكن القول أن "الاغتصاب " هو الفعل الذي يحد من انسانية المرأة ويحطم هويتها الحقيقية ، فهو اجتياح لجسدها عنوة ، هو مساس لعفتها الجسدية لإنسانيتها ، هو فعل عدواني ...فقد تم اعتباره كضرر يولد معاناة جسدية وذهنية مفروضة مع الخوف ، تؤدي إلى الضغط وضياع شخصية الضحية .

كما أشار" France casalis ,M " إلى أن ضحايا الاغتصاب تصلن إلى مقت أنفسهن ، وجسدهن وحتى جنسهن الأنثوي ، لشعورهن أنهن مسؤولات عن الاغتصاب ،" النساء اللواتي تعرضن للاغتصاب يشعرن أنهن ملطخات ، محطمات ، بحيث يشعرن كذلك بالاشمئزاز و رفض كامل لذواتهن ".

(France casalic ,M , Morbois ,C ,2002,p .57)

بالإضافة للدراسة التي قامت بها " راضية ويس " حول " آثار صدمة الاغتصاب على المرأة " والتي أجريت في مركز الأحداث بولاية قسنطينة ، وطبقت على مجموعة مكونة من أربع حالات ، أين هدفت هذه الدراسة إلى أن : المرأة المغتصبة تعاني من صدمة نفسية جراء الاغتصاب ، كما يؤدي هذا الأخير إلى ظهور آثار جسدية ، كما أنها تعاني من ظهور سلوكات علائقية غير اجتماعية .

(زحاف زينب ،2015،ص.15)

كما نجد أن كل ضحايا الاغتصاب يقولون أنهن يشعرن بعمق إرادة التحطيم والتملك من قبل المغتصب والتي يظهرها من خلال نظراته ، إشاراته ، كلماته ،وعضوه الجنسي ، وليس رغبته أو طموحه للقاء جنسي ، فالاغتصاب يأتي من الانتقام وحاجة تحطيم الآخر .

(France casalis ,M,Morbois,C ,2002 ,p.21)

ومن خلال ما تم ذكره يمكن القول أن الاغتصاب تجربة تؤدي إلى حدوث صدمات ، و خوف ويأس ،وغضب ومهانة ، وألم ناتج عنه يؤدي إلى كرب قد يترك أثرا على كل جانب من جوانب حياة الشخص ، وكغيرها من الحوادث المؤدية للصدمات ، فإن آثار الاغتصاب تتفاوت من شخص لآخر كل حسب أسلوبه في التكيف والتعامل مع الأزمات .

ومما سبق يمكن القول أن "الاغتصاب" ظاهرة معقدة ومتشابكة ، وخطيرة ، وهذا لما تخلفه من آثار نفسية لدى المرأة المغتصبة والتي هي بدورها تسعى للدفاع عن نفسها والاحتفاظ بتوازنها الداخلي وهذا من خلال

لجوئها لعملية الدفاع والتي هيمن اختصاص الأنا يقوم بها عندما يدرك أنه مهدد مستخدما بذلك أساليب وحيل دفاعية ، يهدف بها إلى مواجهة الأخطار الداخلية والخارجية، التي تهدد استقراره الداخلي .

فالأنا يستخدم آليات الدفاع النفسية قصد التكيف عندما يكون مهددا ، فهي تعمل على حمايته من الاضطراب أو الخطر أو الارهاق بسبب الانفعالات ، حيث تكمن الحماية المقدمة من طرف هذه الآليات في كونها تمكننا من تشويه أو رفض أو تحويل أو كف شعورنا ووعينا عن المشاعر والأفكار التي يمكن أن تهدد تقديرنا الذاتي .(**عبد الرحمان سي موسي ، 2002 ،ص.21**)

ومن أجل التعرف على الميكانيزمات الدفاعية التي تستعملها المرأة المغتصبة ، قادنا هذا إلى طرح التساؤل التالي :

ماهي السياقات الدفاعية التي تستعملها المرأة المغتصبة بكثرة ؟

الفرضية :

تستعمل المرأة المغتصبة سياقات تجنب الصراع بكثرة.

تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة :

1_ الميكانيزمات الدفاعية :

إصطلاحا :

تعرفها" V,Shentoub " على أنها : عمليات مختلفة الانماط ، أي بإمكان جملة من آليات الدفاع أن تتجمع حسب أشكال عيادية مختلفة ، فهذا لا يعني أن حالات السواء بعيدة عن استعمال آليات الدفاع ، فالنشاط الدفاعي موجود في كل التنظيمات النفسية سواء كانت سوية أو مرضية .

(Shentoub .V ,1990,p.68)

أما السياقات الدفاعية فهي :"...تعتبر كترجمة أو تعبير ظاهري للميكانيزمات الدفاعية "

(Brelet,F ,Chabert,C ,2003,p. 53)

إجرائيا :

يمكن تعريفها على أنها عبارة عن مجموعة من العمليات النفسية التي تدل على وجود سياقات دفاعية ، وهذه الأخيرة بمثابة الوجه الممثل لتلك الميكانيزمات، والتي تبرز من خلال تطبيقنا لاختبار تفهم الموضوع على المجموعة التي تم انتقاؤها في دراستنا ألا وهي :"مجموعة من النساء اللواتي تعرضن للاغتصاب" ،وهذا بالاعتماد على شبكة الفرز ل "فيكاشنتوب (1990)"والتي تتمثل في: سياقات الرقابةA،سياقات الهراءB،سياقات تجنب الصراع C، السياقات الأوليةE ،من أجل تحليل إجابات كل امرأة ، كل واحدة على حدا .

2_ الإغتصاب :

إصطلاحا :

" عرفه Balier"أنه شذوذ جنسي تابع لغريزة الموت ،وهو عدوانية حرة تتميز بحاجة ملحة للتفريغ توجه لتدمير الآخر وحماية المعتدي نفسيا ، ويحدث الاغتصاب في سياق تدمير غريزي بالعودة إلى القضيب الرمزي الموجه لمراقبة الموضوع ، والسيطرة عليه ، إذن فالاغتصاب هو نشاط قضيبي رمزي يدعمه نقل القدرة المطلقة الشرجية. (Balier,1993 ,p.159)

إجرائيا :

هو اختراق جنسي لجسد المرأة ، عن طريق الإكراه والعنف ، مما ينجر عنه حالة نفسية صعبة والمتمثلة في الرعب والهلع والخوف ،حتى أنها تصل إلى الاشمئزاز من ذاتها، بحيث يتم التعرف على هذه المرأة بالرجوع إلى المختصة النفسية التابعة لمديرية التضامن والنشاط الاجتماعي ....

أسباب اختيار موضوع الدراسة :

لكل دراسة أسباب تؤدي لاختيارها ومن بين هذه الأسباب نجد ما يلي :

_التفشي والتفاقم الواسع لظاهرة الاغتصاب خاصة في المجتمع الجزائري .

_قلة الدراسات والبحوث حول ظاهرة الاغتصاب .(حسب اطلاعاتنا)

_الفضول والرغبة في معرفة أهم السياقات التي تستعمل من طرف المرأة المغتصبة .

_التقرب من ضحايا الاغتصاب والتعرف على المعاش النفسي لديهم .

_كسر جدار الصمت والتكتم عن مثل هذه الموضوعات التي لا تزال وإلى يومنا هذا تعتبر طابوهات .

أهمية الدراسة :

_ محاولة الدراسة النظرية لمفهوم الاغتصاب ، لنوضح من خلاله أهم السياقات التي يمكن أن تستعمل من طرف المرأة المغتصبة .

التعرف على أهم السياقات الدفاعية التي تستعملها المرأة المغتصبة

أهداف الدراسة :

يسعى الباحث وفي كل دراسة يقوم بها إلى تحقيق مجموعة من الأهداف ، وهذا ما قمنا به في دراستنا هذه أين نسعى نحن كذلك لتحقيق بعض الأهداف والتي نذكر من أهمها ما يلي :

_إلقاء الضوء على فئة النساء المغتصبات ، ودراسة جانب من معاشهن النفسي .

_التحقق من الفرضية التي تم طرحها في موضوع دراستنا، ألا وهي التعرف على السياقات الدفاعية التي بكثرة . تستعملها المرأة المغتصبة

الفصل الأول

الجهاز النفسي و الميكانيزمات الدفاعية

تمهيد

1_ تعريف الجهاز النفسي

2_ نظريات ما وراء علم النفس

3_ مراحل تطور الجهاز النفسي

4_ مبادئ الجهاز النفسي

5_ وظائف الجهاز النفسي

6_ الميكانيزمات الدفاعية

7_ نماذج من الميكانيزمات الدفاعية

خلاصة الفصل

تمهيد :

يعتبر مصطلح الجهاز النفسي حسب"Freud"مفهوم حاول من خلاله جعل تعقيد النشاط النفسي واضحا من خلال تقسيم هذا النشاط إلى وظائف ومن خلال إلحاق كل وظيفة خاصة بجزء من الأجزاء المكونة للجهاز النفسي ، ولفهم هذا الأخير سنتطرق في فصلنا هذا إلى وجهات النظر الثلاث التي وضعها فرويد والمعروفة بما وراء علم النفس، ثم سنتناول بعدها أهم مراحل تطور هذا الجهاز النفسي ، وأهم مبادئه ،وكذلك وظائفه الإرصانية منها والدفاعية ، وأخيرا سنقوم بعرض مصطلح الميكانيزمات الدفاعية وكيفية عملها،كماسنذكر بإيجاز بعض نماذجها .

1_تعريف الجهاز النفسي :l'appareil psychique

يعرف فرويد(1900) الجهاز النفسي في كتابه" تأويل الأحلام"بمقارنته بالأجهزة البصرية ، وهو يحاول بذلك حسب تعبيره أن يجعل تعقيد النشاط النفسي مفهوما من خلال تقسيم هذا النشاط الى وظائف ومن خلال إلحاق كل وظيفة خاصة بجزء من الأجزاء المكونة للجهاز.

فالجهاز النفسي يحتل بالنسبة ل "Freud"قيمة النموذج ، أو كما يقول هو نفسه قيمة " التلفيق " وقد يكون هذا النموذج فيزيائيا كما هو الحال في النص الأول من " الموجز في التحليل النفسي عام (1938) ، كما قد يكون بيولوجيا في مواضع أخرى كما هو الحال في : الحويصلة الخلوية الواردة في الفصل الرابع من "ما فوق مبدأ اللذة عام 1920". **(لابلانش وبونتاليس ،2002،ص.224)**

حيث يفترض وجود تمايز في الجهاز النفسي إلى عدد من الأنظمة تتميز بخصائص مختلفة ، وأركان تتوزع تبعا لنظام خاص بالنسبة لبعضها البعض فهي أنظمة منفصلة ومتصلة ومستقلة ذاتيا ، تعمل في تناغم وتعاون أي أن هنالك تداخل كبير في عمل هذه الأنظمة ، فكل نظام له أسلوب ومبادئ تحكمه ، يعمل من خلاله على معالجة الحوادث و الاحساسات التي يتعرض لها فيؤثر على الطاقة التي تعبر من خلاله .(**P.46، 1979،J، BERGERET**)

فيظهر مفهوم الجهاز النفسي أكثر وضوحا عند التعرف على وجهات النظر الثلاث التي وضعها فرويد لتفسير نمط سير الطاقة النفسية ،فرغم اختلافها إلا أنها وحدة متكاملة، الواحدة تكمل الأخرى .

2_نظريات ما وراء علم النفس :

1_وجهة النظر الموقعية:point de vue topique

تفترض وجهة النظر هذه تمايزا في الجهاز النفسي إلى عدد من الأنظمة التي تتجلى بخصائص أو وظائف مختلفة وتتوزع تبعا لنظام خاص بالنسبة لبعضها البعض الآخر مما يسمح باعتبارها مجازيا كمواضع نفسية من الممكن اعطاء تصور مكاني تشبيهي عنها ،وهنا سوف نتحدث عن نظريتين موقعيتينفرويديتين ، يشار في الأولى : الى التمييز الرئيسي ما بين :اللاوعي،وماقبل الوعي، والوعي .

أما الثانية : فتميز ما بين الأركان الثلاثة :الهو، الأنا، الأنا الأعلى.

1_الموقعية الأولى:

وضح فرويد من خلال دراسات حول الهستيريا الاختلاف القائم بين اللاوعي وبين ما قبل الوعي والوعي ، هذا راجع لاختلاف وتناقض وظائف هذه الأنظمة النفسية .

ليعرض أول مفهوم موقعي للجهاز النفسي في الفصل السابع لتأويل الأحلام بعرضه لجهاز نفسي ذو طبيعة عصبية ، مركزا على اختلاف أنظمته ووجود رقابة بينهما ، مايسمح بالمرور في الاتجاهين التطوري والنكوصي ، مثلما هو الحال في النكوص الخاص بالحلم ، إذ تصبح الأفكار على شكل صور بصرية قريبة من الهلوسة . **(سالمي حياة،2009،ص.42)**

ومن هنا سنتطرق إلى الأنظمة المشكلة للجهاز النفسي وهذا حسب النظرية الموقعية الأولى .

اللاوعي :l'inconscient

يدل اللاوعي بالمعنى "الموقعي" على أحد الأنظمة التي حددها فرويد في إطار نظريته الأولى عن الجهاز النفسي : وهو يتكون من المحتويات المكبوتة التي حظر عليها العبور إلى نظام ما قبل الوعي _ الوعي بفعل الكبت (أي الكبت الأصلي والبعدي). **(لابلانش وبونتاليس ،2002،ص.596)**

فهو مقر النزوات الفطرية ، والرغبات والذكريات المكبوتة ، يسير هذا النظام وفق مبدأ اللذة والسيرورات الأولية ، والتي تتميز بوجود طاقة حرة هادفة للتفريغ ، وتنقل أو تكثف بسهولة على المواضيع أو الأفكار دون مراعاة مبادئ التفكير المنطقي والموضوعي، تماما مثلما يحدث في الحلم .

ماقبل الوعي :le prè_ conscient

يرى"Marty" أن ما قبل الشعور نظام جوهري في الجهاز النفسي ، نوعيته تتوقف على عناصر أساسية وهي كما يلي :

أولا : سمك ما قبل الشعور الذي يتميز بمدى اتساع شبكة التصورات ومجمل الطبقات المكونة لها وعلى نوعية وكمية هذه التصورات .

ثانيا : مدى نفوديته المتمثلة في حركية التصورات داخل هذه الشبكة .

(سي موسي عبد الرحمان ، وزقار رضوان ،2002،ص.13)

أما "مصطفى حجازي "فيقول في معجم مصطلحات التحليل النفسي :

يكون نظام ماقبل الوعي محكوما من قبل العمليات الثانوية ، اذ تفصله الرقابة عن اللاوعي ، حيث لا تسمح للمحتويات والعمليات اللاواعية بالمرور الى نظام ما قبل الوعي الا بعد الخضوع لبعض التحوير "التحريف" وعلى صعيد الأنظمة النفسية يصف نظام ماقبل الوعي المحتويات والعمليات الملحقة بالأنا بشكل رئيسي ، وكذلك بالأنا الأعلى من بعده ... . **(لابلانش وبونتاليس،1985،ص.441)**

الوعي :le conscient

حسب"Freud" هو السطح الخارجي للجهاز النفسي يقع بين العالم الخارجي وبين أنظمة الآثار الذكروية...لذلك فهو مقر سيرورات التفكير والاستدلال والمنطق أكثر منه مكانا للآثار الذكروية ، يتمثل دوره في تسجيل المعلومات الآتية من العالم الخارجي وادراك الاحساسات ، المؤشرات الداخلية من نمط "لذة _ ألم" ، كما له وظيفة منع تسجيل أي أثر مستمر متعلق بالاستثارات التي يسجلها ، فهو نظام عملي كيفي ...عكس بقية الجهاز النفسي فهو يعمل حسب الكمية... .

(BERGERET، J ،1995 ،p.47)

نلاحظ من خلال ماتم تناوله في الموقعية الأولى أن : كل عمل الجهاز النفسي يكمن في الرقابة ، وأن كل نظام من الأنظمة السابقة يعتبركحاويات لا أكثر.

2_الموقعية الثانية :

يعود ظهور أولى الأعمال الخاصة بالموقعية الثانية إلى كتاب فرويد ما فوق مبدأ اللذة 1920،والتي طورها فيما بعد في " الأنا والهو"1923 جاءت هذه النظرية لتدعم الثغرات التي واجهها فرويد في الموقعية الأولى ، فبعد 20 سنة عرف فكره تطورا ملحوظا فيما يخص نظرية النزوات ، وكذلك الممارسة العيادية التي جعلته يدرك وجود دفاعات واعية مهمة ، والتي كان يصعب عليه فهمها حسب النموذج الأول ، هذا ما جعله يفكر في وجود صراع بين النزوات اللاواعية والدفاع .

أما تطرقه للنرجسية جعله يفكر في وجود علاقات بين مختلف الأنظمة النفسية (الهو ،الأنا ،الأنا الأعلى)، وكذا وجود علاقات بداخل كل نظام .

نلاحظ أن النظرية الموقعية الثانية أكثر قربا من النمط الهوامي ، مركزا على الجانب الصراعي القائم بين مختلف الأنظمة المذكورة ، تجدر الإشارة لكون وجهة النظر الموقعية الثانية لا تلغي وجهة النظر الموقعية الأولى ، بل هنالك تكامل بينهما . **(سالمي حياة ، 2009،ص. 43_44)**

ومن هنا سنتطرق لتعريف أهم الأنظمة النفسية التي جاء بها فرويد في الموقعية الثانية :

الهو :le ça

هو ذلك القسم من الجهاز النفسي الذي يحوي كل ما هو موروث وماهو موجود منذ الولادة ، وماهو ثابت في تركيب البدن وهو يحوي الغرائز التي تنبعث من البدن ، كما يحوي العمليات النفسية المكبوتة التي فصلتها المقاومة عن الأنا،ففي الهو جزء فطري وجزء مكتسب ، ويطيع الهو مبدأ اللذة وهو لا يراعي المنطق أو الأخلاق أو الواقع ، واللاشعور هو الكيفية الوحيدة التي تسود في الهو.**(فرويد، 1982، ص.16)**

يشكل القطب النزوي للشخصية اذ تشكل محتوياته التعبير النفسي للنزوات اللاواعية ، وهي وراثية فطرية في جزء منها ومكتوبة مكتسبة في الآخر ،يمثل بالنسبة ل"Freud" المستودع الأول للطاقة من وجهة نظر اقتصادية ،كما يدخل في صراع مع الأنا والانا الأعلى اللذان يشتقان منه من الناحية التكوينية. **(لابلانش و بونتاليس،1985،ص570)**

الأنا :le moi

يعرفه" مصطفى حجازي" في معجم مصطلحات التحليل النفسي على أنه :العضو المشرف على تأمين السيطرة على النزوات ، باعتباره يمثل الواقع فهو يوطد نفوذ العالم الخارجي على الهو ، وكذا يسعى إلى إحلال مبدأ الواقع محل مبدأ اللذة الذي يسود في الهو بدون أي قيود ، ومن جهة أخرى فهو يعمل على إشباع متطلبات الهو بشكل لا يتعارض مع الواقع .(**لابلانش و بونتاليس ، 1985 ، ص .107)**

ويعرف" perron "الأنا بأنه يتكون وفقا لمبدأ الواقع وتتمثل مهمته في المحافظة على الشخصية وحمايتها من الأخطار ، وإشباع متطلباتها بشكل لا يتعارض مع الواقع وظروفه ، يتكفل الأنا دون الهو بالدفاع عن

الشخصية وضمان توافقها مع البيئة وحل الصراع ،أو بين الحاجات المتعارضة للكائن الحي، ويشغل نشاطه حيزا واسعا من اللاشعور .

(Perron ،R ،1985،P.07)

الأناالأعلى : le sur moi

يعتبر الأنا الأعلى أحد أركان الشخصية كما وصفها فرويد في إطار نظريته الثانية عن الجهاز النفسي ، يتماثل دوره مع دور القاضي أو الرقيب اتجاه الأنا ، يرى فرويد فيه الضمير الخلقي ، وملاحظة الذات ، وتكوين المثل العليا بعضا من وظائف الأنا الأعلى .

ويعرف الأنا الأعلى تقليديا كوريث لعقدة الأوديب، إذ يتشكل من إستدخال المتطلبات والنواهي الوالدية .

يرد بعض المحللين النفسيين تكوين الأنا الأعلى إلى مراحل أكثر تبكيرا ، إذ يرون هذا الركن ناشطا منذ المراحل قبل الأوديبية (ميلاني كلاين خصوصا) ، أو على الأقل من خلال البحث عن تصرفات وأواليات نفسانية جد مبكرة تشكل بوادر للأنا الأعلى (من أمثال جلوفروشبيتز).

(لابلانش و بونتاليس ،2002،ص .111)

ومنه فالأنا الأعلى كما ذكرنا سابقا هو وريث عقدة أوديبلأنه يتكون لما يتخلى الطفل عن إشباعه للرغبة الأوديبيةالممنوعة ، ذلك بعد أن يستدخل مفهوم الممنوع ، ويتماهى مع أنا الوالدين .

نشأته قريبة جدا من الأنا ،لكنها تأخذ أصلها من الهو ويشترك الأنا الأعلى والهو في كونهما يمثلان دور الماضي ، فالهو يمثل ما هو موروث، أما الأنا الأعلى يمثل ما هو مستعار ومأخوذ عن الآخرين ، بينما يمثل الأنا ما عاشه من أحداث أيما هو حالي ، يقوم الأنا الأعلى بثلاث وظائف : الملاحظة الذاتية ، الضمير الخلقي والرقابة ،والتي يميزها الإحساس بالتأنيب ، والوظيفة المثالية التي يميزها الإحساس بالنقص والدونية. **(Bergeret, J ,1995,p .53_54)**

2_وجهة النظر الإقتصادية: point de vue économique

هي نظرية الحركة وتوزيع الطاقة النزوية بين الهيئات ، يأخذ هنا بعين الاعتبار فكرة الطاقة النفسية ومفهوم الكمية ، حيث يطلق وصف الاقتصادي على كل ما يتصل بالفرضية القائلة : بأن العمليات

النفسية تتمثل في سريان وتوزيع طاقة قابلة للحكم الكمي (هي الطاقة النزوية) أي أنها قابلة للزيادة والنقصان والتعادلات .

وجهة النظر هذه تهتم بدراسة كيفية تسيير هذه الطاقة، كيف تستثمر وتوزع بين مختلف الهيئات ، المواضع أو مختلف التصورات ، الحياة النفسية تأخذ بعين الاعتبار التصورات من جهة ، ومن جهة أخرى الوجدانات المرتبطة ،هذا المفهوم للوجدانات يمثل الجانب الكمي لحمل انفعالي ،ولكن أيضا وخاصة الجانب الكمي لاستثمار التصورات بهذه الحمولة ، هذه الطاقة النفسية تأخذ مكانها في الخزان النزوي .

تتلخص وجهة النظر الاقتصادية في أخذ الاستثمارات بعين الاعتبار لجهة حركتها وتقلبات شدتها والتعارضات التي تقوم فيما بينها ، أي (فكرة الاستثمار المضاد) مع الإشارة إلى أن الاستثمار يقصد به ارتباط طاقة نفسية معينة بتصور أو بمجموعة من التصورات وجزء من الجسد ، أو بموضوع ما.

(Bergeret ،J،1982،P .44)

3_وجهة النظر الدينامية :point de vue dynamique

يقصد بها وجهة النظر التي تدرس الظواهر النفسية باعتبارها نتاجا للصراع ولتركيبة القوى ذات المنشأ النزوي التي تمارس نوعا معينا من الاندفاع .

تعتبر هذه النظرية أن الظواهر النفسية هي نتاج لتنسيق أو تركيب لقوى مضادة ، فحسب هذه النظرية الصراع النفسي يفسره صراع قوتين أي تضاد قوتين : اللاشعور الذي يبحث عن الظهور ، وقمع النظام اللاشعوري الذي يعارض هذا الظهور ،فحسب " فرويد " الصراع هو تضاد نزوتين وهو ظاهرة لديناميكيات متعارضة لمختلف هيئات الجهاز النفسي فيما بينها ، وكذلك مع العالم الخارجي .

(Laplanche et pontalis،1967،p.123_124)

بعد الانتهاء من عرض وجهات نظر الجهاز النفسي ،بدءا بوجهة النظر الموقعية الأولى والثانية ، ثم الإقتصادية وكذلك النظرة الدينامية سنتطرق فيما يلي إلى مراحل تطور الجهاز النفسي ، وهذا حتى نتمكن من فهم عمل الميكانيزمات الدفاعية .

3_مراحل تطور الجهاز النفسي:

لقد تم تحديدها في خمس مراحل وهي :

أولا : المرحلة الفمية :« stade oral

تعتبر من أول مراحل التطور الليبيدي ، ففيها يسود ارتباط اللذة الجنسية بإثارة الفجوة الفمية والشفتين ،التي تلازم تناول الغذاء ، يقدم النشاط الغذائي الدلالات التي تنتظم من خلالها علاقة الموضوع وتفصح عن نفسها ، فمثلا تدمغعلاقة الحب مع الأم بدلالات أكل يؤكل .

اقترح " أبرهام " تفريع هذه المرحلة انطلاقا من نشاطين مختلفين :

المص: وهي المرحلة الفمية المبكرة والعض :وهي المرحلة الفمية السادية .

يصف فرويد في الطبعة الأولى من كتابه "ثلاث مقالات حول نظرية الجنسية عام 1905" جنسية فمية يبينها عند الراشد ، ويعود فيصادفها عند الطفل استنادا إلى ملاحظات "لندنر" أي الدلالة الاستمنائية لمص الإصبع ، إلا أنه لا يتكلم رغم ذلك عن مرحلة أو تنظيم فمي بنفس القدر الذي لا يتحدث فيه عن تنظيم شرجي ، إلا أن نشاط "المص" يتخذ منذ ذلك الحين قيمة نموذجية تتيح لفرويد أن يبين كيف تكتسب النزوة استقلاليتها وتشبع من خلال الغلمة الذاتية ، بعد أن كانت تحصل على الإشباع بالاستناد إلى وظيفة حيوية ، ومن ناحية ثانية فإن تجربة الإشباع التي تقدم النموذج الأولي لتثبيت الرغبة على موضوع ما ، هي تجربة فمية ، مما يتيح لنا إفتراضإصطباغ الرغبة والإشباع كليهما بهذه التجربة الأولى بشكل دائم ، ويعد اعتراف فرويد عام 1915 بوجود التنظيم الشرجي ، نجده يصف المرحلة الفمية كأول مراحل الجنسية ، المنطقة الفمية هي المصدر (في هذه المرحلة) ، ويكون الموضوع على صلة وثيقة بتناول الطعام ، وأما الهدف فهو الإدماج ، لم يعد التأكيد يقتصر إذا على منطقة غلمية فقط ،أي على إثارة ولذة نوعيين ، بل أصبح يتركز على نمط علائقي وهو الإدماج .

(لابلانش و بونتاليس ،1985،ص.470_471)

المرحلة الفمية السادية: وهي الفترة الثانية من المرحلة الفمية ، تبعا للتقسيم الذي الفرعي الذي قدمه " كارل أبرهام " وهي تتميز بظهور الأسنان وظهور نشاط العض ،يتخذ فيها الإدماج منحى تدمير الموضوع مما يتضمن تدخل التجاذب الوجداني في علاقة الموضوع .

تتخذ السادية الفمية أهمية متزايدة مع " ميلاني كلاين " إذ تشكل المرحلة الفمية في رأيها لحظة التصعيد الأقصى للسادية الطفلية ، ولكنها خلافا " لأبراهام " تدخل الميول السادية في العملية منذ البداية : (تشكل العدوانية جزءا من أكثر علاقات الطفل تبكيرا مع الثدي ، رغم أنها لا تتفصح في هذه المرحلة عادة بالعض ، إذ يرافق الرغبة الليبيدية في الامتصاص) ،ورغم اعتراض " ميلاني كلاين " على تمييز "أبراهام "ما بين مرحلة امتصاص فمية ، ومرحلة عض فمية، إلا أن مجمل المرحلة الفمية بالنسبة إليها هي مرحلة سادية _فمية .

ثانيا : المرحلة الشرجية :« stade anal

إنها تبعا لفرويد المرحلة الثانية من التطور الليبيدي ، التي تقع بشكل تقريبي ما بين عمر السنتين (02) والأربع سنوات (04) ، تتميز هذه المرحلة بتنظيم الليبيدو تحت صدارة المنطقة الغلمية الشرجية ...

تظهر المرحلة الشرجية كإحدى التنظيمات قبل التناسلية التي تقع ما بين التنظيمين الفمي و القضيبي ، إنها المرحلة الأولى التي يتشكل فيها محور النشاط _ الفتور ، حيث يطابقما بين النشاط والسادية وبين الفتور والغلمة الشرجية .

في عام 1924 إقترح " كارل أبراهام " فصل طورين ضمن المرحلة السادية الشرجية ، وذلك من خلال تمييز نمطين متعارضين من السلوك اتجاه الموضوع في كل من هذين الطورين ، ترتبط الغلمة الشرجية بطرد البراز في الطور الأول ،بينما ترتبط النزوة السادية بالسيطرة التملكية ، بشكل الارتقاء من طور إلى آخر ، تبعا " لأبراهام " تقدما حاسما نحو حب الموضوع كما تشير إلى ذلك واقعة مرور الخط الفاصل ما بين النكوص العصابي والنكوص الذهاني بين هذين الطورين .

(لابلانش و بونتاليس ، 1985، ص.472)

أما فيما يخص **العلاقة السادو _مازوشية**sado _masochisme :والتي أشار إليها فرويد في كتابه "ثلاث مقالات في نظرية الجنسية عام 1905" جاعلا من السادية والمازوشية وجهين لشذوذ واحد يتواجد

شكله النشط مع شكله الفاتر بمقادير متفاوتة عند نفس الفرد: فالسادي هو دوما مازوشي في نفس الوقت، ولكن ذلك لا يمنع سيادة الجانب النشط أو الجانب الفاتر من الشذوذ الذي يميز عندها النشاط الجنسي الغالب ، وهنالك فكرتان استمرتا في الرسوخ المتزايد في أعمال فرويد وفي الفكر التحليلي النفسي وهما :

1_إن الارتباط الحميم بين طرفي هذين الزوجين هو من الوثوق بحيث يتعذر دراستهما منفصلين عن بعضهما بعضا ،لا في نشأتهما ، ولا في أي من تجلياتهما .

2_تتجتوز أهمية هذين الزوجين مستوى الشذوذ إلى حد بعيد، إذ تحتل السادية والمازوشية مكانة خاصة بين أشكال الشذوذ الأخرى ،ذلك أن النشاط والفتور اللذين يكونان خاصيتيهما الأساسيتين والمتعارضتين هما في أساس تكوين الحياة الجنسية بشكل عام . **(لابلانش و بونتاليس ،1985،ص.281)**

ثالثا : المرحلة القضيبية: « stade phallique

تأتي هذه المرحلة من التنظيم الطفلي لليبيدو ، بعد المرحلة الفمية والشرجية وتتصف بتوحيد النزوات الجزئية تحت سيادة الأعضاء التناسلية ، ولكن خلافا لحالة التنظيم التناسلي عند البلوغ ، لايعرف الطفل في هذه المرحلة صبيا كان أم بنتا سوى عضو تناسلي واحد وهو العضو الذكري ، مما يجعل التعارض بين الجنسين معادلا للتعارض : قضيبي_مخصي ، تتوافق المرحلة القضيبية مع ذروة عقدة الأوديب ، حيث تسود عقدة الخصاء .

من العرض السابق يتضح لنا أن هنالك عقدتين واللتان سنتطرق إليهما فيما يلي :

عقدة الأوديب : « complexe d'oedipe

عرفها" مصطفى حجازي "على أنها الجملة المنظمة من رغبات الحب والعداء ، التي يشعر بها الطفل اتجاه والديه فتظهر هذه العقدة في شكلها المسمى إيجابيا كما في قصة أوديب _ الملك أي : رغبة في موت المنافس ، وهو الشخص من نفس الجنس ، ورغبة جنسية في الشخص من الجنس المقابل ، أما في شكلها السلبي فتأخذ منحى مقلوبا أي :حب للوالد من نفس الجنس وحقد حسود على الوالد من الجنس المقابل ، وفي الواقع يتواجد هذان الشكلان بمقادير متفاوتة في الشكل الكامل لعقدة الأوديب .

تبلغ عقدة الأوديب تبعا لفرويد ذروتها مابين سن ثلاث وخمس سنوات ، خلال المرحلة القضيبية ، ويسجل أفولها الدخول في مرحلة الكمون ، وتتأجج من جديد أثناء البلوغ ، حيث يتم تجاوزها بدرجات متفاوتة من النجاح من خلال نمط خاص من اختيار الموضوع .**(لابلانش و بونتاليس ،2002،ص.356)**

نستخلص مما سبق أن لعقدة الأوديب دور أساسي في انبناء شخصية الفرد ، وكذلك في توجيه الرغبة الإنسانية . فهي بالنسبة للمحللين النفسيين المحور المرجعي الأكبر لعلم النفس المرضي .

عقدة الخصاء : « complexe de castration

وصفت عقدة الخصاء لأول مرة عام "1908"، حيث ردت إلى " النظرية الجنسية الطفلية " التي تفترض امتلاك كل الناس للعضو الذكري ، والتي لا يمكنها بالتالي تفسير الاختلاف الشراجي بين الجنسين إلا بالخصاء ...وترتبط عقدة الخصاء بصدارة العضو الذكري عند كل الجنسين ، حيث تبرز دلالته النرجسية في أن العضو الذكري يشكل منذ الطفولة المنطقة الغلمية الموجهة ، وأهم موضوع جنسي للغلمة الذاتية ، وبالتالي ينعكس تقديره منطقيا في استحالة امكانية تصور شخص شبيه بالذات بدون هذا الجزء المكون الأساسي .وانطلاقا من تلك اللحظة صار يتم العثور على هوام الخصاء في رموز متنوعه ، حيث يمكن إزاحة الموضوع المهدد ،كما يمكن أن يحور فعل الخصاء من خلال استبداله بأشكال أخرى من الأذى الذي يلحق بتكامل الجسم ، وكذلك إيذاء التكامل النفسي ، وأما العنصر الأبوي" في الخصاء" فيجد بدائل جد متنوعة ..،الخ . **(لابلانش و بونتاليس،2002،ص.361)**

رابعا :فترة الكمون :« période de latence »

تعرف هذه المرحلة بتوقف المظاهر والفضول الجنسي للطفل ، وهي فترة تختفي فيها عقدة الأوديب ، فبالنسبة لفرويد يتحتم أن تختفي عقدة الأوديب لوصول لحظة زوالها تماما .

فهنا تصبح حدة اهتمام الطفل بالمسائل الجنسية ضئيلة في هذه المرحلة بإعادة توزيع طاقة الدوافع ، فالأنا الأعلى يقوم بمراقبة الدوافع الأولية والغريزية ، الليبيدية ، البدائية للهو ، فالأنا الأعلى يكون عند الطفل أكثر صلابة ، لأن ابعاد عقدة الأوديب تكون مبكرة عند الطفل الذكر منها عند الفتاة ، فيتخلى الطفل عن امه كموضوع مرغوب فيه جنسيا ويعترف بامتلاك الأب لأمه ، وكذا تتخلى الفتاة عن ابيها كموضوع جنسي مرغوب فيه وتتقبل اختلافها مع الذكر ، وهذا ما يساعدها بتقبل أنوثتها ودورها كأنثى .

(نادية شرادي ، 2006 ،ص.213)

خامسا:مرحلة المراهقة و البلوغ période de puberté »«

يلعب الجسد دورا هاما في مرحلة المراهقة، سواء على مستوى التفاعلات الفعلية مع المحيط، أو على مستوى النشاط الهوامي، فهو محوراً للصراعات المميزة لهذه المرحلة .

إن أولى مظاهر البلوغ الفيزيولوجي هم علامات الدخول في المراهقة، فخلال سنوات معينة، يكتسب جسد الطفل الخصائص النهائية لجسد الراشد، آما أن النضج الجنسي يؤدي إلى القدرة على تحقيق جنسي وتحقيق الوظائف الإنجاب.

إن التغيرات الهامة في الجانب الفيزيولوجي والقدرات الجديدة، تحدث تشويشا واضطرابا على الصورة الجسدية للطفل، هذه التغييرات التدريجية، الشاملة والجذرية، تدمج أول ابالخصائص الحسية (بصرية، حركية) وبتجريب القدرات الوظيفية الجديدة، فتكون الصورة الجسدية هنا بين السياقات الفيزيولوجية والنفسية للمراهقة.

(FERRARIE ،P ، APELBAUM ،C ، 1993، p. 298)

يأتي البلوغ لدى المراهق لتعديل الشعور بالهوية القاعدية التي قامت على تجارب الاستمرارية التاريخية للمعاش الجسدي خلال الطفولة، لكن هذا الجسد الذي أصبح ف يفترة ما غريب مقارنة بالصورة السابقة، وحدها فردانية الشخص تمكنه من المواجهة وإدماج هذا التعديل العميق في الهوية، الناتج عن النضج الجنسي وسياقات المراهقة عموما هذا التطور في النضج الجنسي يعزز الهوية النوعية (الجنسية) المكتسبة خلال الطفولة لكي تصبح نهائية فيصبح المراهق في حاجة إلى تكرار وتعزيز هذا التأكيد في الهوية لتجنب أي خطر وغموض.

إن ترك التبعية الطفلية، خصوصا المتعلقة بالصور الوالدية والحاجة إلى الاستقلالية، تقود المراهق إلى عدم الاستثمار الجزئي للمواضيع الخارجية من خلال الانسحاب نحو الذات، كما ستلزمه مراقبة النزوات الضاغطة ليس فقط على المستوى الجسدي بل النفسي أيضا، الطاقة الليبيدية تنجذب في جزء كبير منها نحو الذات والتي تصبح الموضوع الأساسي للاستثمارات .

إن الحاجة إلى التحكم في قلق المعاش الجسدي يدفع المراهق إلى البحث عن المعايير العادية وهذا باللجوء إلى صورة الجسد في المرآة أو مقارنة هذه التغييرات مع الأقران .

الشعور بعدم الكمال الجمالي، نقص كمي أو اضطرابا توظيفية، يمكنها إضعاف تقدير الذات وتعزيز معاناة نرجسية مستمرة وعادية لدى الالمراهقين، آما أن القدرات الجسدية الجديدة، إضافة للتخيلات والتصورات تمكن من تعويض بعض الاضطرابات النرجسية شيئا فشيئا التطوري كون بإعادة إقامة التوازن في الاستثمارات الليبيدية، إن ترك المراهق نماذج التماهيات الطفلية تبعث المراهق للبحث عن نماذج جديدة في المحيط القريب (جماعةالأقران). الأن االمثالي والجسدي كونان في علاقة متواصلة والتي تعمل في المراهقة على التقريب بينهما نحو تقبل الذات، نوعا ما ثابتة لكن أساسية في السير النفسي المتناسق.

إن الخوف من عدم التحكم في النزوات الجسدية وتجاوز الممنوعات الأوديبية، تبعث المراهق لتجنب التقارب الجسدي معا لوالدين كما يتوقف الأولياء بدورهم عن استخدام الجسد على الأقل جزء منه كمجال للتبادل العلائقي. **(نفس المرجع،ص.296)**

إن التغيرات الجسدية والنزوية للمراهقة تثير غالبا موجات من القلق تتوقف حدتها على موارد الأنا في امتصاصها أو تجنبها، أزمات قلقي صاحبها أحيانا شعور بالواقع، طوفان للحدود بين الداخل والخارج، وفالانهيار، الشيء الذي يثير انتفاضا وهذا باللجوء للانسحاب نحو الذات لمحاولة التشبث بالحدود.

فعلى العموم فترة المراهقة هي فترة إعادة تنظيم لكل ما تم هيكلته في المراحل السابقة، وبالتالي أهم ما يخرجه المراهق من هذه المرحلة هو إعادة التأكيد والتعزيز النهائي لوحدته الجسدية ككل، منفصلة تماما على الآخر بحدود واضحة وجنسية واضحة .

سادسا : مرحلة الرشد

أشار "فرويد" عام(1905) إلى أن الحياة الجنسية الطفلية في المرحلة القضيبية تقترب من الحياة التناسلية لدى الراشد ، يتبين من خلال هذا الوصف تطور الليبيدو وكيف تمر الحياة الجنسية من الغلمية الذاتية إلى الحياة التناسلية التي تميز السلوك الجنسي عند الراشد ، يبدأ هذا التطور في الواقع بشكل نموذجي ، ومن المحتمل أن لا يتم اجتياز جميع مراحل النمو بشكل تام وسليم وقد يهدد هذا النمو حسب

فرويد خطرين هما : خطر التثبيت ، وخطر النكوص أين يتم ارتداد الليبيدو إلى المراحل التي مر بها الطفل أين تتموضع التثبيتات . **(امتثال زين الدين ، 2004، ص. 43)**

ومن خلال ما تم التطرق إليه نستنتج أن مرحلة الرشد تعتمد في نجاحها على الاجتياز السليم لتطور ونمو الجهاز النفسي في مختلف المراحل . وترتكز كذلك على وظيفة كل ركن من أركانه، فحدوث أي عطب أو عطل على مستوى هذا الأخير يؤدي حتما إلى ظهور مجموعة من الاضطرابات النفسية .

4_مبادئ الجهاز النفسي

1_مبدأ الثبات :principe de constance

يشكل مبدأ الثبات أساس النظرية الإقتصاديةالفرويدية ، فلقد كان حاضرا لديه منذ أعماله الأولى ، ولم ينفك عن افتراضه ضمنيا باعتباره يتحكم بالنشاط الوظيفي للجهاز النفسي إذ يرمي هذا الجهاز دوما إلى الاحتفاظ بثبات مجموع الإثارات في داخله ، ويتوصل إلى ذلك من خلال تحريك أواليات التجنب في مواجهة الإثارات الداخلية ، وأواليات الدفاع والتفريغ (التصريف) في مواجهة زيادات التوتر ذات المصدر الداخلي ، ويتعين علينا فهم مختلف تجليات الحياة النفسية حين ترد إلى طابعها الإقتصادي الأخير ، باعتبارها محاولة متفاوتة في نجاحها من أجل الاحتفاظ بهذا الثبات أو استعادته من جديد .

(لابلانش وبونتاليس،2002 ، ص.446)

فمبدأ الثبات ما هو إلا وصف لميل الجهاز النفسي للحفاظ على كمية الإثارة التي يحتويها في أدنى مستوى ممكن ،أو على الأقل المحافظة على ثباتها ما أمكن ويكون ذلك عن طريق :

تصريف الطاقة الحاضرة فعليا .وتجنب ما يمكن أن يزيد كمية الإثارة والدفاع ضد هذه الإثارة .

2_مبدأ اللذة :principe de plaisir

يرى فرويد رغم أن النفس البشرية لها نزعة قوية إلى التزام مبدأ اللذة ، إلا أنها لا تستطيع تحقيق ذلك في أغلب الأحوال ، فمبدأ اللذة لا يسيطر كلية على سير العمليات النفسية ، فلو كان ذلك لكانت معظم حياة الإنسان النفسية مصحوبة ختما باللذة أو مؤدية إليها .

(Lagache ,D ,1955 ,P20)

وفي هذا الصدد يقول" lagache"أن مبدأ اللذة يحكم السيرورات الأولية ، هذه السيرورات اللاشعورية تكون عند الطفل باستفادته من الرعاية الأمومية في القضاء على الألم الناتج عن زيادة التدفق للاستثارات ، أما عند الراشد فمبدأ اللذة يظهر في التخيل وأحلام اليقضة ، والحلم .

ومنه فإن مبدأ اللذة هو نتيجة لمبدأ الثبات ، فكل تصرف يعود أصله إلى حالة إثارة شاقة ، وتعمل على التوصل إلى خفض هذه الإثارات مع تجنب الألم وتوليد اللذة .

(Lagache ,D,1955,P .20)

3_مبدأ الواقع :principe de réalité

هو أحد المبدأين اللذين يحكمان تبعا لفرويد النشاط العقلي الوظيفي ، وهو يكون ثنائيا مع مبدأ اللذة الذي يعدله : فبمقدار ما ينجح في فرض ذاته كمبدأ منظم ، لا يعود البحث عن الإشباع يتم من خلال أقصر الطرق ، بل يسلك إلتفافات ويؤجل الحصول على نتيجته تبعا للشروط التي يفرضها العالم الخارجي .

(لابلانش و بونتاليس ،2002،ص. 458)

فيظهر مبدأ الواقع وهو المبدأ المنظم للنشاط النفسي ثانويا كتعديل لمبدأ اللذة الذي يسود وحده في البداية ويتوافق قيامه مع سلسلة من التكيفات التي يتعين على الجهاز النفسي المرور بها مثل : نمو الوظائف الواعية ، الإنتباه ، الحكم على الأمور و الذاكرة ، وإحلال فعل يرمي إلى تعديل ملائم للواقع ،

(نفس المرجع، ص. 459)

5_وظائف الجهاز النفسي :

للجهاز النفسي وظيفتين أساسيتين ألا وهما :

1_الوظيفة الدفاعية :

ينصب الدفاع بشكل عام على الإثارة الداخلية المتمثلة في النزوة ، وبشكل أكثر تدقيقا ينصب على تلك التصورات من(ذكريات وهوامات)، التي ترتبط بها النزوة والتي تطلق إثارة تفقد التوازن وتزعج الأنا ، فتنطلق العملية الدفاعية ، ونظرا لدمج الدفاع بالنزوة التي يهدف إلى مقاومتها فإن العملية الدفاعية تعمل دوما بشكل لاشعوري ولو جزئيا .**(لابلانش و بونتاليس ،1985،ص.57)**

2_الوظيفة الإرصانية :

إن هذا المفهوم يشير إلى العمل الذي يقوم به الجهاز النفسي بهدف السيطرة على المثيرات التي تصل إليه ن ويصبح تراكما يهدد توازنه الداخلي ،ويتمثل هذا العمل في تحويل كمية الطاقة مما يسمح بالسيطرة عليها إما بربطها أو بجعلها تنحرف عن مسارها .

فيظهر من خلال هذا التعريف بأن : عمل الإرصان النفسي يقوم على عملية الربط للطاقة النفسية المتمثلة في العاطفة، لتتحول من طاقة حرة مميزة للسياقات الأولية ومبدأ اللذة إلى طاقة مربوطة مميزة للسياقات الثانوية ومبدأ الواقع ، إضافة إلى ربط التصورات فيما بينها ، هذا ما يميز عمل الأنا

(نفس المرجع، ص .59)

6_الميكانيزمات الدفاعية :Les mécanismes de défense

قبل التطرق للميكانيزمات الدفاعية لابد أن نتعرف أولا على مفهوم الدفاع .

1_تعريف الدفاع:défense

يعرفه"مصطفى حجازي "على أنه مجمل العمليات الهادفة إلى اختزال وإزالة كل تعديل من شأنه أن

يعرض تكامل وثبات الفرد الإحيائي النفسي إلى الخطر، وبالقدر الذي يطرح فيه الأنا كركن يجسد فيه هذا الثبات ويسعى للحفاظ عليه . **(لابلانش وبونتاليس ،ص. 244)**

كما تعرفه (Anna freud) على أنه ثورة "الأنا" ضد التصورات والوجدانات المؤلمة وغير المحتملة، فهو بهذا المعنى نشاط يقوم به "الأنا" من أجل حماية الذات من شدة النزوات التي تبرز على شكل قلق ومخاوف حادة. **(Anna freud,1990 ,p .4)**

يتضح لنا من خلال العنصر الذي تم عرضه سابقا أن للأنا وظيفة دفاعية أساسية ، أما هدفه فيتمثل في مواجهة وإزالة الخطر الذي يهدد التوازن الداخلي للجهاز النفسي ، وهذا باستعمال ميكانيزمات دفاعية والتي سنتناولها فيما يلي :

2_مفهوم الميكانيزمات الدفاعية :

لقد استخدم فرويد مصطلح الآلية منذ البداية كي يحيط بواقعه التناسق الذي تبديه الظواهر النفسية ، ذلك التناسق الذي يمكن ملاحظته وتحليله علميا ،وذلك في" المداخلة الأولية " التي قدمها "بروير" و"فرويد" عام 1893 وهي "الآلية النفسية للظواهر الهستيرية"

فانكب على التمييز بين آليات الإقلاب الهستيري ، وبين الإبدال الهجاسي ، وبين الإسقاط العظامي ،في مقالته بعنوان " ملاحظات جديدة حول حالات نفاس الدفاع عام1896 " .

ومنه فإن مصطلح "آلية الدفاع" برز عام 1915 في "الكتابات ماوراء النفسانية ".

وذلك بمعنيين مختلفين إلى حد ما : إما للدلالة على مجمل العملية الدفاعية المميزة لأحد أشكال العصاب ،أو لتضمينها الاستعمال الدفاعي ،لهذه أو تلك من حالات "المصير النزوي" أي : الكبت أو الارتداد إلى الذات ، أو القلب إلى الضد. **(لابلانش و بونتاليس ،1987،ص.133)**

فمن الأكيد أن دراسة " آليات الدفاع" أصبحت موضوعا هاما في التحليل النفسي بعد عام 1926،وخصوصا مع ظهور كتاب "أنا فرويد" بعنوان "الأنا و ميكانيزمات الدفاع ".

حيث تنكب هذه المؤلفة إنطلاقا من أمثلة محسوسة على وصف تنوع وتعقيد ، ومدى انتشار آليات الدفاع ، مبينة على وجه الخصوص كيف يمكن أن يستعمل المرمى الدفاعي أكثر النشاطات تنوعا من هوامات ونشاطات ذهنية ،وكيف يمكن أن ينصب الدفاع ليس فقط على مطالب نزوية ، ولكن أيضا على كل ما يمكنه أن يثير تصعيدا للقلق : من انفعالات ،ووضعيات ومتطلبات الأنا الأعلى ...،وتجدر الملاحظة بأن "أنا فرويد" لا ترمي إلى وضع نفسها لا في منظور يستنفد كل حالات الدفاع ، ولا في منظور منتظم، وخصوصا فيما تقدمه من تعداد لآليات الدفاع خلال عرضها للموضوع أي لآليات : الكبت ،والتكوين العكسي ،والعزل ،والإلغاء الرجعي ، والإجتياف ، والإرتدادعلى الذات ، والانقلاب إلى الضد ،والتسامي ...، وهنالك العديد من العمليات الدفاعية التي أمكن وصفها ، ف"أنا فرويد" نفسها تشير أيضا في هذا الإطار إلى النفي بواسطة الهوام ، والمثلنة، والتماهي بالمعتدي ...، وتصف "ميلاني كلاين" ما تعتبره كدفاعات جد أولية أي : إنشطار الموضوع ،والتماهي الإسقاطي ،وإنكار الواقع النفسي والضبط الجبروتي للموضوع . **(نفس المرجع، ص. 133_134)**

كما تعرفها (chabert) على أنها تمنع الصراع النفسي الداخلي من الخروج إلى حيز الشعور، فالأنا يستخدم أساليب دفاعية قصد التكيف عندما يكون مهددا ، فهي تعمل على حمايته من الاضطرابات ومن كل خطر وتهديد .**(Chabert ,C ,1992,p.259)**

فالميكانيزمات الدفاعية هي : محاولة الأنا الهروب من الضغوط للتخلص من الصراع والمحافظة على كيانه ولو لفترة مؤقتة ، وفي هذا الصدد يشير العالم (ماكونلي) إلى وجود ثلاثة مظاهر مشتركة بين جميع الميكانيزمات الدفاعية النفسية وتتمثل في :

_أنها تتجه جميعا إلى تخفيض حدة القلق .

_أنها تنبع من اللاشعور مما يجعل الأنا غير واعية بما يحدث منها .

_أنها تتضمن جميعا إنكار الحقيقة أو محاولة تشويهها .**(Perron ,R, 1985,p.75)**

3_كيفية عمل الميكانيزمات الدفاعية :

من غير الممكن الشروع مباشرة في كيفية عمل الميكانيزمات الدفاعية دون توضيح بعض المفاهيم الأساسية التي تدخل في عمل الميكانيزمات الدفاعية .

3_1 مفهوم الصراع :le conflit

الصراع بمعناه العام هو تعارض قوتين إحداهما دافعة والأخرى مانعة ، وللصراع مصادر خارجية وداخلية ، فهي بمثابة حواجز تعترض إرضاء دوافع الفرد وتحقيق أهدافه ، فالصراع يعني قيام حرب بين ثنايا الشخصية مما يؤدي إلى خلل في وحدتها واتزانها ، ويميل بها إلى التفكك و التصدع أو الانحلال، فالصراع همزة وصل بين الشخصية السوية والشخصية الشاذة .

لقد أخذ هذا المفهوم مكانته لدى "فرويد "في دراسته حول الهستيريا عام 1895 ، فكان آنذاك يعرف أن ذلك التعارض بين إشباع اللذة الجنسية والممنوعات الخارجية التي تتمثل في ثقافة المجتمع ووجوده يولد الإحساس بالألم والتأنيب والخوف والعقاب ، ثم بعد ذلك تفطن فرويد حول أسباب الهستيريا ،وهي اعتبار كل الهستيريات تعرضن في طفولتهن لاعتداءات جنسية من طرف الكبار ، خاصة "الأب"...،فهنا أخذ الصراع مفهومه الأساسي الذي يتمثل حسب (Perron) في تعارض ثلاث اتجاهات مختلفة والتي تتمثل

في "الهو" بدوافعه الجنسية ،و "الأنا الأعلى" باعتراضاته ، "والواقع" بمتطلباته ووسط هذه الاتجاهات الثلاث يظهر "الأنا" بضعفه وحيرته في كيفية إرضاء السلطات الثلاث محاولا تحقيق التوازن بين العالم الخارجي ، وجعل هذا الأخير أكثر تلاؤما من نزوات "الهو" عن طريق استعمال (الحركة) ، وبين هذا وذاك يبقى "الأنا " المقر الأساسي للقلق.(**أحمد عزت راجح،1970،ص.465_467**)

3_2 مفهوم القلق :l'angoisse

يعتبر القلق من بين أهم أركان نظرية التحليل النفسي ، وهو يؤدي دورا هاما في نمو الشخصية ، وهو فوق ذلك يعتبر مغزى مركزي في نظرية فرويد في العصابات وفي علاج هذه الحالات المرضية

(كلفن هال ، 1975،ص .72)

فكان هذا المفهوم يعرف من طرف فرويد (1917) في "مقدمة في التحليل النفسي" بكونه يأتي من عدم القدرة على تفريغ الإثارات الجنسية لعدم توافق ذلك مع متطلبات العالم الخارجي .

في السابق كان يعتبره "قلق عصابي " يأتي من جراء الكبت وبذلك هو موجود في عصاب القلق و فوبيا القلق ، و فرويد اكتشف أن القلق لا يوجد عند المصاب بالعصاب القهري إلا إذا منع هذا الأخير من القيام بطقوسه القهرية ، فهنا يظهر القلق وبالتالي يكون كنتيجة لفشل الدفاعات خاصة الكبت .

لكن عام 1926 قال فرويد في كتاب "الكف ، العرض ،القلق " : بأن الكبت ليس هو الذي يخلق القلق وإنما القلق هو الذي يخلق الكبت ، ومن هنا أخذ القلق مفهوما آخر حيث أنه أصبح يعتبر عملية تظهر في حالة وجود خطر يعاش في مجال الحقيقة النفسية ، يعمل على دعم الجهاز النفسي الذي يستقبل المثيرات محرضا بذلك دفاعات ضد هذه المثيرات ، هذا الجهاز ما يعرف بالأنا ،لأن القلق قبل تمركزه في الأنا يمر بمراحل فإنه عبارة عن قلق أوتوماتيكي أي تلقائي في المراحل الأولى من العمر، أي قبل تكوين الأنا ضد كل ما هو صدمة ثم يتحول إلى قلق انشطار الأنا ، أي قلق الانفصال ثم في فترة الأوديب يتحول إلى قلق ناتج عن قهر الأنا الأعلى .

فالوظيفة الوحيدة للقلق تكمن في أنه يعمل كإشارة خطر للأنا ، بحيث أنه حين تظهر الإشارة في الشعور يمكن للأنا أن يتخذ الإجراءات التي يواجه بها الخطر ، ومع أن القلق مؤلم وقد يرغب الإنسان

في القضاء عليه ، فإنه يخدم وظيفة ضرورية جدا فهو يحذر الشخص من مثل أخطار داخلية و خارجية ،ومن جهة أخرى إذا لم يكن في الوسع القضاء على الخطر فقد يتضاعف القلق وينتهي باكتساح الشخص ،وحين يحدث هذا يقال أن الشخص قد وقع فريسة انهيار عصبي . **(نفس المرجع،ص.74)**

3_3 كيف يتم الدفاع :

يقول" perron " أن الإنسان إذا كان يجتهد لتجنب الخطر الخارجي بالابتعاد عنه عن طريق الحركة ، فكذلك عندما يريد تجنب الخطر الداخلي فإنه يحاول الابتعاد عنه وإبعاده من الداخل وذلك عن طريق الكبت .

ثم يسترسل قائلا : هذا هو الشكل القاعدي نراه بسيطا لكن تكوينه النظري يؤكد تعقدهويبرز صعوباته ، وأحد أهم هذه الصعوبات تتمثل في كون الكبت نمط من الأنماط التي تأتي لمعالجة الصراع فقط ، فما شأن الأنماط الأخرى ؟

فيجيب عن هذا السؤال بمحاولة التعرض لمفهومين آخرين وذلك لتفسير كيفية تدخلهما لاجتناب الصراع والقلق ، والمتمثلان في : الإنكار والرفض ، ومن خلال ما قاله (Perron)نستنتج أن ، كل شيء يبدأ بالخطر الذي يولد الصراع بين السلطات الثلاث ، وهذا الصراع يعبر عنه الإنسان بالقلق ، حيث أن الأنا يقوم بإرسال ما يسمى بنداء الاستغاثة الذي يؤدي بدوره إلى تدخل الدفاعات ، وهذا بالطبع لا يمكن ولا يتمثل بهذا الشكل من الوضوح وبهذه السهولة ، وإنما أعقد من ذلك لكون مفهوم الخطر وتدخل الدفاعات يختلف من شخص لآخر حسب تكوين "أناه " النفسي.

(كلفن هال ،1975،ص.144)

سنحاول الآن تقديم عرض مبسط لأهم الميكانيزمات التي تتوافق مع موضوع بحثنا.

4_ نماذج من الميكانيزمات الدفاعية :

1_الكبت : le refoulement

هو آلية دفاعية يلجأ إليها الأنا لطرد الدوافع ، الذكريات والأفكار المؤلمة وإجبارها على التراجع إلى اللاشعور، فماهية الكبت تتمثل في عملية الإقصاء من الشعور والابتعاد عنه ،حيث يعرفه"Bergeret"على أنه عملية فعالة تعمل على إبقاء التصورات غير المقبولة خارج الشعور .

(Bergeret,J ,1982,p.112)

أما" سي موسي عبد الرحمان" فيعرف الكبت على أنه المحرك الأساسي للاشعور ، وهو عملية يحاول الشخص من خلالها حماية أناه عن طريق دفع الأفكار والخبرات التي تتصارع مع مبدأ الواقع إلى حيز اللاشعور فالخبرات المؤلمة التي تسبب للفرد الشعور بالذنب أو الدونية وتؤدي به إلى الشعور بالفشل ، غالبا ما تنسى حتى لا تسبب ألما للأنا ،إذن فالفرد يهرب من كل ما يمكن أن يكون مصدر ضيق وإضطراب عن طريق كبته ونسيانه.**(سي موسي عبد الرحمان ،وزقار، 2002)**

2_الإنكار : Le déni

يرى (perron) أن الإنكار يترجم بداية الاعتراف وقبول شيء ما ، كان حتى اللحظة مكبوتا.

(Perron ,R,1985,p.176)

أما" فرويد " فيعرفه بأنه أسلوب دفاعي ناتج عن شعور الفرد بالتهديد ، حيث ينكر كل الدوافع والرغبات التي تزعجه وذلك بإدراكه الحسي ومفهومه للحقيقة ، فالإنكار هو إزالة التصور المزعج ليس بمحوه ولا برفض الاعتراف به على أنه يخصه ،وإنما بتجاهل حقيقة الإدراك المرتبط به .

فأما معجم مصطلحات التحليل فيعرفه على أنه : وسيلة يلجأ إليها الشخص الذي يبوح بإحدى رغباته أو أفكاره ،أو مشاعره التي كانت مكبوتة حتى تلك اللحظة ، في نفس الوقت الذييستمر فيه بالدفاع عن نفسه ضدها من خلال إنكار تبعيتها له .(**لابلانش و بونتاليس ،1987، ص.128)**

3_الإسقاط : La projection

يرى فرويد أن الإسقاط إدراك داخلي مكبوح بعد تعرض محتواه إلى تشويه ، يصل إلى الوعي على شكل إدراك نابع من العالم الخارجي ، فميكانيزم الإسقاط يعود لنظام اللاشعور ، وهو بحكم انتقاله من اللاشعور إلى الشعور يصبح مشوها حتى لا يتم منعه من البروز .**(Anzieu,D,1987,p.19)**

أما معجم مصطلحات التحليل النفسي فيعرف الإسقاط على أنه : العملية التي ينبذ فيها الشخص في ذاته بعض الصفات والمشاعر والرغبات والموضوعات التي يرفضها بوضعها في الآخر سواء كان شخصا أو شيئاأو موضوعا. **(لابلانش وبونتاليس،1985،ص.70)**

4_النكوص :Régression

عملية نفسية تظهر في الاختبارات الإسقاطية إذ يعود الشخص إلى مراحل سبق وأن مر بها في حياته ، حيث تنشط الآثار الذكروية المتعلقة باللذة أو حتى المرتبطة بالألم والصدمات من أجل إزالة الكبت عنها حتى يعيشها الأنا من جديد بعدما تتعرض لتشويهات تجعلها مقبولة على مستوى الشعور .

(Bergeret,J ,1982,p.104)

أما معجم مصطلحات التحليل النفسي فيعرفه بأنه عملية نفسية تتضمن معنى المسار أو النمو ،عودة في اتجاه معاكس من نقطة تم الوصول إليها إلى نقطة تقع قبلها .

النكوص بالمعنى الموقعي : إنه يحدث تبعا ل"Freud "على امتداد تتابع أنظمة نفسية ، تجتازها الإثارة عادة تبعا لاتجاه معين .

أما بالمعنى الزماني :فيفترض النكوص تتابعا تكوينيا ، ويدل على عودة الشخص إلى مراحل سبق له أن تجاوزها في نموه (من مثل المراحل الليبيدية ،وعلاقات الموضوع، والتماهيات... الخ).

وأما بالمعنى الشكلي : فيعني النكوص التراجع إلى أساليب من التعبير والتصرف ذات مستوى أدنى من ناحية التعقيد ، الانبناء والتمايز.**(لابلانش و بونتاليس ،1985،ص.555)**

5_العزل : Isolation

عرفه مصطفى حجازي بأنه آلية دفاعية تميز العصاب الهجاسي بشكل نموذجي ، وتتلخص في عزل أحد الأفكار أو التصرفات وصولا إلى قطع روابطه ببعض الأفكار الأخرى ، أوقطع الروابط بينه وبين بقية وجود الشخص ، ونذكر من بين عمليات العزل حالات التوقف المؤقت في مجرى التفكير ، أو الصيغ ، أو الطقوس ، وكل الإجراءات التي تتيح على وجه الإجمال إقامة هوة في التسلسل الزمني للأفكار أو الأفعال . **(لابلانش وبونتاليس،1985، ص. 327)**

6_الإلغاء : Annulation

حسب فرويد هو عبارة عن سيرورات دفاعية نشطة ، التي تكمن في اعتبار تصورات مزعجة مرتبطة بأفعال ،أفكار أو سلوكات موضوع ، على أنها غير موجودة ،فإن ذلك الفرد يأتي بأفعال أخرى ، أفكار ، أو تصرفات تهدف إلى محو بصورة سحرية كلما إرتبط بالتصورات المزعجة .

7_الكف :inhibition

يرتبط خصوصا بالوظيفة ولا يعني بالضرورة أن هناك شيئا مرضيا ، فقد يصيب الكف الوظيفة الجنسية أو الحركية ، أو المهنية وما إلى ذلك من وظائف الأنا ، قد يكون عرضا ويدل على أن هناك اضطرابا نفسيا ، فكل عصابي يعاني من كف يدافع به ضد تحقيق نزوة محظورة أي ضد الازعاج النابع من خطر داخلي قد يتخلى الأنا عن بعض وظائفه ليتحاشى الصراع بينهوبين الهو ، كما قد يتخلى عن بعضها من حيث أنها تشكل شكلا من أشكال العقاب الذاتي ، إذ قد يحجم الأنا عن أداء بعض الوظائف التي يرى أنها تجلب له المنفعة حتى يتحاشى الدخول في صراع مع الأنا الأعلى يصبح مثقلا بمشاعر الذنب التي لا يمكن التخفيف من ثقلها ببساطة .**(Anna freud ,1990,p.88)**

8_التجنب:Evitement

هو ميكانيزم يبعد الفرد عن أي شيء يمكن أن يولد لديه القلق أو الإزعاج أو مشاعر الذنب التي تثقل كاهله ، فالتجنب يمثل محاولة التحكم في النزوات المتأججة ، فهو لا يشكل إطلاقا وقاية للصدمة وهو يفلح في إبعاد القلق كما هو الأمر في المخاوف المرضية بسبب نقص عمل الإرصان النفسي .

(Anna Freud ,1990,p.94)

9_الإنشطار:Le clivage

_ إنشطار الأنا :clivage de moi

يستعمل فرويد هذا المصطلح للدلالة على ظاهرة خاصة جدا يراها فاعلة على وجه التحديد في التيمية والذهان ، حيث يتواجد ضمن الانا موقفان نفسيان اتجاه الواقع الخارجي باعتباره يشكل العقبة التي تعرقل مطلبا نزويا معينا ، يأخذ أحد الموقفين الواقع بعين الاعتبار ، بينما ينفي الموقف الآخر هذا الواقع مستبدلا إياه بأحد منتجات الرغبة ، ويستمر هذان الموقفان جنبا إلى جنب بدون أن يمارسا أي تأثير متبادل على بعضهما البعض .**(لابلانش و بونتاليس ،1985،ص .124)**

_ إنشطار الموضوع : clivage d'objet

آلية تشكل الدفاع الأكثر بدائية ضد القلق ، إذ يشطر الموضوع المستهدف من قبل النزواتالغلمية والتدميرية إلى موضوع طيب وموضوع سيء ، ويلقى كل منهما بعدها مصيرا مستقلا نسبيا في لعبة الاجتيافات والإسقاطات ، ينشط انشطار الموضوع في الوضعية شبه العظامية _ شبه الفصامية ، حيث ينصب على موضوعات جزئية ، كما يصادف ثانية في الوضعية الخورية ،حيث ينصب على الموضوع الكلي.**(نفس المرجع ص .126)**

11_التسامي: Sublimation

افترض فرويد هذه العملية لتبيان النشاطات الإنسانية التي لا صلة ظاهرية لها مع الجنسية ،ولكنها تستقي مددها من قوة النزوة الجنسية ، ولقد أطلق فرويد أساسا وصف التسامي على النشاط الفني والاستسقاء الذهني .

وتطلق تسمية التسامي على النزوة بمقدار تحولها إلى هدف جديد غير جنسي ، حيث تستهدف موضوعات ذات قيمة اجتماعية . **(نفس المرجع، 1985 ،ص. 173)**

خلاصة الفصل :

من خلال ما تم عرضه سابقا حول مفهوم الجهاز النفسي وماهي لأهم وظائفه وأهم مبادئه ،نستخلص بأن الإنسان مهما اختلف وتفاوت سنه إلا أنه معرض للصراعات والاحباطات ، والتي تكون المتسبب الأول في توتره وقلقه ، فهي تمثل بالنسبة إليه الخطر الذي يهدد حياته بما في ذلك توازنه النفسي الداخلي ،أي أنها تؤدي إلى اختلال جهازه النفسي ،وهنا نجد الأنا يسعى إلى اتباع مجموعة من الميكانيزمات الدفاعية للتخفيف من حدة التوتر والقلق ،وهذا ما تناولناه في فصلنا هذا .

الفصل الثاني

الاغتصاب

تمهيد

1_مفهوم الاغتصاب

2_أنماط الاغتصاب

3_دوافع الاغتصاب

4_نظرية التحليل النفسي المفسرة للاغتصاب

5_مميزات الأنوثة

6_المعاش النفسي للمرأة المغتصبة

خلاصة الفصل

تمهيد:

انصبت دراستنا حول ظاهرة الاغتصاب والتي تعد من أبشع الجرائم الجنسية التي تمارس ضد المرأة ، والتي تلحق بها الأذى الجسدي والنفس في أقصى درجاته ، فالاغتصاب هو فعل الاختراق الجنسي المرتكب ضد الاخرين بالعنف أو الإكراه أو المفاجأة، مما يشكل جريمة في حق الضحية ، وانطلاقا من هذا سنتناول التعاريف المختلفة لمفهوم الاغتصاب، وكذلك أهم أنماطه وأهم الدوافع المؤدية لارتكابه، ومن ثم سنعرض نظرية التحليل النفسي التي فسرت مصطلح الاغتصاب والتي أعطته حقه من بين المواضيع الأخرى ،بالإضافة إلى ذكر أهم مميزات الأنوثة، وأخيرا سنحاول التطرق إلى المعاش النفسي الخاص بالمرأة المغتصبة .

1_ مفهوم الاغتصاب :

لقد تعددت التعاريف واختلفت حول مفهوم الاغتصاب ، ومن بين هذه التعاريف نجد :

تعريف " أولفين 1974" للاغتصاب على أنه اختراق جنسي للمرأة رغما عنها ، ويحدث الاغتصاب لو أن العضو الذكري لمس العضو التناسلي للمرأة ، وليس بالضرورة أن يحدث إتصال كامل أو يكون هنالك قذف.

ونجد أيضا تعريف " مورجان1989" هو الاتصال الجنسي مع امرأة رغما عنها ،إما باستخدام القوة أو بالحيل أو بالإرهاب ، ودوافعه مداها يبدأ من سوء الفهم للوظيفة الجنسية ،إلى عمق العدائية نحو الإناث.

(توفيق عبد المنعم توفيق ،1994)

الطب العقلي المعاصر اعتبر بأن الاغتصاب هو الجريمة الوحيدة التي يحس فيها المعتدي أنه بريء وتحس الضحية بالعار .

أما" mc kibben " فاعتبر أن الرغبة في الاغتصاب تسجل في لاشعور كل رجل في شكل رغبة ملحة وضاغطة ، تدفع الجنس الذكري للتزاوج مع الجنس الأنثوي... لا شيء يميز الرجل عن غير المغتصب إلا التربية والخلق والقانون الاجتماعي الذي يتم تجاوزه فجأة .

أما " balier" 1993 فقد اعتبر الاغتصاب شذوذا جنسيا تابعا لغريزة الموت ، وهو عدوانية حرة تتميز بحاجة ملحة للتفريغ توجه لتدمير الآخر وحماية المعتدي نفسيا ، ويحدث الاغتصاب في سياق تدمير غريزي بالعودة إلى القضيب الرمزي الموجه لمراقبة الموضوع ، والسيطرة عليه، إذن الاغتصاب هو نشاط قضيبي رمزي يدعمه نقل القدرة المطلقة الشرجية.**(Balier,1993 ,p .159)**

2_أنماط الاغتصاب :

توجد هنالك أنماط مختلفة للاغتصاب والتي سنذكرها فيما يلي :

1_الاغتصاب القهري:viol fulgurant

في هذا النوع من اعتداء المغتصب "agression de violeur" يمر مباشرة للفعل دون نهج مسبق ، في هذه الوضعيات المغتصب وضحيته لم يعرفا بعضهما البعض ، وليس هنالك رابط سابق أو علاقة بينهما ،فمن خلال إدعاءات كاذبة ، يلتقي المعتدي بضحيته وبعد فترة من العلاقات المبتذلة ، يصبح، فجأة عدوانيا"subitement agressif" ومنتهكا"dominateur" ويغتصبها .

(Bouzidi,H ,2008,p .29)

2_ الاغتصاب الجماعي :viol collectifs

ينتج الاغتصاب عن سعي مجموعة من الشباب في التعبير عن حاجاتهم في الانتماء ، وحاجاتهم إلى اقتسام تجاربهم مع الآخرين ،ولقد علق عالم النفس "Blachar "على موضوع الاغتصاب الجماعي بقوله فكرة اقتسام الفتاة بين مجموعة كالأصدقاء ، وفكرة الاجتماع حول موضوع جنسي موحد ، وفكرة وجود الاثارة المشتركة، كل هذا يحمل دلالة لواطية ،وتتم عملية الاغتصاب في الغالب نتيجة إحساس المجموعة بالملل ، أو قد تكون في بعض الحالات وسيلة لحل مشكلة فقدان السيطرة من طرف قائد المجموعة، إذ يمكن تعريف الاغتصاب الجماعي على أنه الفعل الجنسي الممارس مع امرأة غير راضية ، سواء بالعنف أو التهديد ،أو باستغلال عدم اهتمام الضحية ، وعندما يتكرر الفعل عدة مرات ، وخاصة عندما يحدث من طرف عدة أشخاص على امرأة واحدة ، هنا تكون الوضعية خطيرة لأنه اغتصاب جماعي .

(Hidjazi , 2003,p.253)

3_ اغتصاب الأطفال :

يشكل اغتصاب الأطفال نموذجا من نماذج الانحرافات الجنسية الخطيرة ، حيث دلت الدراسات التي أجريت في "بروكلينوبوكسل عام من قبل الجمعية الانسانية الأمريكية على 250حالة أبلغت للشرطة إلى المؤسسات الخاصة لحماية الأطفال على النتائج التالية :

إن الجرائم الجنسية ضد الأطفال تشكل نسبة أكبر بكثير من باقي الجرائم التي ترتكب ضد الراشدين .

إن معدل العمر لضحايا الاغتصاب هو 11سنة ولكن الأطفال تحت هذا السن قد يتعرضون للخطر كذلك، حيث يجد الأطباء صعوبة في علاج هذا المجرم ، فهنالك عبارة تقول :

"pédophile toujours، Pédophile un jour"، أي:" من يعتدي على الأطفال مرة ، يتعدى عليهم دائما" .

كما يؤكد طبيب الأعصاب "GirandHenri" أن هؤلاء الأشخاص لديهم اضطراب شبه تام للمعاني الأخلاقية ، وحتى في السجن فأن المجرم يحلم كل ليلية باغتصاب طفل ، وبعد خروجه حتى بعد أعوام ، يعاود فعلته لأن الدافع لا يزال كما هو ، كما يظهر أن الفتيات أكثر تعرضا للاغتصاب من الذكور بنسبة 97 % في حال كان المجرم معروف من قبل الضحية أو عائلته ،27%من المعتدين كامو يعيشون 75% مع الضحية لكنهم أهل بالقرابة أو جيران،% 25كانوا غرباء .

(قاسم ،2001،ص.262)

4_ اغتصاب الاستحواذ:

هذه الاغتصابات المرتكبة ضد الزوجة ، والاغتصاب في سياق الحضور والعلاقات الرومنسية ، توجد رابطة عاطفية مسبقا ،ويحدث العدران عندما يرفض الشريك الذكر مراعاة عدم رغبة شريكته (زوجته) ، ورفضها للعلاقة الجنسية .

5_ زنا المحارم :

الاغتصاب وغيره من أشكال الاعتداء الجنسي التي ترتكب من قبل المحارم ، عادة ما يتم من الأب أو الحمو أو الجد أو العم أو الأخ ضد الضحية ، وفي بعض الأحيان الشباب ، حتى لو كانت هذه الوضعيات والمواقف نادرة جدا ،فإن المعتدي ينطوي على امرأة" implique une femme":أم أو جدة ، ففي حالات الاغتصاب التي يرتكبها سفاح القربى"inceste" خاصة عندما يتعلق الأمر بالأب ، يكون المغتصب هو صاحب جميع الصلاحيات ، ولديه جميع التسهيلات لاستغلال الضحية التي تعتمد عليه كليا ، يعيش معها وينام تحت نفس السقف .**(Bouzidi ,H, 2008,p.29)**

ومن خلال ما تم عرضه في العنصر السابق والذي تناولنا فيه مختلف أنماط الاغتصاب سنتطرق في الفصل الموالي إلى أهم الدوافع المؤدية لارتكاب الاغتصاب .

(Bouzidi ,H, 2008,p.29_ 30)

3_ دوافع الاغتصاب :

وضع "Groth" مجموعة من الدوافع والتي سنذكر أهمها فيما يلي :

1 _ الاغتصاب الناتج عن الغضب :

وهو تعبير وتفريغ عن الغضب المكبوت والغيظ ويستخدم فيه الفرد القوة أكثر من اللازم للحصول على الاتصال ، وهذا النمط من المجرمين يهدف إلى إلحاق الضرر بالضحية وإصابتها والمجرم يعتبر الاغتصاب تعبيرا عن غضبه ، كما أنه قد يحصل على إشباع جنسي بسيط أو لا يحصل ، وهو غالبا ما يشعر بالاشمئزاز أكثر من المتعة ، وهذا النوع يعتبر إلى حد ما غير شائع .

(توفيق عبد المنعم توفيق ،1994)

أي أن الغرض من الاغتصاب في هذا النوع هو الحصول على الاتصال الجنسي بهدف تفريغ الغضب المكبوت ،ولا يهم إن كان هنالك إشباع جنسي أم لا ،بمعنى لا توجد لذة في هذا الاتصال ، كأن يقوم شخص باغتصاب فتاة رفض والدها تزويجه إياها ،فيقوم بهذه الجريمة ردا لاعتباره وتفريغ غضبه فيها .

2 _ الاغتصاب بهدف إثبات القوة :

في هذا النوع لا يرغب المغتصب في إيذاء ضحيته جسميا ، ولكنه يريد أن يمتلكها جنسيا ،فالا تصال الجنسي القوي هو تعبير عن السيادة ، القوة ، التحكم ، السلطة ، الانانية والقدرة والهدف من هذا النوع يكون الاخضاع الجنسي ، ويستخدم القوة الضرورية فقط حتى ينجز هذا الهدف ،كما يكون هدفه أيضا السيطرة والتحكم في ضحيته ، والعدوان الجسدي يستخدم كقوى لإخضاع الضحية ،والاتجاه مباشرة للحصول على الاتصال الجنسي ، كما أن الاغتصاب في هذه الحالة يشكل اختبار لرجولة المغتصب وهو في هذا الموقف خليط من الاثارة والقلق والخوف ، وهذا النوع من المغتصبين يحتاج إلى الاعتقاد بأن الضحية تستمتع بهذا الفعل وتنجذب له وتأمل في تكرار هذه الخبرة .

(نفس المرجع،ص.32)

فالمغتصب في هذا النوع يكون هدفه إثبات رجولته والسيطرة جنسيا على ضحيته ، كما يستعمل القوة حتى يتمكن من الاستحواذ على الضحية والتحكم فيها ، كما ينتابه شعور مزعج ومتناقض حيث يشعر باللذة والمتعة والخوف والقلق في آن واحد ، إضافة إلى اعتقاده بأن ضحيته تستمتع بما يحدث معها وتنجذب إليه .

3 _ الاغتصاب السادي :

العنف هنا يصبح جنسي والهدف من الاغتصاب السادي هو تعذيب الضحية والوسيلة هي الجنس ،والدافع هو العقاب والتهديد ، والمحاولة مع ضحيته تكون مثيرة جنسيا للرجل ، وغالبا يحدث تزايد في العنف ، فهو يستمد متعته من خلال تعذيبها ، وعادة يتضمن الأفعال الشاذة القاسية .

(توفيق عبد المنعم توفيق ،1994)

ففي هذا النوع المغتصب يريد تعذيب ضحيته و إلحاق الأذى والضرر بها بشكل كبير ، كما يستعمل العنف بشكل كبير حتى يحصل على المتعة والإثارة الجنسية ، فالشخص السادي يتلذذ بتعذيب الآخرين ، والمغتصب تتحقق له تلك اللذة أو المتعة من خلال تعذيب ضحيته ويستعمل معها كلها الأفعال العنيفة والمضرة بها .

4_ وجهة نظر التحليل النفسي في تفسير الاغتصاب :

تعددت واختلفت النظريات المفسرة للاغتصاب ، ومن بين أهم هذه النظريات تناولنا نظرية التحليل النفسي لأننا تبنيناها في هذا البحث كخلفية نظرية .

وفقا ل"Dayan "لا يسع المرء إلا أن يتساءل عن تدني الاستثمار "le faible investissement" في الأبحاث التحليلية في هذا المجال ، ويبدو أن الاهتمام بالحفاظ على" السرية " ليس عاملا محددا ، فهذا المطلب يشارك في جميع التطورات العيادية ، عدم الشك ، وعدم اليقين الذي يعاني منه المحللون في تقارير الاغتصاب التي أبلغ عنها المفحوصين ، إما أن عناصر الواقع تبدو بعيدة المنال ، أو أن المحلل نفسه وضع في الاستماع "المتساوي " لقصة حدث أو هوام ،وهذا لا يخلو من إثارة صعوبات كبيرة في فهم التحويل " le transfert"، وفي هذا الصدد فإن أي قصة اغتصاب من جانب المفحوص يعيد تحويلها في المحلل ،في حوار داخلي ويدفعه إلى وضع نفسه ولتقديم" jeu" لعبة في"neurotica"

الخاصة به ، لكن قلة الانتاجات التحليلية النفسية التي تمس صدمات الاغتصاب ، تؤدي أيضا إلى التشكيك في مفهوم الإغراء ذاته، واستخدامه لأجيال من طرف المحللين ،"Freud" أدرج هذا المصطلح في"polysémie"الذي يتم التعبير عنه من خلال تحديد مشهد أو سيناريوهات مختلفة تماما : الإغراء من خلال الرؤية أو السمع ، و الإغراء عن طريق اللمس أو المداعبة ، أو الإغراء عن طريق الاغتصاب الوحشي "viol brutal".

من الضمني القول أن مصطلح الإغراء "séduction"يتميز بتعبير مطلق : حيث أن التخفيف من نغمات المفهوم الذي ترتكز فيه النظرية الأولى " لعلم مسببات الصدمات العصابية " يؤدي إلى التشكيك من الغيبيات التي يمكن أن تعمل في البداية عندFreud": ربما لم تكن الفضيحة"scandale"هي مجرى النشاط الجنسي الطفولي المتعدد الأشكال ،بل كان أيضا حقيقة العنف الجنسي ضد الأطفال ،وكذلك الراشدين.

فالاغتصاب ليس مجرد اقتحام (اختراق)الجسم ، بل هو أيضا انتهاك للذات ،بهجومه على أسس الآخر ، فإنه يتسبب في خيبة أمل هائلة ، فغياب البدائل والخيارات بين الفعل والكلام ، ونفي كل لغة كوسيلة للرغبة يولد جرحا نرجسيا لا يمحى "une blessure narcissique ineffaçable".

فالغالبية العظمى من الضحايا هم من النساء ، فالاغتصاب هو نفي الجسم الأنثوي ، كجسم فردي من الرغبة والانجاب"désir et procréation"... .

بالإضافة لذلك تغرق العديد من حالات ضحايا الاغتصاب في شدة مفارقة تنطوي في آن واحد على الإثارة الجنسية المتطفلة وحوار إغرائي من طرف المغتصب ، ومواجهة مع التهديد بالقتل،

(une menace de mort).

(Bouzidi,H,2008,p.62-63)

ما هو مشترك بين الرضيع وضحية الاغتصاب :

قال" Ibid،Dayan ":هو أولا حالة الاعتماد المطلق ، لكنها أيضا حالة استحالة للدفاع عن نفسها ، هذه الحالة هذه الحالة من الضيق الأولي ، وقدم"Freud " بعدRank" النموذج الأولي للوضعية الصدمية.

لكن العلاقة بين حالة الاستغاثة لدى الرضيع وحالة ضحية الاغتصاب تتزايد بشكل جوهري ، في الحالة الأولى يرتبط الضيق"détresse" بتهديد الغياب والانفصال عن الأم ، يتم تشغيله في الحالة الثانية من خلال إبادة الفضاء" de l'espacel'annihilation" والترابط المدمر لجسد على جسد ، و قبضة المعتدي.

"Ferenczi"أكد على الخصائص الجزئية لما يسميه ارتجاج نفسي"commotion psychique"

بالقول أن : الهلع"le choc" يعادل إبادة شعور المرء بالذات ، هذا هو الانقلاب ، وهذا هو الانطباع باستئصال مركز الذات ، الذي غالبا ما يعبر الناجين من الاغتصاب عنه ، وكما أن العمل العيادي مع هؤلاء المفحوصين وخاصة في سياق حالات الطوارئ العلاجية ، يؤكد على أهمية هذه اللحظة الخالدة تقريبا للتجربة لبعض الوقت ، لا يمكن إعادة استثمار الوجود والخيال ، أو حظرهما أو عدم تشغيلهما ،وعندما يستمر مثل هذا الجمود في الوظائف النفسية يكون خطر يتمثل في إثارة بعض الاضطرابات النفسجسدية"somatisation graves". **(Bouzidi,H,2008,p.64)**

حسب"Dayan " فإن قوة وسرعة آليات الدفاع المعنية ، تبدو في بعض الأحيان وكأنها الجزء الخفي من الوعي الذي يشعر به الضحايا ، لعدم قدرتهم على توقع الحدث وحماية أنفسهم .

كما أن الاعتداء الجنسي وفقا لما ذكره "Dayan" يصل إلى أدناه من المركب الأوديبي الناتج عن حركات غريزية لزنا المحارم ، على مستوى أكثر بدائية ، يمكن أن يأتي لزعزعة الأغلفة النفسية Enveloppements psychiques " القائمة على رعاية الأم والقبض والتواصل ، رواد الجلد للجلد peau à peau.

بمعنى أنهم يهاجمون مصادر الحياة الجنسية ذاتها ، بسبب كل من الكلام واللعب ، يحمل الاغتصاب أيضا عنفا أساسيا للنشاط النفسي (الحلم) إلى تجربة عاطفية ، بمعنى أن ينسب إلى هذه الوظيفة حلم حالات الاستيقاظ والنوم .

ومع ذلك ووفقا للمؤلف نفسه ، فإن معظم ضحايا الاغتصاب لا يعبرن عن طلب التحليل ، بل يشعرن بالدفع والاسقاطات العنيفة للأحداث ، وهو أولا وقبل كل شيء راجع للضيق الموجه للفاحص .

إن انتشار التوقع والقبول بناء على طلب صريح،هو أحدترجمات تأثير الاضطرابات النفسية المرتبط "بتجربة السلبية الصدمية المعاشة"l'expérience de passivation traumatique" أثناء الاغتصاب.

بالإضافة إلىذلك غالبا ما يتم تناول بعض الموضوعات بقلق تراكمي :سواء كان من الممكن حقا مقابلة إنسان آخر موثوق و آمن ،يمكنه ان يسمع و يفهم شدة الفزع الذي لا يوصف.

و أحيانا ما يخفي هذا القلق قلقا آخر: إعادة تنشيط الفيلم بالكلمات والآثار الداخلية للفزع ،في بعض الحالات قد تكون صعوبة الخروج من صمت مؤلم ،مرتبطة بشكل غير واعي بالشعور بالفزع المخيف الذي يختبره عندما قال أحد المعتدين :" إذا تحدثت عنه سأقتلك " " je tu tue،si tu en parles" .

في كثير" la culpabilité de survivre" كما يتم التعبير عن ذنب البقاء على قيد الحياة من الاحيان ،من قبل الموضوعات لاسيما عندما يتعرضون لتهديد بالموت ،ويشعرون بأنهم استسلموا ،هذا الانتقاد الذاتي لكونه فضل الموت في سياق العدوان ، يجب أن يرتبط بالهجمات على الهياكل المثالية للذات.

ربما يكون هذا هو الحال في الواقع ،في العمل مع بعض المفحوصين الذين يخترعون قصة الاغتصاب un récit de viol"،وهي واحدة من أكثر مؤشرات الأحداث موثوقية، عندما يعبر الشخص عن مثل هذا التأثير من الشعور بالذنب حتى بعد عدة سنوات من حدث اغتصاب تم سرده على أنه موجود، يجب أن ينبه هذا التحليل :شدة هذا الذنب الواضح للبقاء على قيد الحياة فقط للبعض ، ولكن أيضا لضحايا الاغتصاب .

إن "Ferenczi" بشكل خاص الذي يعمل على " أحلام ضحايا الاغتصاب " ،هو الذي أظهر أن الطموح "l'aspiration" ليس هو الحل ، وأن الأحلام الصدمية المبلغ عنها تعمل بشكل أساسي على عالم الاعتداء المتكرر على الآثار النفسية لمكان العدوان في عودة شبه حل ، لم تحل بعد ، بهذا المعنى يبدو أن هذا النوع من الحلم يكمن في تشغيل نوع من الانحدار المرتبط بالنوم ...في ذلك مكافحة فقدان الاستثمار التي تشكل مؤشرا لرفع الكبت . **(BOUZIDI ,H,2008,P99)**

هوام الاغتصاب : fantasme de viol

هذا الهوام هو الرابط بين الإشكالية الأوديبية و ما قبل الأوديبية ،يتم تعزيزها واستغلالها بتحديث صراعات تحديد الهوية والانفصال ، الخاصة بالمراهقين من خلال هذا الهوام للاغتصاب من قبل الأب، ويأتي إلى التماهي مع الأم الرافضة "mère rejetante "وتمتلكها .

(Jeammet ,1986,p.225_232)

في حين تشكل محاولة لوضع حدود لها من خلال استفزازها، وليس لمعاقبتها ، لكنها في النهاية مهتمة بها ، وبالتالي فإن هوام الاغتصاب أو زنا المحارم يدرك نوعا من التسوية بين التعلق والانفصال

"l'attachement et séparation"عن الموضوع الأم الأولي ،وهو حل وسط يمكننا القول أنه مضاد للاكتئاب "Antidépressif ".

(Braconnier ،1986،p.263_273)

الحركة الأوديبية : Mouvement Oedipien

رغبة الفتاة هي أن تكون الهدف الجنسي للأب ، وأن تستقبل طفلا ، وأن تحل محل الأم على حساب نزعها أو القتل المخطط له ، وهكذا هي الوضعية الأوديبية التي وصفها"Dolto"في الحياة الجنسية للإناث (**Dolto**. F,1996)

فقلق الاغتصاب"Angoisse de viol"من قبل الأب : في عصر الهواماتالأوديبية أضافت"Dolto" "هو نمو الفتاة ما يخفف من قلق الخصاء " .

أما"Freud" وصف الحركة الأوديبية للفتاة اتجاه والدها في نص :"un enfant battu"

(Freud,1985,p.219_243)

مع هوام الجلد"fustigation" الذي هو التعبير المباشر عن الوعي بتأنيب الضمير من الهوام ، إلى أن يتعرض للضرب " الاغتصاب " من قبل الأب ، الذي يقوم على حب الأب .

عند الإناث يتم التغلب على قلق الاغتصاب من خلال التخلي الجنسي الواعي للفتاة عن جنس والده ، هذا التنازل ممكن فقط إذا كان سلوك الأب والبالغين الذكور يعطي قيمة في العلاقات الشخصية ليست مغرية ، ولا مبهمة اتجاهه .

بعد عرض نظرية التحليل النفسي التي تناولت مفهوم الاغتصاب ، سنتطرق في العنصر الموالي إلى المعاش النفسي الخاص بالمرأة المغتصبة .

بعد عرض نظرية التحليل التي تناولت ظاهرة الاغتصاب سنتطرق فيما يلي إلى عنصر آخر ألا وهو مميزات الأنوثة .

5_مميزات الأنوثة :

في مقالة الأنوثة يتناول "Freud" بحثه للموضوع من جانبين :الجانب التشريحي والجانب النفسي ،وينتهي إلى القول لا من الناحية التشريحية ولا من الناحية النفسية نستطيع أن نثبت بالتأكيد تحديد الأنوثة بشكل من الأشكال ، فموضوع الازدواجية الجنسية (وهي فكرة ورثها من صديقه" Fliess" وظل يؤمن بها حتى بعد انفصاله عنه) يتحكم بالجنسين ، فما من رجل يخلو من بعض المواصفات الأنثوية ، وما من إمرأة تخلو من المواصفات الذكورية ،والتمييز بين الرجل والمرأة قائم بتغلب نسبي لقسم من الأوصاف على الأخرى ، من حيث أن هذه الأخيرة تبدو جانبية في حال اكتمال النمو في هوية جنسية مميزة .

(عدنان حب الله ،2004 ،ص.226)

فالطفلة الصغيرة لكي تكتمل أنوثتها ، يتوجب عليها أن تمر بتطورات صعبة ومعقدة أكثر مما هو عند الطفل الذكر وهذا ما سنقوم بعرضه فيما يلي :

1-الانتقال من الحساسية البظرية إلى الحساسية المهبلية :

يعتبر فرويد الفتاة والفتى هما رجلان صغيران حتى تمر المراحل التي تميزهما عن بعضهما، فالفتى يداعب ذكره فيحصل من خلال ذلك على متعة كبيرة ،وكذلك الفتاة تداعب بظرها وتحصل على نفس المتعة ، باعتبار أنها تجهل المهبل في هذه المرحلة .

من هذا البال تدخل عقدة الخصاء،فالفتاة تكتشف الخصاء " تكتشف أنها تختلف عن الطفل الذكر "، وتكتشف أنها بالمقارنة مخصية وأن وضعها مشابه لوضع أمها ، فهذا الاكتشاف لا يتم تقبله وإدراكه إلا إذا رافقه انهيار للهوام الأولي حول امتلاكها للقضيب ، والذي تتفرع منه هوامات جانبية عديدة تصب في نفس الاتجاه ، منها أن البظر سيكبر وسينمو ، خاصة إذا ماعزز ذلك رؤية قضيب في حالة الذبول ثم في الانتصاب ، أو أن القضيب الذي تفتش عنه هو في الداخل ، إلى ما هنالك من هوامات تعتمد على آثار ذكروية شرجية وفمية حول وجوده أو امتلاكه ، أمام هذا الاكتشاف يقول " Freud" يترتب على الفتاة ثلاثة طرق :

1_يؤدي إلى الكف الجنسي أو العصاب .

2_ يؤدي إلى تغيير مسلكي أي في تكوين عقدة الرجولة .

3_ يؤدي إلى تكوين الأنوثة السوية . **(عدنان حب الله ،2004،ص.232)**

يرى" Freud" أنه إذا ما أردنا أن نفهم كيف تتحول البنت الصغيرة إلى امرأة ،يجب علينا أن نتبع التغييرات التي ستلحق بهذه القابلية للتهيج الخاصة بالبظر: " إن البلوغ الذي يؤدي إلى زيارة كبيرة في الليبيدو وعند الأولاد ، إنما يتميز عن البنات بموجة جديدة من الكبت الذي يؤثر بالضعف في الجنسية البظرية ، ومن ثم فإنما يتغلب عليه الكبت إنما هو جزء من الجنسية الذكرية .

(طرابيشي ،1999،ص.158)

ومتى ما تم نقل التنبيه الشهوي من البظر إلى فتحة المهبل يحدث لدى المرأة تغيير في المنطقة الرائدة، الذي يرتبط به مستقبل حياتها الجنسية ، فإن الطريق السوي نحو الأنوثه هو استمرارية قابلية المهبل المعتبر كميزة للأنوثة الطبيعية .**(Mitcell,1975 ,p.172)**

2_ تغيير موضوع الحب :

إن صراع الفتاة مع الذكر لا يبدأ إلا بعد أن يتأكد لها أنها لا تضاهيه ،وأن كل الهوامات التي كانت تغذي هذا الاتجاه يبين فشلها فيما بعد ، فلذا نراها على أثر خيبة أمل كبيرة تتحول عن استثمار هذا الموضوع الشبقي لكي توظف المهبل تدريجيا ، هذا التحول يعتبر منعطفا كبيرا تتركز عليه نتائج هامة في تكوين أنوثتها ، فالطفل الذكر في توظيف قضيبه دون حاجة إلى التحول ، هذا من ناحية ، ومن

ناحية ثانية هنالك تحول آخر ترضخ له الفتاة ،فهي في البداية تشارك الطفل في تعلقه بالأم ، ولكن في مرحلة تالية تستبدل الأم بالأب وتشهر لها العداء ، مع أن الطفل الذكر يستمر في محبة أمه حتى خروجه من عقدة الأوديب ، فالفتاة كما يقول "Freud" : " مجبرة على أن تغير الموضوع الشبقي (البظر) وتتحول عن موضوع الأم .

كما يؤكد على نقطتين استنتجهما من خلال تجربته وهما :

أولا : إنه بقدر ما يظهر تعلق الفتاة بحب والدها بقدر ما كان هذا الحب يتصف بالوله والعشق نحو الأم مسبقا.

ثانيا : إن فترة التعلق بالأم بقيت دون التقدير الذي تستحقه ، ففي أكثر الحالات تستمر حتى سن الرابعة أو الخامسة ، وحتى في مرحلة النشاط الجنسي ، وألمح إلى أن الفتاة التي تبقى في تعلق عشقي بالأم دون أن تتمكن من الانتقال إلى حب الأب لا يتسنى لها إقامة علاقات طبيعية مع الرجل .

مما يجعل من الأنوثة ...عملية نفسية تصل إليها من خلال صراعاتها التقمصية .

(Guignard,F ,1995,p .24)

كما ذكر" Freud" أن الصحة الأنثوية مرتبطة بالتقمصاتالأوديبية وقبل الأوديبية ، أي أن الصحة الأنثوية للفتاة تتوقف على علاقتها بأمها ، أي بتقمصاتها قبل الأوديبية باعتبار الأم أول موضوع رغبة لديها والذي يظهر من لعب الفتاة بالدمى ، وكذا من تقمصاتها الثانوية التي تظهر من خلال رغبة الفتاة في القضيب التي تتحول بدورها إلى الرغبة في الحصول على طفل من الأب .

(Freud,1985,p.179)

كما نجد "Deutsch" والتي ترى بأن الطريق السوي نحو الأنوثة هو منافسة وكراهية الفتاة لأمها لتكتسب أباها وتصبح موضوع حبه الوحيد ، لذلك تتماهى الفتاة بأمها الفعالة للحصول على حب الأب ، وتتخلى عن كراهيتها لأمها تدريجيا ، وتصبح الأم تشكل مثال الأنوثة ،فيستقر طابع الفتاة ويتشكل أناها المثالي ، وهذا بالتناسق مع الصور المثالية للأب والأم . **(Deutsch ,H,1987,p .285)**

3_ السلبية والمازوشية :

السلبية:

التناقض بين الفاعلية والسلبية ، الفاعل هو المرء الذي يسعى وراء الفعل الجنسي ويكتسبه ، والسلبي هو الذي يستسلم إلى الآخر ،فهذه الفاعلية والسلبية ليست مقتصرة فقط على الحقل الجنسي ،بل كما يقول" Freud" معممة على الحقل النفسي في كل مجالاته، فانطباع سلبي يتلقاه الطفل يوقظ عنده ميلا لكي يتحرك فاعليا ، في الحب نجد نفس التضاد ، فالرجل يحب و المرأة تترك نفسها لكي تحب. .

(عدنان حب الله ،2004،ص.250)

فالمرأة السوية هي سلبية في حياتها الجنسية، أما ميولها العدوانية فترتد عليها داخليا بشكل مازوشي ، فأحداث حياتها من فض عذريتها إلى الولادة يوقظ الألم بحسب قول "Deutsch" .المرأة السلبية تظهر القليل من عدوانيتها نحو الخارج في مجالات الحياة ،تتساءل" إذا كان هنالك ليبيدو واحد للمرأة وللرجل فلماذا يتباين موقفهما ضمن سلبية وفاعلية ".

كما أن الفتاة تصاب بخيبة أمل نتيجة عدم وجود القضيب عندها ، الشيء الذي كان يبرر امتلاك أمها ،ولذلك تسقط عندها الميول الفاعلة ،وترتد عدوانيتها من الخارج لكي يوظف جزء منها في الداخل ضمن هوامات مازوشية .

تتساءل "Lampal ,J" : ماذا أعطى التحليل النفسي من جديد لكي يشرح الحياة البيولوجية الآتية ؟

الحياة الجنسية الذكرية تتحقق بواسطة ميول فاعلة ، والحياة الجنسية الأنثوية تتحقق بواسطة ميول سلبية.

(عدنان حب الله ،2004،ص.251)

المرء يستطيع أن يترك نفسه تتلقى الانطباعات والتهيجات الآتية من الخارج :في مثل هذه الحالة يكون سلبيا .وعندما يحاول أن يرتد إلى العالم الخارجي كي يقتحمه ، ويسيطر ويحقق أغراضه به ، يكون في وضع فعال ، وهكذا بالنسبة للطفل فالانطباعات الجنسية الأولى يتلقاها بشكل سلبي ، ويحاول فيما بعد أن يكررها على المواضيع الخارجية بشكل فعال ، وعندما يصبح فعالا إذا كان أحد المواضيع لهوامه .

لكي تدعم نظريتها ،تستعين"Lampal, j" بالعلوم البيولوجية ، كون السلبية والفاعلية تختزلان في عملية المضاجعة :عندما توضع البذرة في رحم المرأة بشكل سلبي ، عادة في حقل الأنوثة عندما تتواجد المرأة مع الرجل تتصرف بشكل سلبي ولا يكون لها مكان للفاعلية .

فالمرأة أنوثتها طاغية لا تحب ، لكن تترك نفسها تحب ، فالنساء اللواتي يحببن الرجل بشكل فعال يتمتعن بصفات فحولية ،والحب الذي توجهنه نحو الطفل هو من النوع الفعلي الذي يدخل في صفات الرجولة_ وهكذا تكون المرأة بموقع رجولي عندما تهتم بتربية الأطفال بحكم غريزتها .

والأمهات الطيبات هن الأمهات المتلبدات جنسيا ، للأن الليبيدو غير المستعملة هي التي توظف في أغراض يكون هدفها الفاعلية .

أما بالنسبة للأنا الأعلى : فهو بحاجة إلى توظيف الميول الفعالة والعدوانية ،" ولكن المرأة السلبية ذات الأنوثة النموذجية لا يوجد عندها أنا أعلى" .

(عدنان حب الله ،2004،ص.252)

المازوشية :

لا تختلف" Deutsch"في رأيها عن" Freud" في مرحلة الخصاء ، عندما تكتشف الفتاة الفارق الجنسي وتتكون عندها "شهوة القضيب " ، فهي تبادل هذا التمني برغبة الحصول على طفل من الأب ، وهكذا تدخل في عقدة أوديب ، أما بالنسبة للنزوات الشبقية الفعالة المتمحورة حول البظر ، تحاول" Deutsch"

إعطائها مفهوما خاصا ، فالنزوات الذكورية _النرجسية في امتلاك القضيب تتحول إلى طلب موجه إلى الأب بإخصائها ، وذلك عن طريق الاغتصاب ، وهكذا تتحرك "السادية _الفعالة" إلى "مازوشية سلبية ".

أين تتمحور حياة المرأة حول مثلث مازوشي .وهذه المعادلات ملازمة لمرحلة من مراحل نموها ، مرحلة عقدة الخصاء.

فالبرودة الجنسية تحصل من الميول المازوشية والتماهي بالأب يمكن أن يؤدي إلى موقف انطوائي أمام مخاطر التماهي بالأم بشكل مازوشي ، وحتى اختيار الموضوع الجنسي يخضع لهذه الحاجة المازوشية ، من حيث أن الإشباع الجنسي لا يتم إلا إذا رافقه أو التزم بمازوشية لا يمكن تجاهلها .

(عدنان حب الله،2014،ص. 254)

فنجد أن الأب الممثل للعالم الخارجي ، المعرقل لمسار الفتاة نحو الفعالية يدفع بها نحو السلبية ، ويتضمن موقف الأب عنصرا ذو أهمية في تطور المرأة ، فهو يظهر بصفة لاشعورية كمغري فتتحول بذلك المكونات الغريزية العدوانية إلى مكونات مازوشية ، فإذا غاب هذا الإغراء من الأب تتعرض الفتاة لصعوبات في تطور أنوثتها. **(Deutsch ,H,1987,P . 242)**

كما أن زيادة المازوشية قد تمثل خطرا بالنسبة لأنا المرأة ، أولا وجود قوى نفسية مضادة تعمل بموازاة المازوشية وهي "النرجسية " فهي تعمل على حماية الأنا ضد الشعور بضعفه عند قيامه بمجهودات للتحكم في الواقع ، بمعنى أن تدخل النرجسية يأتي لحماية الأنا خلال كل المواقف التي تشتد بها الميولات المازوشية 'فكلا من هاذين العاملين المهمين ، المازوشية والنرجسية يمكن أن يلعبا دورا ضد متطلبات وظيفة الانجاب ، لذلك فإن دور المرأة لغرض خدمة الانسانية مرتبط بالاشتراك المتناسق مابين المازوشية والنرجسية . **(نفس المرجع ،ص.239)**

ولهذا يمكن القول أن من بين أهم وظائف المرأة التي تجعلها تحتفظ بمازوشيتها قصد التكيف مع الواقع هي " وظيفة الانجاب " ، فبالرغم من أن الوظيفة تلبي لذتها النرجسية فإن تعرضها للألم شيء مِكد ، فالجماع مرتبط بفقدان العذرية ، وهي مرتبطة بفكرة الاغتصاب وبألم دخول جسم غريب ، بمعنى أن تهيئة المرأة سيكولوجيا للوظائف الجنسية والانجاب يكون مرتبطا بأفكار مازوشية .

(نفس المرجع،ص.237)

4_ الحيض أو العادة الشهرية :

تعتبر"Deutsch" الحيض كنقطة تحول للحياة الأنثوية عند الفتاة ، يسبق ظهوره مرحلة الانتظار التي من الصعب تعريفها لأنه يمكن ملاحظتها بصفتين مختلفتين : إما كمرحلة نضج التي تسبق الحيض ، أو كمرحلة أين تتهيأ لا شعوريا للأنوثة أو لرفضها ، فالعادة الشهرية تشكل تجربة محددة للسياق نحو الأنوثة. **(نفس المرجع ،ص.151)**

6 _ المعاش النفسي للمرأة المغتصبة :

إن تعرض الفرد لحادث صادم سواء كان ذلك بشكل مباشر كتعرضه للاعتداء الجنسي أو البدني يجعله يعيش في حالة نفسية مضطربة وخاصة إذا تعلق الأمر بالاغتصاب الذي تتعرض له النساء .

يرى"Brillon" بأنه يكون من الصعب أن نكون في هذه الوضعية التي تذكر بالصدمة لأننا نعيش حالة من الاستغاثة و الحصار .**(Brillon,2004,p.34)**

و أعراض اغتصاب الصدمة يمكن أن تأخذ عدة أشكال وتعاش بطريقة مختلفة وشخصية تتمثل فيما يلي:

_ ذكرى متكررة ومضطربة للحدث من خلال معايشة كوابيس الصدمة أو العنف والشعور في بعض الأوقات أن الحدث يتكرر من جديد ،ضحية الاغتصاب تصبح على شكل أسطوانة ممحية(من المستحيل معرفة ما يأتي) حيث تعيش الصدمة من خلال الذكريات ، الكوابيس ، الهلاوس المتكررة والمجتاحة، أيضا الشعور بأنها يمكن أن تتعرض من جديد لاعتداء بمجرد أن ظرف خارجي أو فكرة تذكرها بتلك الأفعال الصدمية .

_ويرى كل من"Filizzola"أن هذه الأعراض تصبح خطيرة عندما تواجه أحداث ترمز أو تذكر بالاغتصاب،وذكرا أن كوابيس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة ليس تعبير عن رغبة لكن علامة للتكرار

، هذا التكرار الذي يعده"ديمياني "ميكانيزم منظم يستجيب لحاجة داخلية ترمي إلى التخفيف من حدة التوترات عن طريق تفريغها بكميات صغيرة ،قصد إحياء خالة ما قبل الصدمة ، فله إذن وظيفة تفريغية .

(سي موسي ،ع،زقار،ر،2002،ص.86)

_ وكذلك استغاثة نفسية عندما يكون هنالك اتصال مع عناصر تشبه أو تذكر الفرد بالحدث الصدمي ، فعدد من الضحايا يظهرون ردود أفعال مع صور دخيلة أو تلقائية تذكرهم بحدث" الاغتصاب "صور قديمة ، إما صور جنسية ، إما نظرات ،إما اتجاهات ،ضجيج ،روائح ، أحاسيس جسدية .

_كما تعمل على إخراج مختلف العناصر المتعلقة بالمعتدي وبظروف الاغتصاب ، عناصر تنتج آثار صدمية ، إلى أن تستطيع نهائيا التحكم فيها . **(Morbois ،C،France Casalis,M,2002,P .78)**

_بعض الضحايا يمكن أن ينزعجوا بصفة خطيرة ولمدة طويلة من خلال هذه النشاطات ، حصر يظهر من خلال إشارات جسدية ، هذا النوع من الأعراض يظهر في أوقات أين الصدمة تعود للوعي على شكل أحلام ،كوابيس ، صور وأصوات ، تؤكد كل من"M،France Casalis و C،Morbois، " أن أول رد فعل تظهره أغلب ضحايا الاغتصاب يتمثل في الصمت والانطواء ، النساء المغتصبات يقررن الصمت وعدم الكشف عن الاعتداء الذي ألحق بهم. **(Morbois،C،France Casalis,M,2002,P55)**

فالمغتصبات اللاتي تحدثن يشرحن بأن الاحتفاظ بالصمت كان كأول وسيلة لهم لإمكانية العيش نفسيا ، هذا القرار يأخذ في سياق النجدة القصوى ويحمل العديد من الأخطار ، لذا كان لا بد على الأخصائيين النفسانيين أن يطوروا من قدراتهم لمساعدة ضحايا الاغتصاب من الخروج من صدمتهن وإخراج صدمة الاغتصاب .

_ كما نجد كذلك في الاعتداء الجنسي ، الضحية تستطيع أن تظهر ردود أفعال أو ما يعرف بالمنعكسات

الفيزيولوجية في المناطق التناسلية ، بالنسبة للضحايا اللاتي أظهرن ردود الأفعال هذه تكون مشاعر الذنب لديهن أكثر شدة ، ردود الأفعال هذه تؤدي غالبا لنتائج صعبة في علاقاتهم مع عضوهن الجنسي ،

وفي علاقاتهن الجنسية مع الآخر ، بما أنها كانت مخدوعة في مشاعرها الأكثر ودية والمتعلقة بجسدها .

(Morbois,C،France Casalis ,M،2002 ،p.25)

_ففي بعض الأحيان يصعب على ضحايا الاغتصاب وفي إطار علاقة جنسية مرغوبة الشعور باللذة الجنسية واستحضار مشاعر الابتهاج ، الشعور بأن المستقبل أصبح مغلق أو محدود.

_كذلك نجد الصعوبات المتعلقة بالنوم ، كوجود صعوبة في النوم أو البقاء نائما ، إذ يكون النوم متقطعا أو مضطربا عند المغتصبة ، نلاحظ اضطرابات النوم (مقاومة للنوم من خلال الرقابة المبالغة ، يقظة ليلية مفزعة بسبب كوابيس الاعتداء).

(Filizzola ,G,Loppez ,G ,1996 ,P .55)

_ بالإضافة إلى الهيجان أو الدخول في غضب مفاجئ ،

_ وأيضا نجد صعوبة في التركيز عند المغتصبة ، مع العديد من الاضطرابات المعرفية (اضطرابات الذاكرة و اكتساب الأعمال الجديدة ، صعوبة التركيز ، بطء التفكير) .

_أين نجد كذلك رقابة مبالغة فيها أو ما يعرف بحالة دائمة من اليقظة ،عند المغتصبة نجد في الغالب أعراض مقلقة ،نفسية وجسدية ،من بينها حالات من الحرص الدائم (مراقبة مبالغة) التي تعد من شروط DSM III" ، هذه الرقابة المبالغة هي نوع من انتظار الأسوأ الذي يسمح بنوع من التكيف مع محيط حكم عليه أنه حاقد ، هو تعبير عن المشاعر ، لكن مع قدر من الحصر الهام ، واضطهاد منطقي للنشاط الغير مبرر . **(Filizzola ,G ,Lopez ,G,1996 ,P.55)**

بالإضافة للأصناف الثلاثة السابقة يضيف "Brillon" عددا من الأعراض تتمثل فيما يلي :

_ الشعور الدائم بالحزن والنحافة ، فبالنسبة لكل من "Filizzola، G وLopez،G" الحالة الإكتئابية (الحزن ، الأفكار السوداوية)، كانت دوما حاضرة مع المغتصبات .

_ فقدان الاهتمام بكل شيء والشعور الدائم بالذنب ، ففي مرحلة أولى نرى دوما أن " ضحية الاغتصاب" تتقمص المعتدي في الاتهام الذاتي"Auto_accusation" بأنها لم تدافع عن نفسها ، الشعور بعقدةالذنب ، الخجل أو الشعور بأنها غير نظيفة ، يمكن أن يكون ميكانيزم حتى تحتفظ بالمودة للأفراد من الجنس الآخر. **(Ciavaldini ،Balier ,C,Ciavaldini,2000,p.22)**

_ انخفاض في تقديرات الذات و التفكير في الموت ،عند المغتصبة نتكلم بالخصوص عن الشعور بأنها ملطخة، محطمة ، إذ تشعر بالاشمئزاز و رفض ذاتها، الآثار النفسية للاختراق الواقعي والهوامي ، والمحطم بصفة مبالغة (الشعور بأنها مقطعة في جسدها) ، أن ننزع " عفن " مقطع بالمعنى المادي أكثر مع الرغبة ... .

هذا المعاش الواقع يكون مشبعا بصور الخرق " بجلد جديد " جلدها لاستبداله .

(Filizzola، G ،Lopez،G ،1996،p.75)

خلاصة الفصل :

خلاصة القول أن المرأة تعرضت ولا تزال تتعرض لشتى أنواع الاعتداءات منها الجسدية والنفسية وكذلك الجنسية ، ومن بن هذه الاعتداءات الجنسية نجد الاغتصاب والذي يعتبر من أبشعها ، بل ومن أشدها لأنه يقع على عرض المرأة وشرفها ، ويعد انتهاكا لسلامتها الجسدية ، وتدميرا لبنيتها النفسية .

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث

منهجية البحث

تمهيد

1_كيفية اجراء البحث

2_المنهج المتبع

3_زمان ومكان اجراء البحث

4_مجموعة البحث

5_تقنيات البحث المستعملة

6_وضعية الاختبار

7_طريقة اجراء الإختبار

خلاصة الفصل

تمهيد :

سنتناول في فصلنا هذا عرض الجانب التطبيقي ، وذلك من خلال التطرق إلى المنهج المتبع في البحث ، وكذلك زمان ومكان إجراء البحث ، كما سنقوم بعرض مجموعة بحثنا والإشارة إلى أهم شروط اختيارها وأهم خصائصها ،وبعدها سنتطرق إلى الأداة المستعملة ألا وهي :اختبار تفهم الموضوع وهذا من خلال تعريفه ، وذكر لمحة تاريخية عنه ، وعن تطوره، وطريقة إجرائه .

1_كيفية إجراءات البحث :

قبل الشروع في أي بحث علمي لابد على الباحث أن يجري دراسة استطلاعية ،وهذا حتى يتمكن من التحكم في السير الحسن لبحثه،ووفقا لهذا بدأنا دراستنا الاستطلاعية كما يلي :

_**أول خطوة:** كانت في قيامنا بالاطلاع و البحث عن المراجع والمواضيع التي منها استسقينا موضوع بحثنا.

_**ثاني خطوة:** هي توجهنا مباشرة إلى مديرية التضامن و النشاط الاجتماعي بولاية البويرة ،أين تم استقبالنا من طرف رئيسة مصلحة الإدارة العامة والوسائل ،والتي قامت شخصيا بالإمضاء على اتفاقية التربص ،وبعدها انتقلنا إلى أحد مكاتب هذه المؤسسة المعنون ب: "نساء في وضع صعب "أين تم كذلك استقبالنا من طرف المسؤولة عليه، أين أخبرناهابأننا في صدد إنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ،والذي نحتاج فيه إلى حالات من النساء المعنفات ، أين تمت الموافقة ومنحنا هذه الفرصة .

ملاحظة: تم تغيير المتغير الثاني من "نساء معنفات " إلى" نساء مغتصبات" وهذا راجع لكون مجموعة النساء المتوفرة كانت من المغتصبات، مادفعبنا إلى التدقيق في نوع العنف المستعمل ضدهن .

في الأسبوع الأول توجهنا إلى المسؤولة عن مكتب "نساء في وضع صعب" والتي أطلعتنا على الحالات، اللواتي يقمن وبشكل مؤقت في دار المسنين لولاية البويرة ، وهذا لعدم وجود مركز خاص بهذه الفئة .

وفي الاسبوع الثاني توجهنا إلى دارا المسنين استقبلنا المدير ، والذي رحب باختيارنا لهذا الموضوع ، والذي أوصانا بالالتزام بالسرية التامة في التعامل مع الحالات وأعطانا لمحة عن المكاتب الموجودة،من بينها مكتب الأخصائيين النفسانيين المتواجدين على مستوى المؤسسة .

أما في الأسبوع الثالث فذهبنا مباشرة إلى مكتب الاخصائية النفسية ، أين استقبلنا الحالتين وتعرفنا عليهما كل واحدة على حدا، حيث وضحنا لهما الهدف من دراستنا ألا وهو: التعرف على الجانب النفسي لهما وبعدها قمنا بالاستفسار عن إمكانية إجراء اختبار تفهم الموضوع والذي يمكننا من الحصول على المعلومات الكافية ، فوافقتا على ذلك، وفي الأسبوع الرابع عاودنا التوجه لدار المسننين وقمنا بتطبيق الاختبار مع كل حالة .

2_ منهج البحث :

تم الاعتماد في دراستنا هذه على " المنهج العيادي " ، والذي عرف على أنه دراسة السلوك في إطاره الحقيقي ، والكشف عنه بكل أمانة عن طريق التعايش والتفاعل لكائن بشري محسوس وكامل ضمن وضعية ما ، والعمل على إقامة العلاقات بينهما في المعنى ، البنية ، التكوين والكشف عن الصراعات التي تحركها ومحاولات الفرد لتجاوزها .

فهذا المنهج يهدف إلى فحص الفرد والتعرف عل خصوصياته و بالتالي سيره النفسي في كليته ، كما يؤكده "R ,Perron" في قوله : " إن المنهج العيادي هو طريقة معرفة السير النفسي الخاص بكل فرد وتهدف إلى تشكيل الحوادث السيكولوجية في بنية معرفية أين يكون الفرد منبعها " .

(Perron ,R ,1979 ,p .38)

3 _ زمان ومكان إجراء البحث :

زمان إجراء البحث :

كانت بداية دراستنا الميدانية في شهر جانفي إلى غاية شهر أفريل .

مكان إجراء البحث :

تم إجراء بحثنا في مكانين ، الأول هو :مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن ، والثاني: دار الأشخاص المسنين .

1_ **مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن :** والتي تقع بمنطقة الحضائر بالبويرة ، بجانب مديرية الثقافة ومديرية المجاهدين ، والتي أنشئت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 97/ 471 في 1996/12/18 المحدد للقواعد الخاصة بتنظيم مصالح النشاط الاجتماعي في الولاية وسيرها ، والذي تم إلغاؤه بموجب المرسوم التنفيذي رقم 10_128 المؤرخ في 2010/04/28 المتضمن تعديل تنظيم مديرية النشاط الاجتماعي للولاية .

الهيكل التنظيمي للمديرية : تنقسم المديرية إلى عدة مصالح ومكاتب من بينها :

مكتب المدير ، مكتب الأمانة ، مكتب حفظ البيانات .

كما تشمل مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن على أربع (04) مصالح منظمة كما يلي :

1_ مصلحة الإدارة العامة .

2_ مصلحة المؤسسات المتخصصة والتي تشمل المؤسسات التالية :

_ دار الأشخاص المسنين .

_ مدرسة المعوقين سمعيا .

_المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين ذهنيا بالبويرة .

_ المركز المتخصص في إعادة التربية بعين العلوي .

_ دار الطفولة المسعفة .

_ دار استقبال اليتامى ضحايا الارهاب .

_ المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين ذهنيا بعين بسام .

_المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين ذهنيا بسور الغزلان .

3_ مصلحة التنمية الاجتماعية ونشاطات التضامن .

4_ مصلحة الاتصال الاجتماعي ونظام إعلام التسيير .

2_ دار الأشخاص المسنين :

والتي تقع في منطقة الريش المحاذية لحظيرة جرجرة ، حيث تأسست بموجب المرسوم التنفيذي رقم 200 _04 المؤرخ في 2004/07/19 وافتتحت هذه المؤسسة وبدأ التكفل الرسمي للمقيمين بداية من 2005.

تحتوي دار الأشخاص المسنين على فئات عديدة ومختلفة ، كما تقوم بعملية جمع الأشخاص من دون مأوى ... .

4_ مجموعة البحث :

تتكون مجموعة بحثنا من حالتين من النساء المتعرضات للاغتصاب ، وسنعرض في ما يلي شروط اختيار مجموعة بحثنا ، وكذلك أهم خصائصها .

4_1 شروط اختيار مجموعة البحث :

1_ أن تكون مجموعة البحث متكونة من نساء .

2_ أن تكن تعرضن للاغتصاب .

4_2 خصائص مجموعة البحث :

الحالات	السن	المستوى التعليمي	الحالة المدنية
الحالة 1	25	الثالثة متوسط	متزوجة/ مطلقة
الحالة 2	39	السادسة ابتدائي	عزباء

5_ تقنيات البحث المستعملة :

بما أن الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على السياقات الدفاعية لدى المرأة المتعرضة للاغتصاب ، فإن تطبيق اختبار تفهم الموضوع " TAT" كافي لوحده بتزويدنا بما نحن بحاجة إليه .

_ تقديم اختبار تفهم الموضوع :

تعرفه"Shentoub, V"على أنه: مجموع الميكانيزمات المستعملة في وضعيات فردية ويطلب من الشخص تخيل قصة انطلاقا من محتوى اللوحات المقدمة له أي انه يبني خيالات من خلال واقع معين ،وتحليل هذه السياقات النفسية التي يمكن بلوغها لا يمكن ان يتم إلا بعد تحليل الوضعية التي تولد تلك السياقات . **(Shentoub,v,1990)**

فهذا الاختبار يساعد على الكشف عن مختلف الجوانب الشخصية، ميولاتها, رغباتها صرعاتها كذا ميكانيزماتها الدفاعية .فهو يسمح بالتشخيص وفهم السير النفسي للفرد ،وتحديد بنيته النفسية من خلال التعرف على الآليات المستعملة. **(عبد الرحمان سي موسى،2002،ص.5)**

_لمحة تاريخية عن الاختبار:

تم إعداده من طرف الطبيب الأمريكي البيوكيميائي"Henry Murray" عام 1935،وذلك في إطار ديناميكية الشخصية لدى الطلبة . **(Anzieu , D, Chabert, C,2007,p. 132)**

كان الاختبار في شكله الاصلي يتكون من 31 لوحة فيها رسومات مبهمة ، اغلبها مشكلة من شخص (12 لوحة)،أو أشخاص (15 لوحة)،في حين هناك 03 لوحات تمثل مشاهد طبيعية مختلفة ،بالإضافة إلى لوحة بيضاء (لوحة رقم 16).

وتحمل هذه اللوحات أرقاما على ظهرها من 01 إلى 20،بحيث تحمل اللوحات المشتركة لدى كل الأشخاص رقما فقط (11لوحة),أما اللوحات المتغيرة حسب السن و الجنس فيكون الرقم مصحوب بحرف ,بحيث:

B: Boy :ولد /G: Girlبنت/ M: Man:رجل/F:Femal:إمرأة

(سي موسي ،ع، بن خليفة2008،ص.168)

ويعود الفضل إلى"Billak 1954 " في إرجاع الاختبار إلى أصوله التحليلية من خلال النظرية الموقعية الثانية ل "فرويد" (الهو/الأنا /الأنا الأعلى)،وذلك بالتركيز على دور الأنا و وظائفه ، الدفاعات من طرف الأنا.

(Shentoub, V ,1998,P . 06)

وقد رأت" Shentoub, V" أن محاولات إرجاع اختبار تفهم الموضوع إلى أصوله التحليلية قد ركزت كثيرا على الاستقلالية المطلقة للأنا ,وأهملت الجانب الهوامي اللاشعوري ,بينما ينبغي أن يكون هذا الأنا الشعوري منفتحا على الخزان النزوي و الطاقوي ليستمد طاقته منه.

كما توصلت أعمال (V.Shentoub) "و"(R.Debray)إلى تحليل إنتاجية اختبار تفهم الموضوع وفق المحتوى الظاهر و الكامن لكل لوحة ، بحيث تعتمد هذه المحتويات على اتجاهين من مستوى الإشكاليات ،الإشكالية التي تبعث الى التنظيم الأوديبي ,و الإشكالية التي تقود إلى إشكالية فقدان الموضوع.

(Chabert ,C ,2013,p .57)

وقد قاما بتحليل وتفسير الاختبار انطلاقا من المسلمات المقدمة فيإطار ما يسمىسياق TATوالذي يعني: مجموعة الآليات العقلية الملتزمة بهذه الوضعية الفريدة التي يطلب فيها من الشخص أن يتخيل قصة انطلاقا من اللوحة. **(سي موسي ع.بن خليفة م،2008ص .167)**

6_وضعية الاختبار :والتي تتضمن العناصر التالية:

6_1 مادة الاختبار: ويقصد بها اللوحات التي يتم عرضها على المفحوص ،و المتمثل عددها في 13 لوحة لكل صنف ،والتي يتم تمريرها في حصة واحدة،وذلك حسب الجدول التالي :

جدول (01):اللوحات المخصصة للراشدين . **(سي موسي ع. بن خليفة م ،2008 ص.169)**

رقم اللوحة / الجنس والسن	1	2	3BM	4	5	6BM 7BM	6GF 7GF	8 BM	9GF	10	11	BG12	B13	MF13	19	16
رجال	X	X	X	X	X	X		X	X	X	X	X	X	X	X	X
نساء	X	X	X	X	X		X	X	X	X	X	X	X	X	X	X

تتنوع اللوحات حسب المنبهات الموجودة فيها ، بحيث أن اللوحات من الأولى إلى العاشرة بالإضافة إلى الثالثة عشر هي ذات بناء واضح ،وتوحي أساسا إلى السياقات الأوديبية ،أما اللوحات 11و19 فهي لوحات مبهمة ولا تقدم مواضيع محددة ، كما تثير الإشكاليات ما قبل الأوديبية والبدائية ،وهو ما يسمح بتقييم نوعية المواضيع الداخلية ،أما اللوحة16 والتي تقدم في الأخير لخلوها من أي صورة ،فتهدف إلى معرفة تصور المفحوص عن ذاته وعن المواضيع .

(سي موسي ،ع، بن خليفة م،2008،ص.172)

المحتوى الظاهري والباطني لكل لوحة :

اللوحة1:

م ظ :الطفل العبوس أمام الكمنجة .

م ب :الطفل أمام الموضوع(موضوع الأب).

اللوحة2:

م ظ:رجل، امرأة وفتاة في الحقول .

م ب:الثلاثينية الأوديبية.

اللوحة 3BM:

م ظ: فرد مسترخي +موضوع على الأرض .

م ب:وحيد(كامل)...وراءها شعور بالذنب /التدمير الذاتي .

اللوحة 4:

م ظ:زوجان في الشقاق .

م ب:التعبير على العدوانية على مستوى الزوجان (مشهد بدائي).

اللوحة 5:

م ظ:امرأة تدخل إلى الغرفة .

م ب: العلاقة بالأم.

اللوحة 6BM:

م ظ:شاب مع إمرأة مسنة متحولة عنه"lui tourne le dos".

م ب:تقريبإبن_أم.

اللوحة 7BM:

م ظ :شاب و رجل مسن في محادثة.

م ب:تقريب جنسي مثلي.

اللوحة BM 8:

م ظ :عملية .

م ب :عدوانية ضد الأب(وراءها الخصاء/التدمير).

اللوحة 10:

م ظ : زوجان يتعانقان .

م ب:تعبير ليبيدي على مستوى الزوجان .

اللوحة11:

م ظ: مشهد مقلق ،صخور ، جرف "تنين".

م ب:إيقاظ (réactivation)لإشكالية قبل تناسلية وراءها رمزية قضيبية.

اللوحة B 13:

م ظ: طفل وحيد أمام منزل ذو لوحات خشب متفرقة.

م ب: وحيد "كامل" وراءها رمزية أمومية.

اللوحةMF13:

م ظ:امرأة مستلقات عارية. و رجل يغطي وجهه.

م ب: تعبير عن الجنسية لدى الزوجان(وراءها عدوانية مظهر بدائي).

اللوحة19 :

م ظ: صورة سريالية(surréaliste) لمنزل تحت الثلج "طيف"(fantôme) .

م ب:إيقاظ لهوام قبل التناسلي .وراءها رمزية أمومية.

اللوحة16:

م ظ :"بطاقة بيضاء".

م ب:الطريقة التي يبني بها المفحوص مواضيعه الداخلية والعلاقة الموجودة بين هذه المواضيع .لقد ركزت" Brelet, F "على ذكر المحتوى الباطني و الظاهر للوحات الذكرية فقط .لذلك سوف نضيف ثلاثة لوحات أنثوية بنفس الطريقة.

اللوحة GF6 :

م ظ:زوجان من جنس مختلف ،امرأة شابة تلتفت لرجل يحمل غليون تدخين (pipe).

م ب:ترمي لهوام الإغراء (séduction).

اللوحة 7GF:

م ظ: امرأة تحمل كتابا ،منحنية على بنت تحمل لعبة (poupon).

م ب:إيقاظ الإشكالية العلائقية أم بنت .

اللوحة GF 9:

م ظ :فتاتين من نفس الجيل ,واحدة من فوق، وراء الشجرة تحمل أشياء في يدها وتنظر .و الأخرى تجري في الأسفل وراءها منظرا يعرف عموما بمنظر بحري .

م ب:تلتمس الإشكالية الهوية (identité) و التماهي (identification) الجنسي الأنثوي.

(سالمي حياة،2009،ص.92_94)

6_2 تعليمة الاختبار :

تتمثل تعليمة الاختبار حسب"Shentoub , V " في التعليمة التالية :

"Imaginer une histoire à partir de la planche (**Shentoub ,V ,1998,p.27**)

أي :" تخيل (ي) قصة انطلاقا من اللوحة" ، وقد تم صياغة هذه التعليمة بالدارجة بالشكل التالي :

" تخيل (ي) حكاية من كل لوحة "

وهذه التعليمة تضع المفحوص في وضعية متناقضة عليه التعامل معها ،فمن خلال "تخيل قصة " يترك المفحوص المجال إلى التخيل ، وهذا يعني النكوص ، والكثير من الهوامات و الشحنات العاطفية (خفض الرقابة) ، إلا أن عبارة " من خلال اللوحة " تدعو المفحوص لفرض الرقابة ، أي الأخذ بعين الاعتبار المحتوى الظاهري للوحة وتخيل قصة من خلاله " (**Brelet,F,1986,p.17**)

3_6 الفاحص :

والذي يكون حضوره أساسي في الوضعية الإسقاطية ، بحيث يتم استثماره مثل أي موضوع آخر ،بحيث أن الفاحص بتسجيله كلام المفحوص يجعل من نفسه ممثلا للواقع والخيال ،فهو عنصر من الوضعية يحمل قاعدة تتضمن إثارة اللذة والدفاع ،لكنه أحيانا يستطيع القيام بدور السند والدعامة .

(Shentoub ,V,1998,P .38)

فعموما ، يوجد تناقض في وضعية الاختبار المتمثل في صراع بين مبدأ اللذة ومبدأ الواقع ،ما بين تصورات الأشياء وتصور الكلمات .

7_طريقة إجراء الاختبار :

يعتمد تمرير الاختبار على عدة مراحل تقنية وهي :

الزمن :يجب الاهتمام بالزمن خلال التمرير ،وهذا بأخذ زمن الكمون ،وهو الزمن الذي يمر لحظة تقديم اللوحة إلى اللحظة التي يبدأ فيها المفحوص إلى نهاية حديثه عنها.

إن الاهتمام بالزمن له دلالة محدودة متعلقة بقوة الابتكار أو العكس ،وهذا بحدوث تثبيط ،واها علاقة أيضا بمحتوى اللوحات ، وما تثيره في نفس المفحوص .

تدوين وأخذ المعلومات :

من الضروري الكتابة بطريقة حرفية و أمينة لكل ما يقوله المفحوص ،مع اختزام كل خصائصه ، إن استعمال جهاز التسجيل يبقى يمثل إشكالا ، وهذا لأننا سنعمل على إدخال متغير آخر في الوضعية ،ما سيؤدي إلى تأثير سلبي أو إيجابي .

تدخلات المختص أثناء التمرير :

تعتبر تدخلات المختص النفسي جد قليلة أثناء التمرير إذ يتدخل عند الضرورة ،وهذا لكون وضعية TAT وضعية عيادية قبل كل شيء ، دون العمل على إيحاء شيء ما للمفحوص ،ولكن بهدف استمرار عمل التداعيات لدى الشخص .**(سالمي حياة ،2009،ص.95)**

على المختص أن يأخذ بعين الاعتبار ،مكانة تدخلاته و تأثيراتها على إنتاج المفحوص ،تجدر الاشارة لكون تدخلات المختص تكون عند الحاجة فقط ،عكس ما كانت عليه حسب طريقة "Murray"إذ كانت التدخلات مسموح بها لإثراء القصة.

فرز معطيات البروتوكول :

في نهاية التمرير نتحصل على بروتوكول TAT ،ليبدأ المختص النفسي عمل الفرز ،أي القيام بتحليل و تفسير ما جاء في قصص البروتوكول ،ليتم الفرز على نص القصة حسب تسلسل اللوحات ،وهذا على مرحلتين الأولى نهتم بتحليل لوحة بلوحة ،ويكون هذا على عدة مستويات ،أي البحث عن السياقات الدفاعية حسب شبكة التحليل الخاصة ب "V,Shentoub " ،تجدر الإشارة أن مرحلة synthèse تضم كل السياقات الدفاعية .(**سالمي حياة ،2009، ص95 _ 96**)

خلاصة الفصل :

تعتبر منهجية البحث و خطواته العمود الفقري في أي بحث علمي، فهي مقياس لمدى قوة وموضعية أي دراسة علمية ، ولإنجاز بحثنا هذا توجب علينا اختيار المنهج الأكثر ملائمة ألا وهو المنهج العيادي، وذلك بهدف دراسة كل حالة على حدا ،وهذا من أجل التعرف على أهم السياقات الدفاعية المستعملة من طرف النساء المغتصبات ، من خلال تطبيق اختبار تفهم الموضوع .

الفصل الرابع

عرض وتحليل ومناقشة النتائج

تمهيد

1_ تحليل بروتوكول ال TAT

1_ الحالة الأولى

_ تقديم الحالة

_ تحليل بروتوكول ال TAT

_خلاصة الحالة " زهرة "

2_ الحالة الثانية

_ تقديم الحالة

_ تحليل بروتوكول الTAT

_ خلاصة الحالة " فلة "

خلاصة الفصل

تمهيد :

سنقوم في فصلنا هذا بعرض بروتوكول السياقات الدفاعية المستعملة لكلتا الحالتين ، ثم سنتطرق إلى تحليل هذه السياقات ،بالإضافة إلى مناقشة الفرضيات والنتائج المتحصل عليها .

1_ عرض بروتوكول السياقات الدفاعية المستعملة :

الحالة الأولى : زهرة

تقديم الحالة :

الإسم : زهرة

السن :39

مستوى التعليم الدراسي : السادسة ابتدائي

تقطن وبشكل مؤقت في دار العجزة لأنه تم طردها من المنزل العائلي ، وهذا بعد تعرضها للاغتصاب من طرف أحد أقاربها .

اللوحة 01:

...شغل إنسان يخمم بزاف لالا ؟ ، شغل حاب يدير الموسيقى آه باش يفكر باش يضرب القيتارا ،

باش ينسى المشاكل تاوعو ، باش ينسى هموم الدنيا ، (ابتسامة) باش ما يقعدش يخمم وهو صغير ، هذا طفل صغير عندو مشاكل في راسو ، آو حاب لازم يبني حياتو ، لازم يستغل الموسيقى ، لازم حياتو يكملها بالموسيقى باه yiviti كل مشاكل الدنيا ،هاذي باه مايدير حتى حاجة في بالو ،يدير غير الموسيقى هي الي داويه ، شغل الدوا تاعو هي الموسيقى ، كي يسمع الموسيقى يرتاح و تحلالو الدنيا ،وتحلالو المعيشة تاع الدنيا ، ويصيب راحتو فيها ، ويتمنى يكون فنان ، باش يخرج واش كاين في قلبو parceque كاينين الي مايسمعوهش كي يحكيلهم ، ولا مايسمعوهش ، بصح بالموسيقى يلقى روحو مليح ...يعيش مع الموسيقى ويخرج واش كاين في قلبو، يكتب أغاني يكتبها كي شغل شعر ،ويخرجها شغل أغنية باه يسمعوها الجمهور ويسمعوها الناس باش يحسو بيه واش راه عايش ،واش كاين في قلبو و واش كاين في عقلو ، هاذي الفكرة الي لقاها باه يوصل الmessage تاعو للناس ، صح ؟ ...يفكر غير كي يشوف القيتارا كي شغل يفرح يقولك هاذي القيتارا خير من كلش ،خير من نقعد نخمم ولا نداصر الناس ولا نقعد مع الأطفال وندخل في حوايج ماشي ملاح ، خير ما ندخل فالمخدرات ولا نروح نشرب ولا ندير حوايج ماشي ملاح ، ندخل فالحرام ، يتسمى الموسيقى هي أحسن حاجة ، هي شغل الموسيقى ولا

مدمن بالموسيقى ،شغل الموسيقى دخلتلو في دمو ... كي يرقد يرقد مرتاح ، واش تاني؟ أو عندو القلم والورقة القيتارا تاعو صح ؟(ضحك) إن شاء الله ربي ينجحو في حياتو إن شاء الله يولي فنان مشهور فالعالم والناس كامل يولو الناس يحبوه ، يولي يدير حياتو ، ويبني مستقبل زاهر هذا مكان ،عبرت عليها ختي ؟

دينامية السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون أولي CP1 ، هنالك تحفظات كلامية A2 3، أين شددت على الصراعات النفسية الداخلية A2 17، مع طلبات موجهة للفاحص CC2، والرجوع إلى التحفظات الكلامية A2 3، كما لجأت إلى مصادر ثقافية A1 2، أين شددت على الصراعات النفسية الداخلية A2 17 ، وتعاليق B2 8، إثارة حركية CC1 ،مع التشديد على الصراعات النفسية الداخلية A2 17 ،واستثمار فائق للاستناد على الموضوع CM1،بالرجوع إلى التشديد على الصراعات النفسية الداخلية A2 17،بالاستناد إلى مصادر شخصية CN2، والعودة إلى مصادر ثقافية A1 2،وكذلك التشديد على الصراعات النفسية الداخلية A2 17،والعودة مرة أخرى إلى مصادر ثقافية A1 2،و التشديد على الصراعات النفسية الداخلية A2 17 ،

ثم إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة B1 2،مع ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة ، مقصد يقوم على تحقيق سحري للرغبة B2 7 ،تكرار A2 8،بالإضافة إلى تحفظات كلامية A2 3،توقفات داخل القصة CP1، وتكرار نفس الفكرة A2 8 ،مع اللجوء إل مصادر ثقافية A1 2،وإدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة B 1 2،ثم تعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة B2 4،وذهاب وإياب بين رغبات متناقضة ،مقصد يقوم على تحقيق سحري للرغبة B2 7،طلبات موجهة للفاحص CC2،ثم توقفات داخل القصة CP1، وكذلك التشديد على الصراعات النفسية الداخلية A2 17 ،مع تحفظات كلامية A2 3،

تعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة B2 4 ،والتشديد على الانطباع الذاتي CN1، التشديد على الصراعات النفسية الداخلية A2 17،ثم إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة B1 2،ومثلنة الموضوع(ميل سلبي)-CM2،ثم العودة إلى التحفظات الكلامية A2 3،ومثلنة الموضوع(ميل ايجابي)+CM2 ،مع تحفظات كلامية A2 3،وعقلنة A2 13،توقفات داخل القصة CP1،بالإضافة إلى تعبير مصغر عن العواطف A2 18،و طلبات موجهة للفاحص CC2،ثم الوصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيئاتهم A2 1، طلبات موجهة للفاحص CC2،وإثارة حركية CC1،والرجوع إلى

المصادر الثقافية 2 A1،مع أخطاء كلامية17 E، ومثلنة الموضوع(ميل ايجابي)+CM2 ،مع ميل عام إلى التقصير CP2،وكذلك طلبات موجهة للفاحصCC2.

اللوحة 02 :

... هاذي لمرا في قديم الزمان بكري (ابتسامة) ، الناس ألي يعيشو على برا يتسمى هوما يعرفو كيفاش كيفاش يبنو حياتهم ، يديرو الزراعة ،عندهم الأغنام وعندهم ، يتسمى المعيشة اتاعهم ماشي كيما المدينه يسكنو فالجبال يطيبو على الحطب وياكلو من لجنينه تاعهم ، يتسمى المرا الريفية هاذي ، المرا الريفية شغل المعيشه تاعها ثاني مليحه ، ياكلو يشربو يغسلو ،عندهم الأغنام ،عندهم البقر، عندهم الحيوانات الأليفة ... المرا الريفية تعاني بزاف على على المرا ألي تعيش فالمدينة صح؟ المعيشة تاعهم صعيبة بزاف ، ماشي زعما كل حاجة واجدة ، المرا الريفية تتعب بزاف باه تبني حياتها ... يتسمى الأم باه تكبر بنتها ولازم تقريها ولازم ، surtout هوما يسكنو فالريف والمدرسة بعيدة ، شغل المعيشة اتاعهم صعيبة بزاف surtout في فصل الشتا ماعندهمش كيما احنا هكا عندنا مدفأة ، وهنايا شغل فـles centres ولا ،بصح هوما لالا لازم يروحو يجيبو الحطب يتعبو من صباح للعشية وهوما يجيبو لبقوت اتاعهم ،يتعبو بزاف ، المرا الريفية تتعب بزاف ،ماشي كيما المرا ألي عايشة فالمدينة ، واش ختي هذا مكان ؟ ... جزت كامل على هذوك الحوايج ، أنا نشوف تصويرة نفهمها.

دينامية السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون أولي1CP، مع عدم التعريف بالأشخاص3CP،ابتعاد زماني _مكاني 4 A2،وإثارة حركية CC1، ثم اللجوء إلى تحفظات كلامية 3 A2، مع مثلة الموضوع (ميل ايجابي)+CM2، مع مثلة الموضوع (ميل سلبي)−CM2، تحفظات كلامية 3 A2،تكرار 8 A2،ثم تحفظات كلامية 3 A2،كما هنالك تذبذب بين تفسيرات مختلفة 6 A2، وتكرار لنفس الفكرة 8 A2،مع توقفات داخل القصةCP1،مع مثلنة الموضوع (ميل سلبي)−CM2 ،و توقفات داخل القصةCP1، تحفظات كلامية 3 A2،مع التشديد على العلاقات بين الأشخاص 3 B2 ، و مثلة الموضوع (ميل ايجابي)+CM2، مثلنة الموضوع (ميل سلبي)CM2− ، ثم تحفظات كلامية 3 A2،مع تكرار نفس الفكرة 8 A2،و تحفظات كلامية 3 A2،ثم عدم التعريف بالأشخاص CP3،بالرجوع إلى مثلنة الموضوع (ميل سلبي)−CM2 ،مع التشديد على الفعلCF3،وذهاب وإياب بين التعبير النزوي والدفاع ،طلبات موجهة للفاحصCC2،مع توقفات داخل

القصةCP1 ،ومصادر شخصية CN2،وعدم إدراك موضوع ظاهري E 1،(عزل العناصر أو الأشخاص A2 15).

اللوحة 03 :

مرا هاذيك؟... شغل مرا تخمم بزاف شغل عندها مشاكل ، شغل تخمم بزاف ، وتبكي بزاف ،شغل حياتها محطمة ، شغل ماتحب تشوف حتى حاجة ، ماهيش حابة تعيش فالدنيا هاذي ، تحاول الانتحار ، شغل حياتها صعبة بزاف ...تبكي تبكي باش تنحي على قلبها باش défouli باش هاذوك المشاكل يروحو كامل فالدموع أوو ...و إن شاء الله ربي يفرج عليها ، وإن شاء الله ربي يسترها في دار (ابتسامة).

دينامية السياقات الدفاعية :

دخول مباشر في القصة B2 1،مع طلبات موجهة للفاحصCC2،توقفات داخل القصةCP1،وتحفظات كلامية A2 3،مع تشديد على الصراعات النفسية الداخليةA2 17،تحفظات كلامية3 A2،ثم تكرار نفس الفكرة A2 8،وتعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغةB2 4، تحفظات كلامية3 A2،بالإضافة إلى إدراك مواضيع متفككة أو منهارة E6،ثم تحفظات كلامية3 A2،مع إنكار A2 11،وتعبير عن عواطف أو تصورات قوية مرتبطة بإشكالية الموت E 9، تحفظات كلامية3 A2،وكذلك مثلنة الموضوع(ميل سلبي)–CM2،مع توقفات داخل القصة CP1،مع تكرار نفس الفكرة A2 8،عقلنة A2 13، توقفات داخل القصة CP1،مع اللجوء إلى مصادر شخصية CN2، وإثارة حركيةCC1، عدم إدراك موضوع ظاهري E1 .

اللوحة 04 :

...هنايا راجل مع مرا ، شغل مرا تحب الراجل وحابة تتزوج بيه ، شغل هو ماهوش حاب (حركت عينيها) الصورة جابلي ربي هكذا هاي تتكلم ، هذا مكان .

دينامية السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون أولي CP1،شددت على العلاقات بين الأشخاص3 B2،وتحفظات كلامية A2 3،

مع ذهاب وإياب بين التعبير النزوي والدفاع A2 7،إثارة حركية CC1،ثم العودة إلى التحفظات الكلامية

A2 3،مع أخطاء كلامية17 E،وميل عام إلى التقصير CP2.

اللوحة05 :

...شغل هاذي دار شابة فيها la villeuse فيها bouquet تاع ورد ، فيها المرآة فيها تصاور ،هذا مكان ،ان شاء الله ربي يعطيلي دار كيما هاذي (ضحك).

دينامية السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون أولي ،لجأت إلى مثلنة الموضوع (ميل ايجابي)+CM2،والوصف مع التعلق بالأجزاء A2 1،مع إظهار لائحة(صورة)،وميل عام إلى التقصير CP2،اللجوء إلى مصادر شخصيةCN2،وإثارة حركيةCC1،وقصص مبتذلة للغاية (عدم إدراك موضوع ظاهري1 E).

اللوحة 06 :

...هاذي تصويرة مرا مع راجل تاع ناس بكري فزمان ، اللباس اتاعهم تقليدي ، كل حاجة تقليدية كانت لمرا ادير coupe garçon يلبسو la robe يلبسو padiliphon ، يلبسو أذوك لحوايج تاع بكري ، اللباس تاعهم spéciale ماشي كيما تاع ضركا ،وشباب même هوما الزين اتاعهم كان شباب ،كل حاجة كحلة وبيضة ،أبيض وأكحل ، بصح حياتهم شابة جميلة عايشين histoire شابة دايرين حياتهم ، وجابو دراري والحمد لله ، وان شاء الله أنا تاني هكاك (ضحك).

دينامية السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون أولي1CP، شددت على العلاقات بين بين الأشخاص B2 3،أظهرت ابتعاد زماني A2 4،مع التشديد على الخصائص الحسية CN5،بالإضافة إلى أخطاء كلامية17 E،كما أدمجت المصادر الاجتماعية والحس المشترك A1 3،ثم مثلنة الموضوع (ميل ايجابي)+CM2 ،و انشطار الموضوع E 15، ثم تكرار نفس الفكرة A2 8، وتحفظات كلامية A2 3،بالإضافة إلى مثلنة الموضوع (ميل ايجابي)+CM2 ،مع إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة2 B1،واللجوء إلى مصادر شخصيةCN2،و إثارة حركية CC1.

اللوحة 07 :

...هاذي مرا مع بنتها قاعدين فوق أريكة futaille ، لمرا تتحدث مع بنتها ، وبنتها شابة بزاف ،لابسة روبة وحوايج تاع بكري ، روبة وصباط ، وماشطة شعرها طويل ...شابين بزاف ، وعينيهم خضورا ، والفتاة شابة بزاف ، وتمنيت أنا نعيش حياتي كيما هوما إن شاء الله ، صورة جميلة بزاف ...أم وبنتها (ابتسامة).

دينامية السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون أولي1CP،شددت على العلاقات بين الأشخاص3 B2،والتشديد على الخصائص الحسية CN5، التشديد على العلاقات بين الأشخاص3 B2،مع مثلنة الموضوع (ميل ايجابي) +CM2، ومثلنة الموضوع (ميل سلبي)- CM2،ثم الوصف مع التعلق بالأجزاء1 A2،توقفات داخل القصة ،تكرار،8 A2 ،بالإضافة إلى التعلق بأجزاء نرجسية ذات ميل علائقي10 B2 ،مع تكرار نفس الفكرة 8 A2 ،مع اللجوء إلى مصادر شخصيةCN2،و إظهار لائحة(صورة)CN8،توقفات داخل القصة CP1،بالإضافة إلى عاطفة معنونة CN3،ثم إثارة حركية CC1 .

اللوحة 09 :

... هاذي زوج نسا شغل يجرو ، يجرو فالجبال تحت الأشجار كاين منظر جميل بزاف ، ومناظر خلابة ، أشجار وكاين واد وكاين الما يجري هكايا ، وشابين بزاف ويديرو واحد la coupe شابة بزاف ...منظر جميل ، صورة جميلة (ابتسامة).

دينامية السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون أولي CP1،مع عدم التعريف بالأشخاص CP3 ،لجأت إلى تحفظات كلامية 3 A2، والتشديد على موضوع من نوع :جري 12 B2،تكرار8 A2،مع التشديد على الخصائص الحسية CN5،والمواظبة10 E،توقفات داخل القصة CP1،ثم إظهار لائحة(صورة)CN8،بالإضافة إلى إثارة حركية CC1،مع ميل عام إلى التقصير CP2 .

اللوحة 10 :

...(قلب اللوحة عدة مرات) شخص شغل أب يسلم على وليدو في راسو ،والإبن معنق باباه على صدرو شغل المحبة والصداقة والحنان والدفء ، صورة جميلة بزاف تعبر عن الشعور .

دينامية السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون أولي CP1 ،أظهرت إثارة حركية CC1 ،مع عدم التعريف بالأشخاص CP3، تحفظات كلامية A2 3،و التشديد على العلاقات بين الأشخاص B2 3،مع رمزية شفافة B2 9،ثم العودة إلى التحفظات الكلامية A2 3،عقلنة A2 13،والمواظبة E 10،بالإضافة إلى ميل عام إلى التقصير CP2.

اللوحة11 :

...هذا منظر خلاب ، ثلوج في الجبال ... منظر شباب بزاف ، صورة جميلة (ابتسامة).

دينامية السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون أولي CP1 ،مع إظهار لائحة(صورة)CN8،والتشديد على الخصائص الحسية CN5،ثم اللجوء إلى توقفات داخل القصة CP1،بالإضافة إلى المواظبة E 10،إثارة حركية CC1،مع ميل عام إلى التقصير CP2.

اللوحة BG 12 :

...صورة كذلك تعبر عن الثلوج ، منظر جميل ، منظر خلاب ، غابة فيها الثلوج ، الأشجار مملئة بالثلوج ،مناظر خلابة .

دينامية السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون أولي CP1، والتشديد على الخصائص الحسية CN5،والمواظبة E 10 ، تكرار A2 8،مع إظهار أخطاء كلامية E 17،ثم تكرار نفس الفكرة A2 8 ،وميل عام إلى التقصير CP2.

اللوحة B 13:

...هذا طفل عايش شغل عايش عل برا وساكن في دار مبنية بالحطب ، أوو قاعد أووشغل قاعد يخمم ، طفل شباب بزاف ويخمم باش يبني المستقبل اتاعو ، ان شاء الله مستقبل زاهر (ابتسامة).

دينامية السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون أولي CP1،مع عدم التعريف بالأشخاص CP3،ثم اللجوء إلى تحفظات كلامية3 A2، بالإضافة إلى مثلنة الموضوع(ميل سلبي)−CM2،و استثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع CM1، كما شددت على الصراعات النفسية الداخلية17 A2،و مثلنة الموضوع(ميل ايجابي)+CM2 ،والعودة إلى التشديد على الصراعات النفسية الداخلية17 A2،مع إدماج مصادر شخصية 3 A1،و إثارة حركية CC1،ثم ميل عام إلى التقصير CP2.

اللوحة 13MF :

...هذا راجل مع مرا شغل مرتو راقدة ، وهو يخمم بزاف ...صورة جميلة .

دينامية السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون أولي CP1 ،مع التشديد على العلاقات بين الأشخاص3 B2،و التشديد على الصراعات النفسية الداخلية17 A2 ،ثم توقفات داخل القصة CP1 ،مع المواظبة 10 E،بالإضافة إلى ميل عام إلى التقصير CP2.

اللوحة 19 :

...(قلب اللوحة عدة مرات) هاذي شغل آثار قديمة ، صورة تعبر عن آثار رومانية ...رسوم رومانية ، آثار جميلة بزاف الله يبارك .

دينامية السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون أولي CP1،لجأت إلى إثارة حركية CC1،مع مثلنة الموضوع (ميل سلبي)−CM2،

وابتعاد زماني _مكاني 4 A2،مع توقفات داخل القصة CP1،ثم تكرار نفس الفكرة 8 A2 ،و مثلنة الموضوع(ميل ايجابي)+CM2،مع ميل عام إلى التقصير CP2 .

اللوحة 16 :

...شغل فتاة كانت عايشة فالريف وكي راهي فالمدينة ولات حياتها شابة بزااف ، خير من كانت فالريف كانت عايشة شغل ظروف قاسية بزاف ،كي خرجت من هذيك المعيشة تاع الريف راها دارت درك مستقبل تاعها ، والحمد لله أوو ولات عايشة حياتها زاهرة ، وإن شاء الله ربي يفرج عليها ، وإن شاء الله شغل تتزوج ولا ادير الدار ، ولا حاجة شابة فالعام الجديد هذا إن شاء الله ، وإن شاء الله تزيان وربي يفرج عليها ،وربي يعطيلها الزين والنور ويبنيلها مستقبل زاهر كي هي كي البنات ، وربي يديرلها طريق direct للجنة ، يفرج عليها و يمسحلها كامل الدموع اتاوعها ، الدموع والجروح وكلش تنسى كامل الماضي ألي فات ، وإن شاء الله العام الجاي ، إن شاء الله العام هذا تربح عليه ،وإن شاء الله تعيش في بلاصة مهنية ومستقرة وفيها الهنا ، وتكون المعيشة اتاعها بزاف شابة إن شاء الله ياربي (ضحك).

دينامية السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون أولي CP1، لجأت إلى التحفظات الكلامية 3 A2،مع إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة 2 B1،و مثلنة الموضوع (ميل سلبي)-CM2،وكذلك مثلنة الموضوع (ميل ايجابي)+CM2،

مع الرجوع إلى التحفظات الكلامية 3 A2،ثم مثلنة الموضوع (ميل سلبي)-CM2،والتكرار 8 A2،

بالإضافة إلى ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة ،مقصد يقوم على تحقيق سحري للرغبة 7 B2،

ثم التحفظات الكلامية3 A2،مع اللجوء إلى مصادر شخصية CN2،والعودة إلى التحفظات الكلامية

3 A2،مع إعادة نفس الفكرة 8 A2،بالإضافة إلى ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة ،مقصد يقوم على تحقيق سحري للرغبة 7 B2 ،تكرار نفس الفكرة 8 A2،وتذبذب بين تفسيرات مختلفة 6 A2،مع تكرار نفس الفكرة8 A2 ،وكذلك إثارة حركية CC1.

خلاصة السياقات المستعملة في بروتوكول الحالة الأولى :

سياقات الرقابة A	سياقات الهراء B	سياقات التجنب C	السياقات الأولية E
A1 2=5	B1 1=1	CP1=28	E 1=3
A1 3=3	B1 2=5	CP2=10	E 6=1
A2 1= 3	B2 1=1	CP3=5	E 9=1
A2 3=26	B2 3=7	CP4=1	E 10=5
A2 4=3	B2 4=5	CN1=1	E 15=1
A2 6=2	B2 7=5	CN2=7	E 17=4
A2 8=18	B2 8=2	CN3=1	
A2 11=1	B2 9=1	CN5=5	
A2 13=1	B2 12=1	CN8=4	
A2 15=1	B2 10=1	CM1=12	
A2 17=12		CM2=23	
A2 18=1		CC1=14	
		CC2=8	
		CF3=1	
المجموع 79	المجموع 29	المحموع 120	المجموع 15

يمثل الجدول التالي : السياقات الدفاعية المستعملة في بروتوكول الحالة الأولى .

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن الحالة " زهرة " استعملت السياقات الأربعة ، والتي تمثلت بالدرجة الأولى في سياقات تجنب الصراع (C=120) ، ثم سياقات الرقابة(A=79) ،ثم تليها سياقات الهراء (B=29) ،وأخيرا السياقات الأولية (E =15) .

الحالة الثانية : فلة

تقديم الحالة :

الإسم : فلة

السن :25 سنة

المستوى التعليمي : الثالثة متوسط

بدأت معاناة "فلة" بعد ما تم الاعتداء عليها وهي في عمر الزهور ، أين لم تتجاوز الستة عشر سنة ،

تزوجت من الشخص الذي اعتدى عليها بدون عقد مدني ،ثم أنجبت فتاة ،لكن بعد مدة دخل الزوج إلى السجن ،وطردت هي من البيت العائلي ،أين لجلأت إلى الشارع والذي تعرضت فيه لتحرشات عديدة ،

والتي تطورت إلى حد الاغتصاب للمرة الثانية ،لكن على يد شخص آخر ،وهي الآن حامل في الشهر الرابع وتنتظر مولودا آخر .

اللوحة 01 :

...وشنو هادي ،هاذي قطار ولا قيتارة آه ؟ علاه ماراكمش ملونينهم ،لازم هكا كي شغل تتفكرو بكري،ولا كي شغل خيالية هكداك ياك؟ ...هذا يقرا ولا يخمم آه ؟(ابتسامة) (بكاء)...مافهمت والو راني نتخيل في روحي أنا وبنتي كي شغل هكدا فهمتي ؟ هاكي هاكي نحيها عليا مانحبش نشوفها نولي نتغم.

دينامية السياقات الدفاعية :

بعد وقت زمني طويل ، لجأت إلى طلبات للفاحص CC2، مع إظهار إثارة حركية CC1،بالإضافة إلى التحفظات الكلامية3 A2 ،أظهرت ابتعادا زمانيا _مكانيا 4 A2،الرجوع للتحفظات الكلامية3 A2،

وللطلبات الموجهة للفاحصCC2 ،توقفات داخل القصة CP1،مع عدم التعريف بالأشخاص CP3،

وتذبذب بين تفسيرات مختلفة 6 A2،ثم تناوب بين حالات انفعالية متعارضة 6 B2، توقفات داخل القصة CP1 ، مع النقد الذاتي CN9، والتشديد على الانطباع الذاتيCN1،مع إدخال أشخاص غير مشكلين

في الصورة 2 B1 ، ثم الرجوع إلى التحفظات الكلامية 3 A2 ،طلبات موجهة للفاحصCC2،مع تكرار نفس الفكرة 8 A2،وانتقادات للأداة CC3 ،(عزل العناصر أو الأشخاص15 A2) .

اللوحة 02:

...هاذي واشنوها ؟ كي شغل راهو يزرع لالا ؟ تضحك هاد التصويرة (ضحك)...أمم قوليلي دروك فهمتها ، زعما هادي أنا متزوجة متزوجة ياك ؟ وهادي زعما بنتي راهي تقرا ،و أنا راني بلكرش بالطفل ،هكذاك راني نشوف ومنعرف ، كي شغل أنا نخمم وهاذاك يخدم وهاذيك تقرا وتخمم في أمها ، كيمن نعرف ياك ،خلاص كي شغل هكا ،هاذي هي هاذا ماكان.

دينامية السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون أولي CP1،وطلبات موجهة للفاحصCC2، مع اللجوء إلى التحفظات الكلامية3 A2،

والرجوع للطلبات الموجهة للفاحصCC2،أظهرت إثارة حركية CC1،مع توقفات داخل القصةCP1،

وتحفظات كلامية 3 A2،كما شددت على الانطباع الذاتيCN1،وتكرار نفس الفكرة 8 A2،ثم طلبات موجهة للفاحصCC2،والرجوع إلى التحفظات الكلامية 3 A2،مع اللجوء لمصادر شخصيةCN2،

والتشديد على الصراعات بين الأشخاص 3 B2،والمصادر الشخصيةCN2،مع العودة إلى التحفظات الكلامية3 A2،والتشديد على الصراعات النفسية الداخلية 17 A2، وكذلك عدم التعريف بالأشخاص

CP3،مع التشديد على الفعل CF3،والرجوع إلى والتشديد على الصراعات النفسية الداخلية 17 A2،

ثم مثلنة الموضوع(ميل ايجابي)+CM2 ،و طلبات موجهة للفاحصCC2،ميل عام إلى التقصيرCP2،

وتحفظات كلامية 3 A2،وكذلك ميل إلى التقصيرCP2 .

اللوحة 03:

...مانحبش الحزن هكا ،ماذا بيا نكون فرحانة ،واحدة تكوني حزينة هكاك بزاف ...امليح الواحد كي يتفاءل خير أمم اسما مايقطعش لياس الامل ...صح de fois الواحد يحزن بصح كي شغل ... امباعد لازم يولي normal ،ياك امليح الواحد يتفاءل مايقعدش قاطع لياس ، مالازمش يبقى هكذاك toujour

حزين حزين ياك توليله cauchemar يدير حوايج كي شغل ميت فلحياة ،هاذي مسكينة راهي تبان حزينة بزاف دارت للحيط خلاص فنات ،خلاص نحيها عليا .

دينامية السياقات الدفاعية :

وقت كمون أولي CP1،مع التشديد على الانطباع الذاتي CN1،بالإضافة إلى تعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة4 B2،توقفات داخل القصةCP1،مع مثلنة الموضوع (ميل ايجابي) +CM2، توقفات داخل القصةCP1 ،اللجوء إلى تحفظات كلامية3 A2،و ذهاب وإياب بين التعبير النزوي والدفاع7 A2،ثم مثلنة الموضوع (ميل ايجابي) +CM2،تكرار 8 A2،الرجوع إلى الطلبات الموجهة للفاحصCC2،بالإضافة إلى عواطف ظرفية CF5،وعقلنة 13 A2، مثلنة الموضوع (ميل سلبي) –CM2، تحفظات كلامية3 A2 ،

مع تكرار نفس الفكرة 8 A2،و هيأة دالة على العواطفCN4 ،ثم ميل إلى الرفضCP5 .

اللوحة 04:

هاي تحلل فيه (ضحك) أشحال نكره أمرا تحلل في راجل ، نحبو الي هو كلش ، مانحبش قاع نبينلو ،هاذي ماشي هي هاذي وحدواخرى ألي منا طفلة وحد أخرا ،عندك تصاور هايلين ايريحو شويه كاين الي ترتاحلهم تشوفي تصويره هكا ... هذا راه منارفي وهي راهي مليحة في وجهها راهي تبان normale ... هاذي التصويرة عندها بزاف تفسيرات بالنسبة ليا أنا ،فيها اشحال من تفسير ماشي غير حاجه برك...و المرا كي شغل عبارة عن أم عن كلش فهمتي هكذاك نشوفها ،صحبه أم كلش زوجة ...كاينة راني نهدر فصح ياك؟ واش راني نشوف ، خلاص ارفديها عليا عياتني هاد التصويرة .

دينامية السياقات الدفاعية :

إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة 1 B2،مع ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة ،مقصد يقوم على تحقيق سحري للرغبة 7 B2، بالإضافة إلى إثارة حركية 1 CC،ثم التشديد على الانطباع الذاتيCN1،اللجوء إلى مصادر شخصيةCN2،و الوصف مع التعلق بالأجزاء1 A2،تحفظات كلامية

A2 3،متثلنة الموضوع(ميل ايجابي)+CM2،وتوقفات داخل القصة CP1،مع ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة ،مقصد يقوم على تحقيق سحري للرغبة B2 7،والرجوع إلى التوقفات داخل القصةCP1، والتشديد على الانطباع الذاتي CN1 ، تكرار A2 8، توقفات داخل القصةCP1،وتحفظات كلامية A2 3،

ثم إضافة تعاليقB2 8 ،والرجوع إلى التحفظات الكلامية A2 3، وتوقفات داخل القصةCP1 ،مع طلبات موجهة للفاحصCC2،التشديد على الانطباع الذاتيCN1،و ميل للرفض CP5.

اللوحة 05 :

صح انا راني كيمن هكداك كيما هاد التصاور ، كيما جبتيهملي كيما راني والله أنا كيمن هاد التصاور ...ضحكتني هاد التصويرة والله غير ضحكتني (ضحك) بانتلي امرا كي شغل حلت الباب ولا ياودي التصاور هادو فيهم تفكير ... شغل تفسيرية (بكاء).

دينامية السياقات الدفاعية :

بعد دخول مباشر في التعبيرB2 1،والتشديد على الانطباع الذاتي CN1،لجأت إلى عواطف ظرفية

CF5،تكرارA2 8،و توقفات داخل القصةCP1 ،مع استخفافCM3،وتحفظات كلاميةA2 3،ثم التشديد على الفعل CF3،بالإضافة إلى تعبير مصغر عن العواطف A2 18،وتوقفات داخل القصةCP1،

والرجوع إلى التحفظات الكلامية A2 3،مع إثارة حركية CC1.

اللوحة 06:

... أكره أكره تصويرة عندي كيما هكا ، مانحبش واحد كي شغل يبانلي معلم ولا فهمتي ؟هادا يبانلي كي شغل هادا يسيف عليها ولا ...شغل ... شغل جايبها موراهم هكداك ياك ؟ هادا جايبها مور هادي ، الي يكون خلفك غير الشيطان فهمتي كي يكون الواحد فيه ، بصح ماشي normale فهاذ التصويرة ،خلاص.

دينامية السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون أولي CP1 ،لجأت إلى مثلنة الموضوع (ميل سلبي)−CM2،مع التشديد على الانطباع الذاتي CN1،وتحفظات كلامية A2 3،والرجوع إلى التشديد على الانطباع الذاتي CN1،بالإضافة إلى طلبات موجهة للفاحص CC2،مع العودة إلى التحفظات الكلامية A2 3،وعدم التعريف بالأشخاص CP3،

وكذلك تحفظات كلامية A2 3،ثم ذهاب وإياب بين التعبير النزوي والدفاع B2 7، توقفات داخل القصة

CP1، تحفظات كلامية A2 3، توقفات داخل القصة CP1،و تحفظات كلامية A2 3،إدراك الموضوع الشرير أو مواضيع الاضطهاد E 14،مع انتقادات للأداة CC3، وميل عام إلى التقصير CP2.

اللوحة 07 :

رفض اللوحة (بكاء)

دينامية السياقات الدفاعية :

ميل للرفض CP5،بالإضافة إلى إثارة حركية CC1.

اللوحة 09:

... (بكاء) ...هاذي كي شغل ... هادي اتقلقت منها واحدا هاربه واحدا اعيينا من الهروب .

دينامية السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون أولي CP1،و إثارة حركية CC1 ،لجأت إلى توقفات داخل القصة CP1،وتحفظات كلامية A2 3، توقفات داخل القصة CP1،مع استحضار عناصر مقلقة CP6،وعدم التعريف بالأشخاص

CP3،ثم التشديد على موضوع من نوع :هروب B2 12 ،والتشديد على الانطباع الذاتي CN1،مع ميل عام إلى التقصير CP2 .

اللوحة 10:

رفض اللوحة (بكاء)

دينامية السياقات الدفاعية:

ميل للرفضCP5 ،بالإضافة إلى إثارة حركيةCC1.

اللوحة 11:

... استغفر الله يا ربي (بكاء) هادا وشنو ؟ بحر ، ماء ،أسما بحر ،الدعوى راهي مخلطة مافهمت والو ، قنبلة نووية ...(ضحك) نشوف غير حاجة كي شغل حاجة مكسرة ... هادي تبان بحر ، هادي تبان اسما ، هادي كي شغل زجاج مكسره ولا ...هنا طريق هنا منين يفوتو طوموبيلات أو هنا كي شغل ... مظلمه هاد التصويرة دوختني (ضحك).

دينامية السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون أولي CP1،لجأت إلى إدماج المصادر الاجتماعية والحس المشترك3 A1، بالإضافة إلى إثارة حركية CC1،و طلبات موجهة للفاحصCC2 ،مع التشديد على الخصائص الحسية CN5،والتكرار A2 8، ثم نقد ذاتي CN9 ،مع حضور مواضيع الكارثة13 B 2، توقفات داخل القصةCP1،بالإضافة إلى إثارة حركيةCC1،و تحفظات كلامية A2 3،مع أدراك مواضيع مفككة أو منهارة E 6، الرجوع إلى توقفات داخل القصة CP1، ثم التشديد على الخصائص الحسيةCN5 ،وتحفظات كلامية A2 3،مع تكرار نفس الفكرة A2 8،و توقفات داخل القصةCP1 ،الرجوع إلى التشديد على الخصائص الحسيةCN5، التحفظات الكلامية A2 3 ،و التوقفات داخل القصةCP1، مع انتقادات للأداة CC3،ثم التشديد على الانطباع الذاتي CN1،بالإضافة إلى إثارة حركيةCC1 .

اللوحة 12 :

... (ضحك) جبتي واحد التصاور تقوليلهم واقعيين اسمعتي تاع واقيعة ...في بلاصة كيمن هاك تحسي روحك وحيدة تاع الصح ... علابالكي مانحبش كي شغل نقعد في بلايص كيمن هاك ، نحب نقعد مع العيباد باه مانحسش كي نكون هكاك يجوني واحد الافكار تخمام نبقى نخمم فهمتي ؟كي شغل هكذا اتخيلي نفسك انتي هنايا وحدك يبانولك صوالح ، تولي تتفكري صوالح كي شغل تلقاي روحك وحدك هي مليحة في بعض الاحيان الواحد وحدو ، بصح مليحة وماشي مليحة ، جبتها مليحة ؟

ديناميات السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون أولي CP1،لجأت إلى إثارة حركية CC1،وطلبات موجهة للفاحصCC2،ثم توقفات داخل القصةCP1،مع استثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع CM1، الرجوع إلى توقفات داخل القصةCP1،بالإضافة إلى التشديد على الانطباع الذاتي CN1، وطلبات موجهة للفاحصCC2، تحفظات الكلامية A2 3، وطلبات موجهة للفاحصCC2 ، مع استثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع CM1، الرجوع إلى التحفظات الكلامية A2 3،والاستثمار الفائق لوظيفة الاستناد على الموضوع CM1، ثم تذبذب بين تفسيرات مختلفةA2 6،مع طلبات موجهة للفاحصCC2.

اللوحة B 13:

... كي توريلي الدراري انزيد نتأثر علابالك ... نولي غير نخمم هاكي يرحم بوك وريلي حوايج واحدوخرين ما توريليش قاع دراري.

ديناميات السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون أولي CP1 ،لجأت إلى مصادر شخصيةCN2 ،و توقفات كلامية CP1،مع التشديد على الانطباع الذاتي CN1 ،كما شددت على الصراعات النفسية الداخليةA2 17،ثم ميل للرفضCP5،وميل عام إلى التقصيرCP2 .

اللوحة MF 13 :

... هي طالقا روحها , وهو راه مغمض هو ألي راه حشمان ماشي هي (ضحك) هاذي راهي راقدة ولا ماتت ؟ (ضحك) تبان حيه ، ولا قتلها ماني فاهمة والو بصح لوكان قتلها تلقاي الدم وو... بالاك أممم la famille تاعها دخل عليها لقاها هاك أممم صاي parceque لوكان دروك زوج مزوجين تجي شومبرا بصح كي عاد وحده يتسمى الحكاية ماهيشnormale .

ديناميات السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون أولي CP1، لجأت إلى عدم التعريف بالأشخاصCP3،ووصف مع التعلق بالأجزاء

A2 1، مع مثلنة الموضوع (ميل سلبي)-CM2، بالإضافة إلى إثارة حركية CC1،و طلبات موجهة للفاحصCC2،ثم الرجوع إلى الإثارة حركيةCC1 ،إظهار الإنكار A2 11،و مواضيع مفككة أو مواضيع منهارة E 6،مع نقد ذاتي CN9،تذبذب بين تفسيرات مختلفة A2 6،و توقفات داخل القصةCP1 ،بالإضافة إلى تحفظات كلامية A2 3 ،مع اللجوء إلى قصص مبتذلة CP4،الرجوع إلى التحفظات الكلامية A2 3،ثم تناوب بين حالات انفعالية متعارضةB2 6 .

اللوحة 19 :

...هاذي تبان دار تاع فرعون ولا تاع لاخر تبان تاع فرعون الدار شغل تاع لاخر تاع بكري مافهمتهاش، هاذي تبان لوخرا هاذي كي تشوفيها امليح تبان امرا وهاذو يبانو كرعين ،مافهمت والو هاذو يبانولي كي شغل حروف فهمتي ؟هاذي كي شغل التصويرة هاذي خيالية بانتلي خيالية .

دينامية السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون أولي CP1، أظهرت ابتعادا زمانيا _مكانيا A2 4 ،وتكرار A2 8، مع تحفظات كلامية A2 3، تكرار نفس الفكرة A2 8 ،ثم مثلنة الموضوع(ميل سلبي)-CM 2،و نقد ذاتي CN 9،أخطاء كلامية E 17 ، مع مدركات خاطئة E 4، الرجوع إلى النقد الذاتي CN 9،بالإضافة إلى وصف مع التعلق بالأجزاء1 A2، وطلبات موجهة للفاحصCC 2 ،تحفظات كلامية A2 3، عقلنة13 A2.

اللوحة 16:

هاذي صفحه بيضه (ابتسامة) ... هاذي صفحه بيضه خير من لول ياك ؟ راني كي شغل راني حابه نبدل حياة واحدوخرا ماني حابه حتى واحد زعما كينا يدخلي عفسه ماشي مليحه ، لازملي نحارب روحي شغل واحد ما يقولي ديري ذيك زعما الحاجه ألي مانكونش مليحه ، علابالي هي لازم تكون فالصح، ماتكونش خيالية parceque كي تكوني فالخيال عايشه فالخيال تقعدي فالخيال ،ماكاش حاجه جديده ياكي ؟ toujour خيالية ، امليح الواحد يعيش تصويرا كيما هكا فيها الورد فيها الحشيش ، الألوان تزدهرلك الحياة فهمتي ؟ هاذي هي هاذا ما لقيت الهدرا .

دينامية السياقات الدفاعية :

بعد دخول مباشر في التعبير B2 1،لجأت إلى الوصف مع التعلق بالأجزاء A2 1،إظهار إثارة حركية CC 1، توقفات داخل القصة CP 1،وتكرار A2 8، ثم مثلنة الموضوع(ميل ايجابي)CM 2+، مع طلبات موجهة للفاحصCC2 ،تحفظات كلامية3 A2،والتشديد على الانطباع الذاتي CN1،ثم ذهاب و إياب بين رغبات متناقضة، مقصد يقوم على تحقيق سحري للرغبة B2 7 ،مصادر شخصية CN2،

الرجوع إلى التحفظات الكلامية3 A2،مع عدم التعريف بالأشخاصCP3 ،و التشديد على موضوع من نوع :هروب ،إظهار إبهام وغموض الخطاب E 20، الرجوع إلى تكرار نفس الفكرة A2 8، و طلبات موجهة للفاحصCC2 ،تكرار A2 8 ،الرجوع إلى المصادر الشخصية CN2 ، و مثلنة الموضوع(ميل ايجابي)CM 2+ ، طلبات موجهة للفاحص CC2 ،مع ميل عام إلى التقصير CP2 .

خلاصة السياقات المستعملة في بروتوكول الحالة الثانية :

سياقات الرقابة A	سياقات الهراء B	سياقات التجنب C	السياقات الأولية E
A1 3=1	B1 1=1	CP1=34	E 4=1
A2 1=4	B1 2=1	CP2=6	E 6=2
A2 3=31	B2 1=3	CP3=6	E 14=2
A2 4=2	B2 3=1	CP4=1	E 17=1
A2 6=3	B2 4=1	CP5=5	E 20=1
A2 7=1	B2 6=2	CP6=1	
A2 8=15	B2 7=4	CN1=14	
A2 11=1	B2 8=1	CN2=6	
A2 13=2	B2 12=2	CN4=1	
A2 15=1	B2 13=1	CN5=3	
A2 17=3		CN9=5	
A2 18=1		CM1=3	
		CM2=10	
		CM3=1	
		CC1=14	
		CC2=21	
		CC3=3	
		CF3=2	
		CF5=2	
المجموع 65	المجموع 17	المجموع 138	المجموع 7

يمثل الجدول التالي : السياقات الدفاعية المستعملة في بروتوكول الحالة الثانية .

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن الحالة " فلة " استعملت السياقات الأربعة ، والتي تمثلت بالدرجة الأولى في سياقات تجنب الصراع (C=138) ، ثم سياقات الرقابة(A=65) ،ثم تليها سياقات الهراء

(B=16) ،وأخيرا السياقات الأولية(7= E) .

2_تحليل السياقات الدفاعية :

تحليل السياقات الدفاعية للحالة الأولى :زهرة

1_ سياقات تجنب الصراع :120= C

1_ سياقات رهابية: 44= CP

برزت السياقات الرهابية من خلال لجوء المفحوصة " زهرة " عدة مرات إلى الصمت 28= CP1، لتعود بعدها إلى نشاطها الفكري ،مع ميل عام إلى التقصير 10= CP2 ،بالإضافة إلى عدم التعريف بالأشخاص 5= CP3 ،كما لجأت لسرد قصص مبتذلة للغاية1 = CP4.

2_ سياقات هوسية :35 = CM

تهدف إلى البحث والاستناد على الآخر وذلك بالمثلنة الايجابية أو السلبية للموضوع 23= CM2،

مع الاستثمار الفائق لوظيفة الاستناد على الموضوع 12= CM1 .

3_ سياقات سلوكية :22 = CC

نجد بعض السياقات السلوكية والتي تظهر على شكل إثارات حركية 14= CC1 ، بالإضافة إلى طلبات موجهة للفاحص 8= CC2 .

4_ سياقات نرجسية :18= CN

تظهر السياقات النرجسية لدى المفحوصة على شكل لجوء إلى مصادر شخصية 7=CN2 ، مع التشديد على الخصائص الحسية 5= CN5 ،بالإضافة إلى إظهار لائحة(صورة) 4= CN8 ، والتشديد على الانطباع الذاتي 1= CN1 ،بالإضافة إلى عاطفة معنونة 1= CN3 .

5_ سياقات عملية :1 = CF

نجد هنالك حضور قليل بل ونادر جدا للسياقات العملية المستعملة من طرف المفحوصة ، والذي تمثل في التشديد على الفعل 1= CF3 .

2 _ سياقات الرقابة : 79= A

لجأت المفحوصة إلى التحفظات الكلامية 26 =3 A2 وكذلك إلى التكرار18=8 A2 ،بالإضافة إلى التشديد على الصراعات النفسية الداخلية 12= 17 A2 ،كما لجأت إلى مصادر ثقافية 5 =2 A1 ، مع إدماج المصادر الاجتماعية والحس المشترك 3=3 A1 ،والوصف مع التعلق بالأجزاء 3 =1 A2، أين أظهرت ابتعادا زمانيا _ مكانيا 3=4 A2 ،عقلنة 3=13 A2 ،مع تذبذب بين تفسيرات مختلفة 2=6 A2 ،بالإضافة إلى الذهاب والإياب بين التعبير النزوي والدفاع 1= 7 A2، واللجوء إلى الإنكار 1= 11 A2 ،مع عزل العناصر والأشخاص 1 =1 A2 ،وتعبير مصغر عن العواطف 1=18 A2 .

3_ سياقات الهراء :29= B

برزت سياقات الهراء لدى المفحوصة في أغلب الأحيان ، والتي كانت على شكل تشديد على العلاقات بين الأشخاص 7 =3 B2 ، بالإضافة إلى إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة 5=2 B1 ،وتعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة 5 =4 B2 ،مع ذهاب وإياب بين لرغبات متناقضة ، مقصد يقوم على تحقيق سحري للرغبة 5=7 B2 ،تعاليق 2=8 B2 ،و اللجوء إلى نسج قصة من اختراع شخصي 1=1 B1 ، وكذلك دخول مباشر في التعبير 1=1 B2 ،بالإضافة إلى رمزية شفافة 1=9 B2 ،وتعلق بأجزاء نرجسية ذات ميل علائقي1=10 B2 ،مع التشديد على موضوع من نوع : جري 1=12 B2.

4_ سياقات أولية : E=15

لجأت المفحوصة إلى النزول إلى سياقات أولية كالمواظبة 5= 10 E ، الأخطاء الكلامية 4= 17 E، مع عدم إدراك المواضيع الظاهرة 3=E1، بالإضافة إلى التعبير عن عواطف مرتبطة بإشكالية الموت

E 9=1 ،و إدراك مواضيع مفككة أو مواضيع منهارة E 6=1 ،كما لجأت لانشطار الموضوع E 15=1.

خلاصة الحالة الأولى :

من خلال التحليل المتحصل عليه في بروتوكول اختبار ال TAT للحالة " زهرة " نلاحظ أنها استعملت سياقات دفاعية متنوعة ، وذلك بدرجات متفاوتة و ذلك في بروز سياقات تجنب الصراع C من النوع الفوبي CP،CN ،CM،CCو .CF كما يمكن القول أن هذه السياقات ارتبطت بسياقات الرقابة من النوع A2 3 و A2 8 ، كما أظهرت نمط التفكير المشبع بعمليات أولية وذلك بحضور معتبر لسياقات ال E، هذا ما يعكس نوعا من الليونة في إبراز الهوامات .

من هنا يمكن القول أن المفحوصة تمكنت بشكل عام من التعبير عن صراعاتها الداخلية ،وذلك باستعمال سياقات متنوعة ، والتي كان أبرزها سياقات تجنب الصراع C=120.

تحليل السياقات للحالة الثانية : فلة

1_ سياقات التجنب : C =138

1_ السياقات الرهابية :CP =53

برزت السياقات الرهابية من خلال لجوء المفحوصة عدة مرات إلى الصمت CP1 =34،لتعود بعدها إلى نشاطها الفكري بالإضافة إلى ميل عام إلى التقصير CP2=6 ، مع عدم التعريف بالأشخاص CP3=6، وميل للرفض CP5=5، أين نجد سرد قصص مبتذلة للغاية CP4=1، مع استحضار عناصر مقلقة CP6=1.

2_ سياقات سلوكية :CC=38

كما نجد بعض السياقات السلوكية و التي تظهر على شكل إثارات حركية CC1=14، بالإضافة إلى طلبات موجهة للفاحص CC2=21،وكذلك انتقادات للأداة CC3=3.

3_ سياقات نرجسية :CN=29

تظهر السياقات النرجسية لدى المفحوصة على شكل تشديد على الانطباع الذاتي CN1=14،إضافة إلى لجوئها إلى المصادر الشخصية CN2=6 ،والنقد الذاتي CN9=5 ،مع التشديد على الخصائص الحسية CN5=3 ،كما هنالك هيأة دالة على العواطف CN4=1.

4_ سياقات هوسية :CM=14

تهدف إلى البحث عن الاستناد على الآخر و ذلك بالمثلنة الايجابية أو السلبية للموضوع CM2 =10، والاستثمار الفائق لوظيفة الاستناد على الموضوع3= CM ، وكذلك هنالك استخفاف CM3=1.

5_سياقات عملية :CF=4

نجد حضور قليل جدا بل ونادر للسياقات العملية المستعملة من طرف المفحوصة ،إذ تمثل في التشديد على الفعل CF3=2 ،بالإضافة إلى عواطف ظرفية CF5=2.

2_ سياقات الرقابة : A=65

أما هنا فيظهر لدى المفحوصة لجوئها المكثف إلى التحفظات الكلامية31=3 A2 ،وكذلك التكرار A2 8=15، بالإضافة إلى الوصف مع التعلق بالأجزاء A2 1=4، كما لجأت إل تذبذب بين تفسيرات مختلفة A2 6=3 ،كما شددت على الصراعات النفسية الداخلية A2 17=3،كما أظهرت ابتعاد زماني مكاني A2 4=2، والعقلنة A2 13=2،وكذلك أدمجت المصادر الاجتماعية والحس المشترك A1 3=1، وذهاب و إياب بين التعبير النزوي والدفاع A2 7=1، كما لجأت إلى التكرار A2 11=1،مع عزل للأشخاص A2 15=1،وأظهرت تعبيرا مصغرا عن العواطف A2 18=1.

3_ سياقات الهراء :B=17

سياقات الهراء لدى هذه المفحوصة بارزة في أغلب الأحيان ،والتي كانت على شكل ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة ،مقصد يقوم على تحقيق سحري للرغبة B2 7=4، كما نجد هنالك دخول مباشر في التعبير B2 1=3 ،بالإضافة إلى تناوب بين حالات انفعالية متضادة B2 6=2 ،والتشديد على موضوع

من نوع :هروب 2= B2 12 ،كما نجد هنالك قصة منسوجة من اختراع شخصي 1= B1 1،وكذا إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة B1 2=1،بالإضافة إلى التشديد على العلاقات بين الأشخاص

1= B2 3،وتعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة B2 4=1 ،مع حضور مواضيع الدوار B2 13=1.

4_ سياقات أولية : E =7

لجأت المفحوصة إلى النزول إلى سياقات أولية كإدراك مواضيع مفككة أو مواضيع منهارة E6 =2 ، مع إدراك الموضوع الشرير ومواضيع الاضطهاد E14=2، بالإضافة إلى مدركات خاطئة E4 =1 ،أخطاء كلامية E17=1، وكذلك إبهام وغموض في الخطاب E20=1 .

خلاصة الحالة الثانية :

من خلال التحليل المتحصل عليه في بروتوكول اختبار ال TAT للحالة " فلة " نلاحظ أنها استعملت سياقات دفاعية متنوعة ، وذلك بدرجات متفاوتة وهذا من خلال بروز سياقات تجنب الصراع Cمن النوع الفوبي CP،CN،CM،CCوCF. كما يمكن القول أن هذه السياقات ارتبطت بسياقات الرقابة من النوع

A2 3 و A2 8 ، كما أظهرت نمط التفكير المشبع بعمليات أولية وذلك بحضور معتبر لسياقات ال E،

هذا ما يعكس نوعا من الليونة في إبراز الهوامات .

من هنا يمكن القول أن المفحوصة تمكنت بشكل عام من التعبير عن صراعاتها الداخلية ،وذلك باستعمال سياقات متنوعة ، والتي كان أبرزه سياقات تجنب الصراع C=138 .

خلاصة تحليل بروتوكولات اختبار تفهم الموضوع ال" TAT " للحالتين :

إن مادة اختبار تفهم الموضوع تحتوي على وضعيات متنوعة ، محرضة، و مثيرة للقلق والصراع ، ومن خلال تحليل السياقات الدفاعية للحالتين والمتمثلتين في "نساء تعرضن للاغتصاب " تبين لنا أن هنالك تشابه وتقارب في استخدام السياقات الدفاعية ، بحيث أبدت الحالتين تنوعا في استخدام السياقات الدفاعية الأربعة والتي تمثلت في سياقات الرقابة ، الهراء ،التجنب و السياقات الأولية .

وكذلك لاحظنا أنهما سلكتا نفس الترتيب في السياقات من حيث كثرة الاستعمال ، إذ لاحظنا عند كل من الحالتين "زهرة " و " فلة " هيمنة واضحة لسياقات التجنب ، والتي ميزتها سياقات من النوع الفوبي

ثم تليها سياقات الرقابة الطبعية من تحفظات كلامية وتكرار .

كما لاحظنا تجنب الحالتين للصراع النزوي أكثر من التحكم فيه أو تصريفه ، وهذا لما لجأت إليه من التجنب الفوبي بالدرجة الأولى .

مناقشة الفرضيات :

كانت فرضية بحثنا كالتالي :تستعمل المرأة المغتصبة سياقات تجنب الصراع بكثرة .

ومن خلال ما تم عرضه سابقا يمكن القول أن الفرضية التي افترضناها في بحثنا قد تحققت لدى كلتا الحالتين ، فكلتاهما استعملتا سياقات تجنب الصراع بكثرة .

فعند كل من " زهرة " و " فلة " تحققت الفرضية بصفة أكيدة وهذا للهيمنة الواضحة لسياقات تجنب الصراع بالدرجة الأولى .

كما استعملتا كلتا الحالتين سياقات الرقابة والتي ظهرت على شكل : الوصف مع التعلق بالأجزاء ، التحفظات الكلامية ،التكرار ،التذبذب بين التفسيرات المختلفة .

وأيضا استعملتا وبشكل معتبر سياقات الهراء ، أين ارتكزت هذه السياقات على الدخول المباشر في التعبير ، والتشديد على العلاقات بين الأشخاص .

أما فيما يخص السياقات الأولية فكان بروزها قليل نتيجة سيطرة سياقات الكف التي تمنع من ظهور الهوامات .

ومنه يمكن القول أن الحالتين أثبتتا صدق فرضيتنا التي طرحناها في بحثنا هذا ، للجوئهن إلى سياقات تجنب الصراع .

خلاصة الفصل :

نستخلص مما سبق أن كلتا الحالتين استعملتا السياقات الدفاعية لكن هنالك تفاوت في ما بينها ،بالإضافة إلى هيمنة سياقات تجنب الصراع على بروتوكولات الحالتين ،هذا ما يبرهن أن فرضيتنا قد تحققت ،فالحالتان المغتصبتان وظفن سياقات دفاعية متنوعة ، وهذا للتكيف والتأقلم مع الحالة الجديدة التي آلتا إليها ،لكن وبالرغم من صحة فرضيتنا إلا أن النتائج المتوصل إليها تبقى نسبية وغير قابلة للثبات في حدود مجموعة بحثنا .

خاتمة

خاتمة:

انصبت دراستنا حول " السياقات الدفاعية المستعملة لدى المرأة المغتصبة" ،فمن خلال الإشكالية التي قمنا بطرحها ،بالإضافة إلى المعلومات والمعارف النظرية تمكنا من التعرف على ماهية الجهاز النفسي،

وكيفية عمله ،كما تعرفنا على مفاهيم ومصطلحات الاغتصاب ، وكيفية تناول نظرية التحليل النفسي لظاهرة الاغتصاب .

كما قمنا بعرض الجانب التطبيقي والذي تطرقنا فيه إلى كيفية إجرائنا للبحث ،أين عرفنا المنهج المتبع في دراستنا ، والذي على أساسه انتقينا مجموعة بحثنا ،والتي تمثلت في حالتين من النساء المغتصبات ،

حيث طبقنا معهما اختبار تفهم الموضوع .كل واحدة على حدا ، والذي سعينا من خلاله للتعرف على السياقات الدفاعية المستعملة وبكثرة لدى كلتا الحالتين، وكان هذا بتحليل بروتوكول كل حالة إعتمادا على شبكة الفرز الخاصة ب "ف . شنتوب ".

ومن خلال النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا هذه ، نلاحظ أن الفرضية التي صغناها في بداية دراستنا والتي كانت كالتالي :تستعمل المرأة المغتصبة سياقات تجنب الصراع بكثرة ، تحققت بالنسبة لكلتا الحالتين.

صعوبات البحث

صعوبات البحث :

إن كل بحث يتعرض صاحبه لمجموعة من الصعوبات وفيما يلي سنتذكر أهم الصعوبات التي تعرضنا لها عند إجراء هذا البحث :

1_صعوبة الحصول على المراجع .

2_صعوبة إيجاد الحالات .

3_قلة الدراسات السابقة التي تتناول ظاهرة الاغتصاب.

4_صعوبة في ترجمة بعض المصطلحات المتعلقة بالاغتصاب.

اقتراحات

اقتراحات:

1_ ضرورة توفير أخصائيين نفسانيين في المراكز المخصصة لحماية المرأة .

2_ ضرورة العمل على إنشاء جمعيات خيرية لتلجأ إليها المرأة المعنفة بشكل عام ،والمرأة المغتصبة بصفة خاصة ،لأن هنالك ندرة في مثل هذه المراكز.

3_ ولما لا فتح مراكز لحماية المرأة، أي إنشاء في كل ولاية مركز.

قائمة المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية :

1_ امتثال زين الدين الطفيلي .(2004).علم النفس النمو من الطفولة إلى الشيخوخة (ط.1). دار المنهل بيروت: اللبناني للطباعة والنشر.

2_ توفيق عبد المنعم توفيق .(1994). سيكولوجية الاغتصاب .مصر: دار الفكر الجامعي.

3_سهيلة محمود بنات. (2006).العنف ضد المرأة أسبابه و آثاره ،كيفية علاجه. الاسكندرية.

4_ سي موسي عبد الرحمان ،رضوان زقار.(2002).الصدمة النفسية والحداد عند الطفل والمراهق .الجزائر.

5_ سي موسي عبد الرحمان وبن خليفة.(2008).علم النفس المرضي التحليلي والإسقاطي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

6 _طرابيشي .(1999).الأنا والهو. بيروت : دار الطليعة.

7_ عدنان حب الله.(2004).التحليل النفسي للرجولة والأنوثة من فرويد إلى لاكان (ط 1).بيروت_لبنان: دار الفارابي.

8 _ فرويد سيغموند.(1982).الأنا والهو. بيروت : دار الشروق.

9_ كلفن هال. (1975).أصول علم النفس الفرويدي. بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

القواميس باللغة العربية :

1_ لابلانشوبونتاليس .(1985).ترجمة مصطفى حجازي.معجم مصطلحات التحليل النفسي.الجزائر : ديوان المطبوعات الجزائرية.

2_ لابلانشوبونتاليس .(2002) .ترجمة مصطفى حجازي.معجم مصطلحات التحليل النفسي . (ط4).لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات.

قائمة المراجع:

المجلات والمقالات :

1_بن بردي مليكة .(2014).التوظيف النفسي لدى المراهقة المغتصبة .مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية .

2_أحمد معد .(2014).مجلة جامعة الناصر، المملكة المغربية .العدد :14.

الرسائل والأطروحات الجامعية :

1_بوزيدي هدى.(2008).الاغتصاب ونتائجه الصدمية على المرأة الجزائرية .جامعة : الجزائر.

2_زحاف زينب.(2015).الاغتصاب وعلاقته بانحراف المغتصبات .جامعة البويرة :الجزائر

3_سالمي حياة.(2009).فقدان التوازن النفسي وعدم القدرة على إرصان الأحداث الصدمية. جامعة بوزريعة. الجزائر.

قائمة المراجع باللغة الفرنسية :

1_ Anzieu,D. (1987) .les signifiants formels et le moi peau . Paris ,Dunod.

2_ Balier ,C,(1993) .viols et incestes Auteurs et victimes .Paris ,puf .

3_ Balier ,C, psychologie des agresseurs sexuels selon un modèle psychanalytique .Paris, Masson .

4_ Bergeret.(1979).Abrégé de psychologie pathologique ,théorique et clinique.

(3 emeedition).Paris, Masson .

5_ Brelet,F, (1986).Le TAT Fantasme et situation projective(1ere édition) .Dunod ,Paris.

6_ Brelet ,F,Chabert,(2003).Nouveau manuel de TAT.Dunod ,Paris

7_Brillon ,P,(2004).se relever d'un traumatisme ,réapprendre à vivre et à faire confiance .Canada .

8_ Chesnais ,j,(1981).L'histoire de la violence .Paris .

9_ Daligande ,L ,Gonin,D,(2000) .violence et victime .Lyon , Méditions.

10_ Dayan,M,(1995) .trauma et devenir psychique .Paris ,puf .

11_Deutsch,H,(1987).La psychologie des femmes Eude psychanalytique .Paris.

12_ Dolto ,F,(1976).psychanalyse et pédiatrie .édition du seuil ,Paris .

13_Ferrarie (1993).psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent ,Ed Flammarion. Paris .

14_ Filizzola ,G ,lopez,G ,(1996).le viol (2eme édition).Paris,puf .

15_Freud,S,(1985).in Dayan ,M,(1995).trauma et devenir psychique .Paris .

16_ Freud,A ,(1990) .Le moi peau et les mécanismes de défenses ,Paris .

17_ Marboir ,C ,France Casalis,M(2002) .L'aide aux femme victime de viol , France .

18_Perron,R,(1979) .les problématiques de la preuve dans les démarches De la psychologie clinique .Paris .

19_Perron ,R ,(1985) .Genése de la personne (1ere édition).Paris ,puf

20_ Shentoub ,V,(1990).Manuel d'utilisation du TAT, approche psychanalytique

.Paris .

القواميس باللغة الفرنسية :

1_Laplanche ,J ,Pontalis ,J.B ,(1967).vocabulaire de psychanalyse .Paris,puf.

الملاحق

ملحق رقم : 01

اللوحة رقم(01)

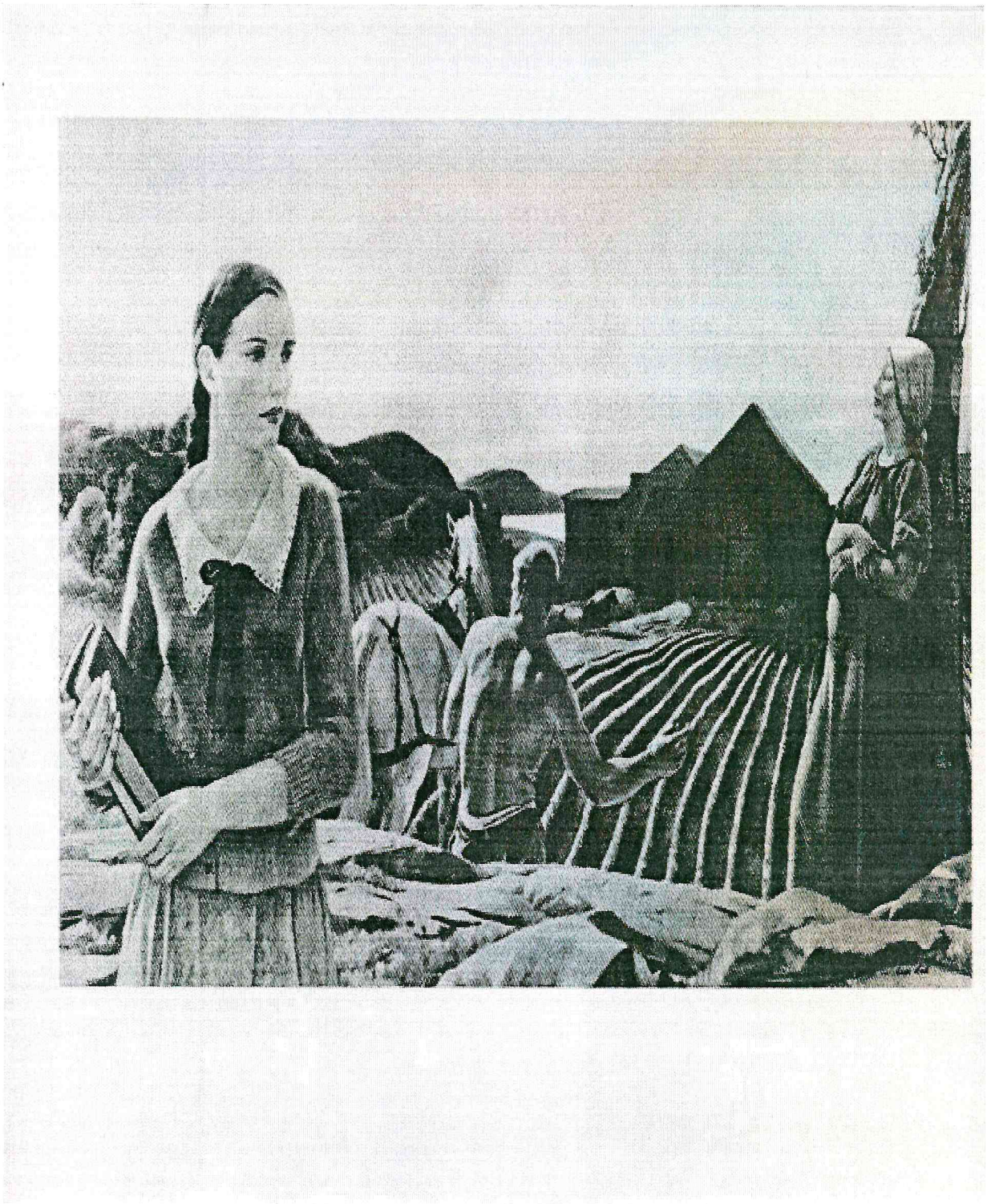

اللوحة رقم (02)

اللوحة رقم (3BM)

اللوحة رقم (04)

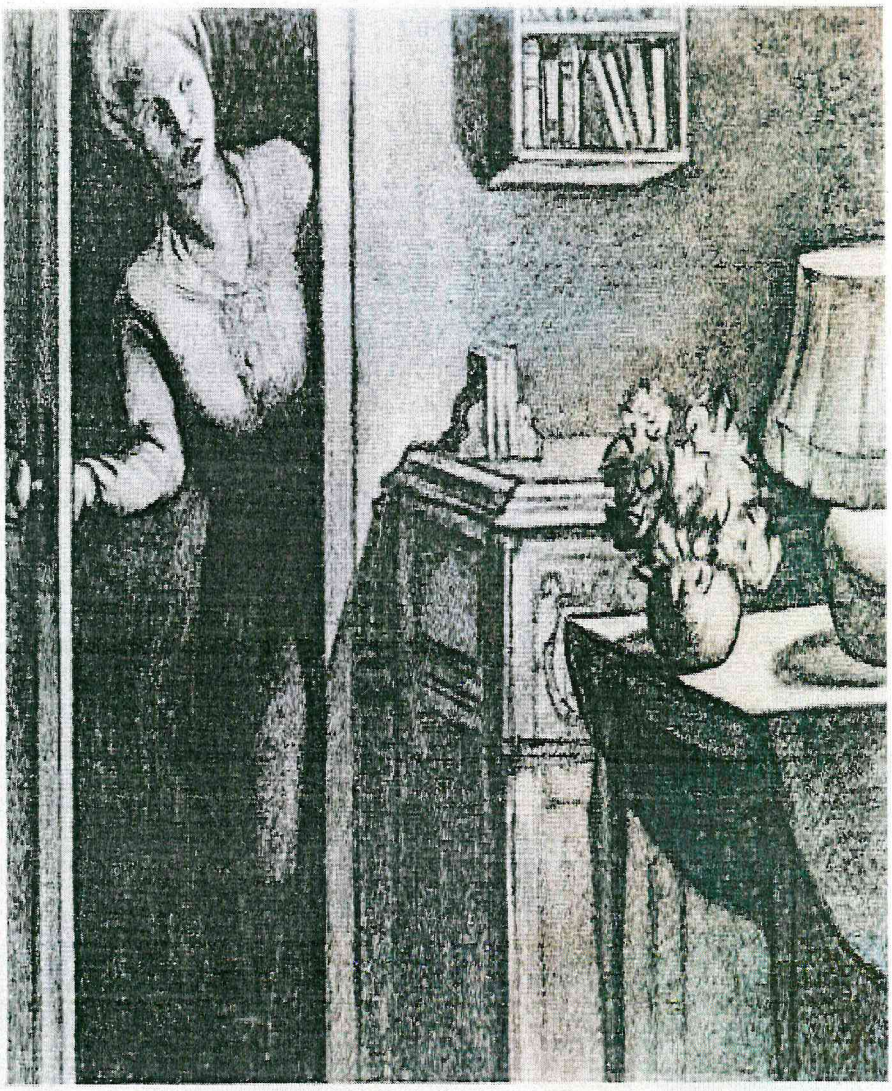

اللوحة رقم (05)

اللوحة رقم (6GF)

اللوحة رقم (6BM)

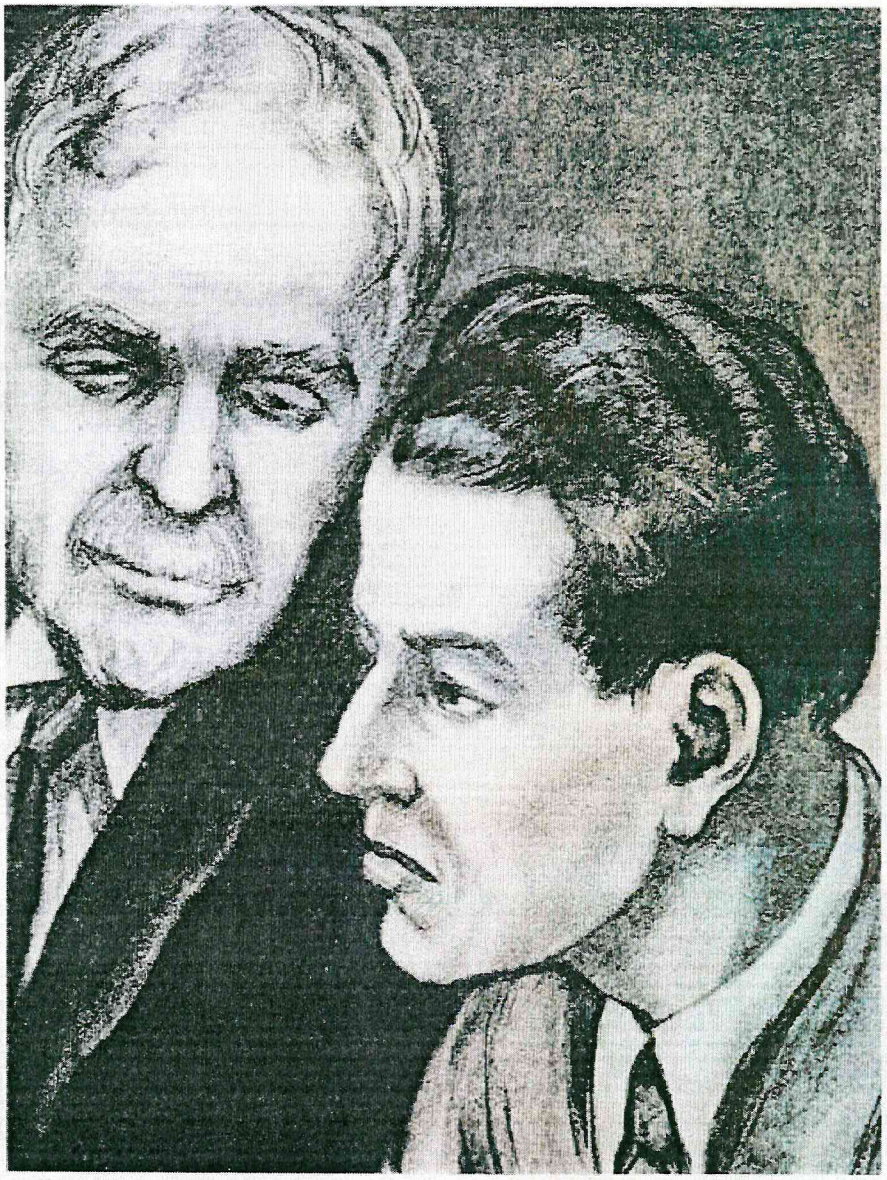

اللوحة رقم (7BM)

اللوحة رقم (7GF)

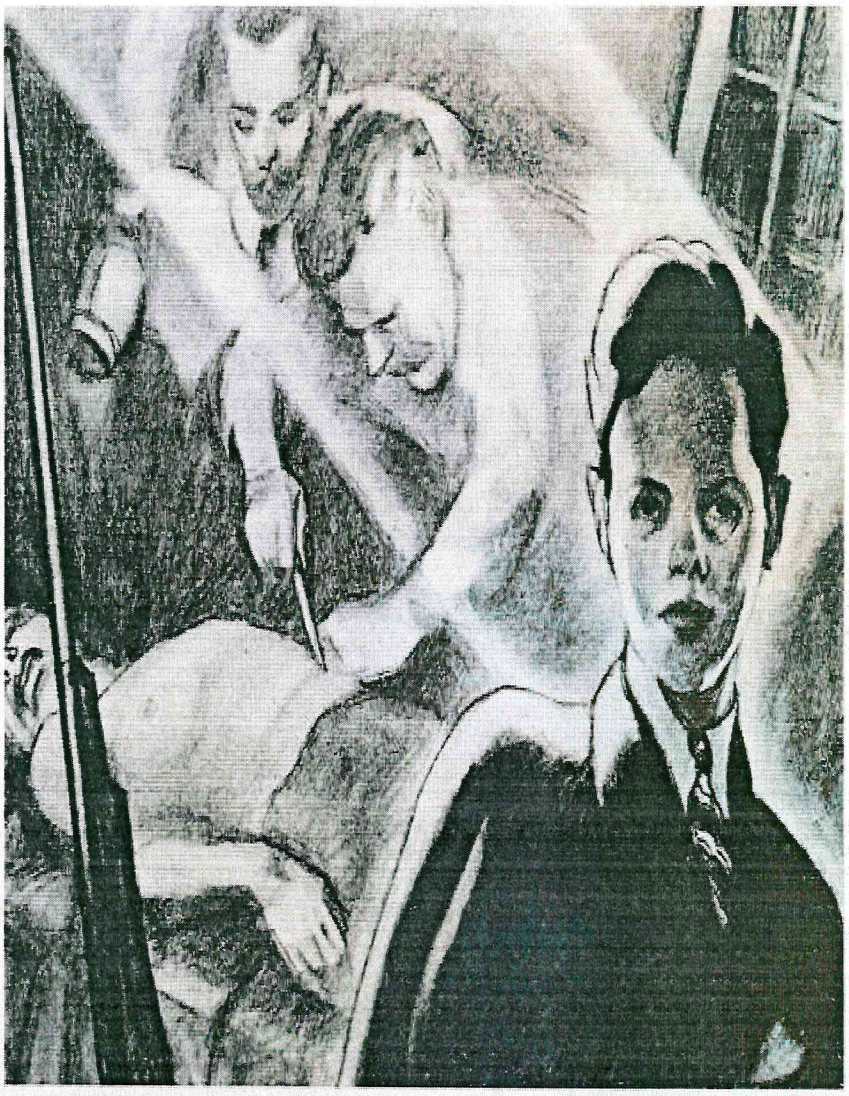

اللوحة رقم (8BM)

اللوحة رقم (9GF)

اللوحة رقم (10)

اللوحة رقم (11)

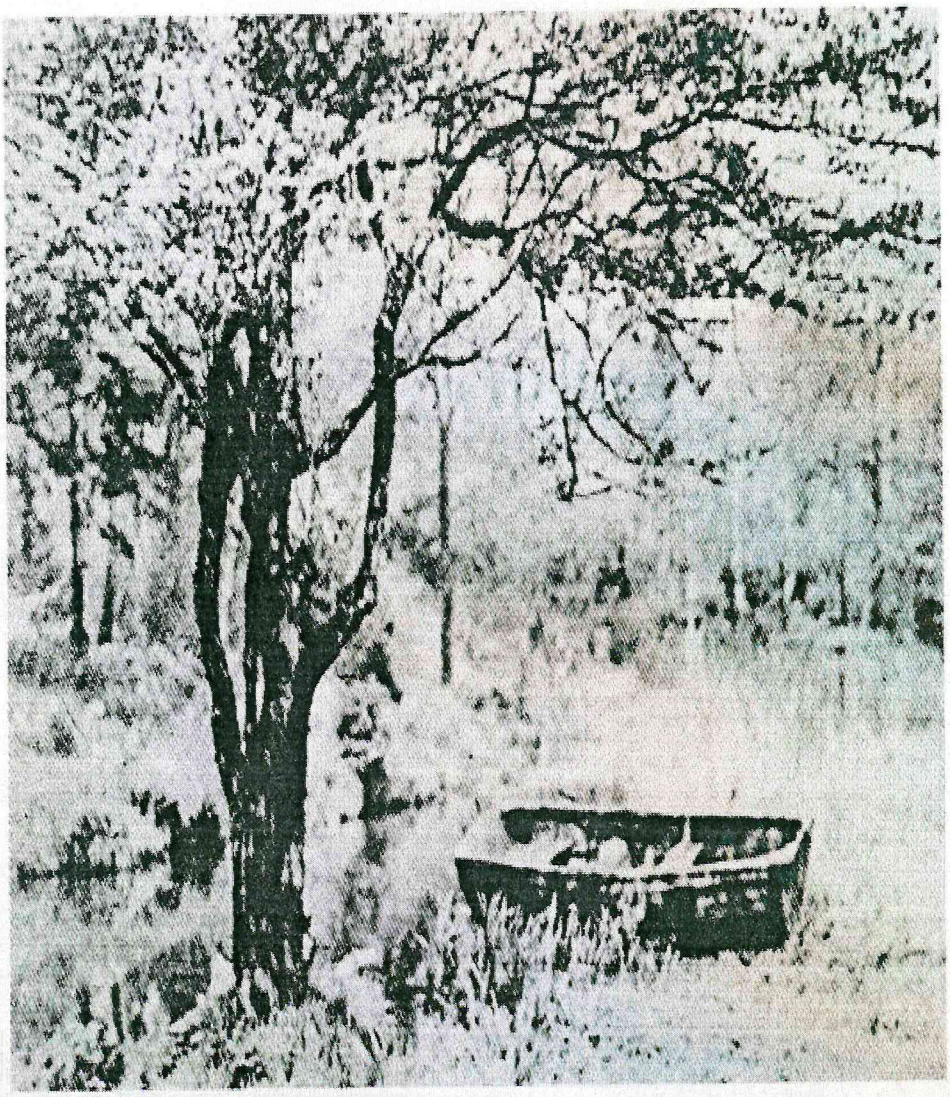

اللوحة رقم (12GB)

اللوحة رقم (13B)

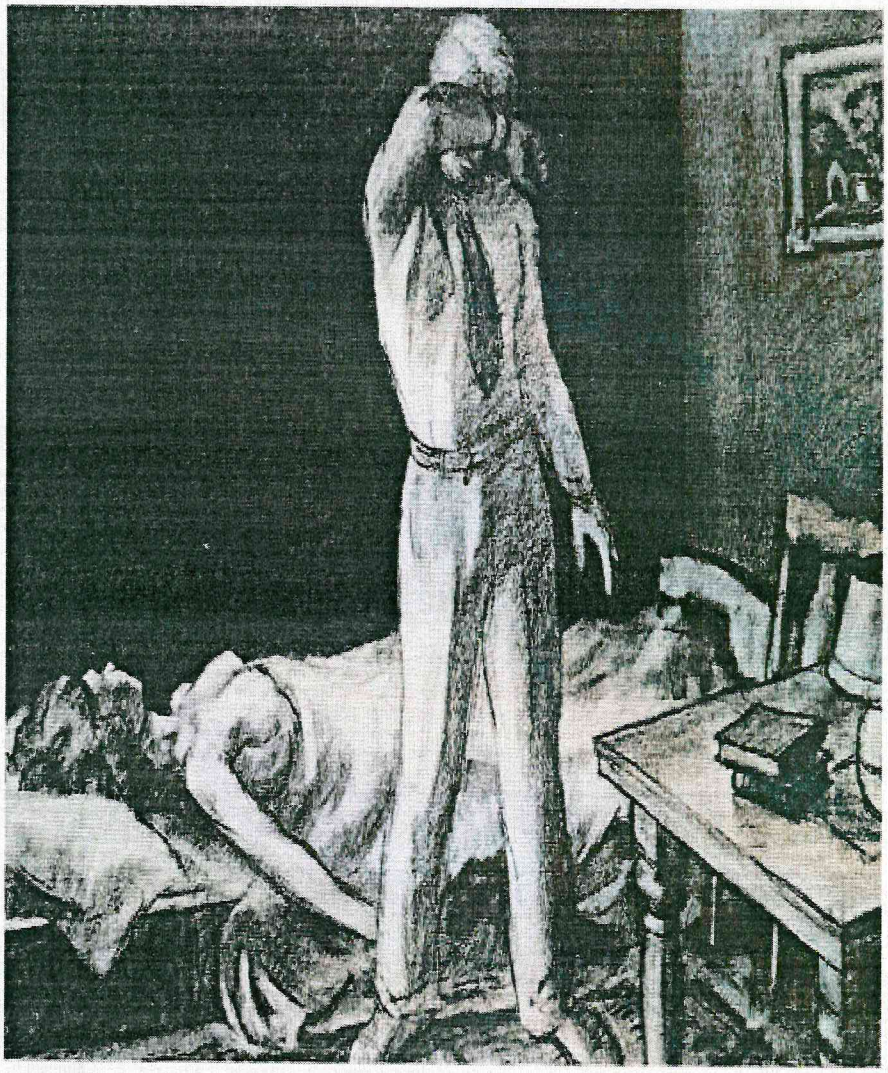

اللوحة رقم (13MF)

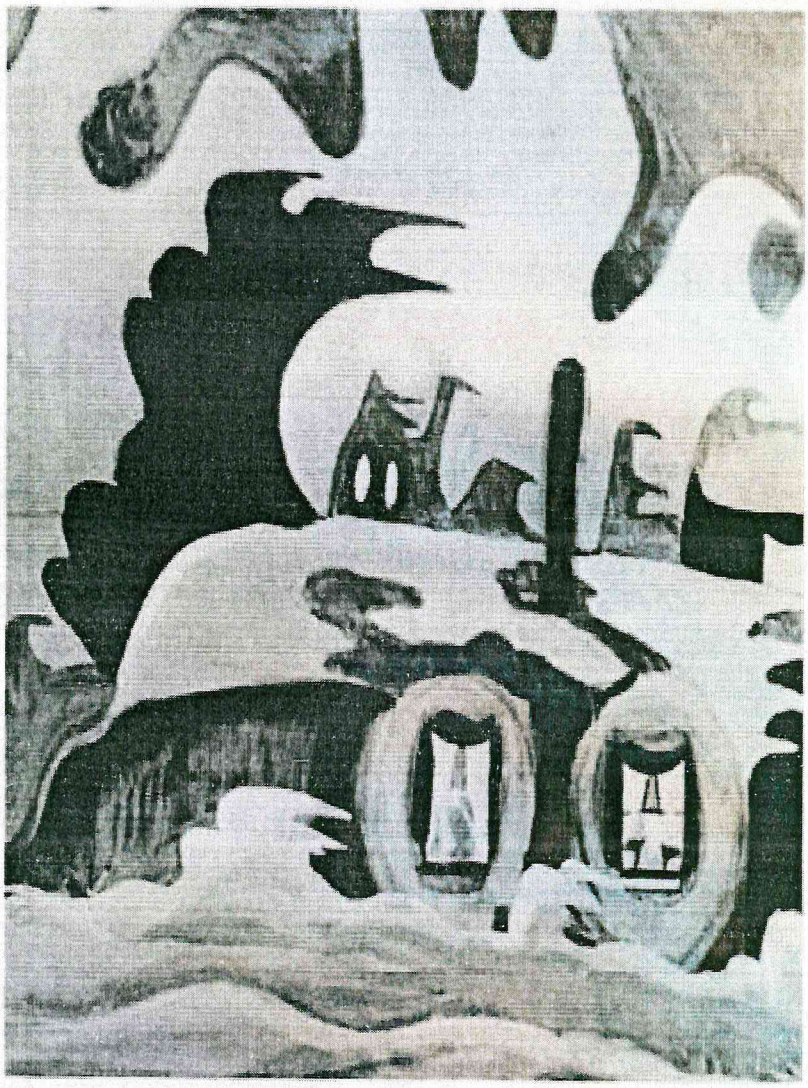

اللوحة رقم (19)

اللوحة رقم(16)

تقديم شبكة التحليل v.schentoub1990 :

السلسلة A (سياقات الرقابة) الصراع النفسي الداخلي	السلسلة B (سياقات الهراء) الصراع النفسي العلائقي	السلسلة C (سياقات التجنب)	السلسلة E (بروز السياقات الأولية)
A1 A1.1- قصة تقترب من الموضوع المألوف. A1.2- لجوء إلى مصادر أدبية أو ثقافية أو إلى الحلم. A1.3- إدماج المصادر الاجتماعية و الحس المشترك. A2 A2.1- وصف مع التعلق بالأجزاء، بما في ذلك تعابير الأشخاص و هيئاتهم. A2.2- تبرير التفسير بتلك الأجزاء. A2.3- تحفظات كلامية. A2.4- ابتعاد زماني - مكاني. A2.5- توضيحات رقمية. A2.6- تذبذب بين تفسيرات مختلفة. A2.7- ذهاب و إياب بين التعبير النزوي و الدفاع. A2.8- تكرار و اجترار. A2.9- إلغاء. A2.10- عناصر من نمط التكوين العكسي((نظافة، نظام، تعاون، واجب، اقتصاد). A2.11- إنكار A2.12- تأكيد على الخيال. A2.13- عقلنة (تجريد، ترميز، عنونة، للقصة،ذات علاقة بالمحتوى الظاهري). A2.14- تغيير مفاجئ لمنحى القصة(مصحوبة أو غير مصحوبة بتوقف الحوار). A2.15-عزل العناصر أو الأشخاص. A2.16- جزء كبير و/ أو صغير من الصورة مستحضر وغير موظف. A2.17- تشديد على الصراعات النفسية الداخلية. A2.18- تعبير مصغر عن العواطف.	B1 B1.1- قصة منسوجة على اختراع شخصي. B1.2- إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة. B1.3- تقمصات مرنة و منتشرة. B1.4- تعبيرات لفظية عن عواطف متلونة و مكيفة حسب المنبه. B2 B2.1- دخول مباشر في التعبير . B2.2- قصة ذات مقاطع. تخريف بعيد عن الصورة. B2.3- تشديد على العلاقات بين الأشخاص. B2.4-تعبير لفظي عن عواطف قوية و مبالغة. B2.5- تهويل B2.6- تصورات متضادة. تناوب بين حالات انفعالية متعارضة. B2.7- ذهاب و إياب بين رغبات متناقضة. مقد يقوم على تحيق سحري للرغبة. B2.8- تعجبات.تعاليق.ابتعاد عن الموضوع، مصادر/ تقديرات ذاتية. B2.9- تغليم العلاقات، ثبوت (فرض) الموضوع الجنسي و/أو رمزية شفافة. B2.10- تعلق بأجزاء نرجسية ذات ميل علائقي. B2.11- عدم الاستقرار في التقمصات. تردد حول جنس و/أو من الأشخاص. B2.12- تشديد على موضوع من نوع: ذهاب، جري، قول، هروب... B2.13- حضور مواضيع الخوف، الكارثة، الدوار...في سياق نمن التهويل.	CP CP1- وقت كمون أولي طويل و/أو توقفات داخل القصة. CP2- ميل عام إلى التقصير. CP3- عدم التعريف بالأشخاص. CP4- عدم توضيح دوافع الصراعات، قصص مبتذلة للغاية، مبنية للمجهول، تلبيس. CP5- اضطرار إلى طرح أسئلة. ميل إلى الرفض. رفض CP6- استحضار عناصر مقلقة متبوعة أو مسبوقة بتوقعات في الحوار. CN CN1- تشديد على الإنطباع الذاتي (غير علائقي). CN2- مصادر شخصية أو تاريخية ذاتية. CN3- عاطفة – معنونة. CN4- هيئة دالة على العواطف . CN5- تشديد على الخصائص الحسية. CN6- تشديد على رصد الحدود و الخوف. CN7- علاقات مرآتية. CN8- إظهار لائحة (صورة أو لوحة فنية). CN9- نقد ذاتي. CN10- أجزاء نرجسية. مثلنة ذاتية. CM CM1- استثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع CM2- مثلنة الموضوع (ميل إيجابي أو سلبي) CM3- استخفاف. لف و دوران. CC CC1- إثارة حركية،إيماءة و/أو تعبيرات حركية. CC2- طلبات موجهة للفاحص. CC3- انتقادات للأداة و/أو تعبيرات حركية. CC4- سخرية. استهزاء. CC5- غمز للفاحص. CF CF1- تمسك بالمحتوى الظاهري. CF2- تشديد على الحياة اليومية و العملية، الحالي و الملموس. CF3- تشديد على الفعل. CF4- لجوء إلى المعايير الخارجية. CF5- عواطف ظرفية.	E E1- عدم إدراك موضوع ظاهري. E2- إدراك أجزاء نادرة و/أو غريبة. E3- تبريرات تعسفية إنطلاقا من هذه الأجزاء. E4- مدركات خاطئة. E5- مدركات حسية. E6- إدراك مواضيع مفككة (و/أو مواضيع منهارةأو أشخاص مرضى، مشوهون). تخريف خارج الصورة. E7- عدم تلاؤم بين موضوع القصة و المنبه.تجريد، رمزية غامضة(غيبية). E8- تعبيرات "فضة" مرتبطة بموضوع جنسي أو عدواني. E9- تعبير عن عواطف و/أو تصورات قوية مرتبطة بأية إشكالية (مثل العجز، الإفتقار، النجاح العظامي الهوسي،الخوف، الموت، التدمير، الإضطهاد E10- دأب أو مواظبة. E11- اختلاط الهويات (تداخل الأدوار) E12- عدم استقرار المواضيع. E13- اختلال التنظيم في التتابع الزماني.و/أو المكاني. E14- إدراك الموضوع الشرير،مواضيع الاضطهاد. E15- انشطار الموضوع. E16- بحث تعسفي عن مغزى الصورة و/أو تعابير الوجه أو الهيئة الحسية. E17- أخطاء كلامية (اضطرابات في التركيب اللغوي). E18- ترابط جواري بالجناس، انتقال مفاجئ من موضوع إلى آخر غير متجانس. E19- ارتباطات قصيرة. E20- إبهام، عدم تحديد، غموض الخطاب.